دراسات في تاريخ الكُرد السياسي والحضاري

عبر عصور مختلفة

الأستاذ الدكتور
خطاب إسماعيل أحمد

دراسات في تاريخ الكُرد السياسي والحضاري

عبر عصور مختلفة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساڵنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	دراسات في تاريخ الكَرد السياسي والحضاري عبر عصور مختلفة
المؤلف	أ. د. خطاب إسماعيل أحمد
الطبعة	الاولى/ ٢٠١٩
التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى ديـــار عبدالله
ISBN	٩٧٨ -٩٩٢٢-٩٠٨١ -٢- ٠
رقم الايداع	١٩ / ٢٣٠١١ / - D

© حقوق الطبع محفوظة
لمركز زاخو للدراسات الكردية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- University of Zakho

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

دراسات في تاريخ الكُرد السياسي والحضاري

عبر عصور مختلفة

أ. د. خطاب إسماعيل أحمد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المقدمة

هەواڵنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يعد الكُرد من الأقوام الأصيلة في المنطقة، يرجع تاريخ وجودهم إلى ما قبل حدوث الطوفان في عهد نبي الله نوح (عليه السلام)، وذلك بدليل أن ذلك الجبل الذي رست عليه السفينة بعد حدوث الطوفان كان يُعرف بجبل الجودي، وكلمة (الجودي) على الأرجح تعني (الكوردي)، حيث كان حرف الـ(ج) يلفظ بصيغة حرف الـ(ك)، مع إلغاء حرف الـ(ر) أو إدغامه، لذا فكلمة (الجودي=الكوردي)، فإذا تقرر هذا الأمر، فإنه يعني بأن الكُرد كانوا موجودين قبل الميلاد بأكثر من أربعة آلاف سنة، وقد ورد ذكر قصة رسو سفينة نوح (عليه السلام) في القرآن الكريم، وهذا ما حفظ لنا هذه القصة ومكان رسوِّها على جبل الجودي، وقد ذهب معظم البلدانيين، وكذلك المفسرين في معرض تفسيرهم للآيات (٤١- ٤٤) من سورة هود، على أن المراد بجبل الجودي هو الجبل الذي من أعمال الموصل، قرب جزيرة ابن عمر، ويمكن توصيفه حالياً بأنه الجبل الذي يقع في الجهة الشمالية من الجبل الأبيض (جبل بيخير)، وهو جغرافياً يمثل قلب بلاد الكُرد (كُردستان).

لذا بناءً على هذا فإنه لا يستغرب أن يُعد (هزن) الكُردي، أول شخصٍ صنع المنجنيق على عهد نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وهو تاريخياً يرجع إلى ما قبل التاريخ الميلادي نحو (٢٠٠٠) سنة، وقبل الآن بحوالي (٤٠٠٠) سنة.

تعتمد هذه الدراسات عن تاريخ الكُرد السياسي والحضاري بصورة عامة، على المصادر الإسلامية العربية، لأن تلك المصادر ربما تكون قد إنفردت بتدوين ما يتعلق بالكُرد، بعكس المصادر الأخرى، سواءً كانت مصادر فارسية، أو أرمنية أو سريانية وغيرها من المصادر الأخرى، التي حاولت بقصد أو من غير قصد طمس التاريخ الكُردي، التي تكاد لم تذكر شيئاً عنه.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ويكفي هنا بيان أهمية المصادر الإسلامية العربية بالنسبة لتاريخ الكُرد، الإستدلال بقول المؤرخ الأرمني الأصل أرشاك بولاديان، الذي قال: أننا لا نجد في المصادر الأرمنية والسريانية والفارسية، التي تعود للقرون الوسطى، شيئاً عن الأكراد... ويتيح لنا تحليل المراجع الأصلية، التي تعود للقرون الوسطى من وجهة النظر هذه، الاستنتاج بكل دقة بأن أكثر المعلومات القيمة عن الأكراد، موجودة بشكل رئيسي في المؤلفات المكتوبة باللغة العربية، خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين التاسع والخامس عشر الميلاديين، كما وتحتل المؤلفات المكتوبة باللغة العربية، مكاناً لائقاً بين مؤلفات العصور الوسطى، وتتميز من بين المراجع العلمية، كمجموعة متكاملة من المراجع الأصلية، بأنها تتيح لاستعراض تاريخ الشعوب المختلفة وتكوين تصور واضح عنهم.

يتضمن هذا الكتاب عدة دراسات تاريخية مستقلة عن بعضها، تتعلق بتاريخ الكُرد السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ المختلفة، رأينا ضرورة جمعها في كتاب واحد، لأنها تكمل بعضها البعض الآخر، لتعطي صورة متكاملة عن تاريخ الكُرد عبر تلك العصور المختلفة والمتباعدة عن بعضها.

هەواڵنامەی کتێب

يتكون هذا الكتاب من ستة فصول وهي:

الفصل الأول: عن مفهوم كلمة الكُرد في المصادر العربية الإسلامية، وهو يتضمن بدوره مبحثين رئيسين، وهما: المبحث الأول: حقيقة مفهوم كلمة (الكُرد)، في المصادر العربية الإسلامية، وذلك من عدة نواحي وهي الناحية المنطقية، والناحية العلمية، ومدى علاقة كلمة (الكَرْدُ) بفتح الكاف، وسكون الراء، ودال مضمومة، التي تعني في اللغة العربية (الطَرد) بكلمة (الكُرْد)؟ بكاف مضمومة، وهو اسم لجيل من الناس معروف، لذا هنا لابد من التفريق بين التعريفين اللغوي والإصطلاحي لكلا كلمتي (الكَرد) بالفتح، و(الكُرد) بالضم، عند ذلك يزول هذا الإلتباس بينهما، أما المبحث الثاني: فعن مدى العلاقة بين كلمة (الأكراد)، بكلمة (الأعراب) العربية؟ ومدى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الإستغلال السياسي للربط بين هاتين الكلمتين بصورة تعسفية، بهدف الإنتقاص من شأن الكُرد وذلك بوصفهم بالأعراب.

الفصل الثاني: عن قصة هزن الكُردي في المصادر القديمة، من كتب التفسير، والتاريخ، والفقه، وكذلك المراجع الحديثة منها، في البداية تمهيد لحيثيات قصة هزن الكردي، ومن ثم ما ورد في المصادر المختلفة عن هذه القصة، القديمة منها والحديثة.

الفصل الثالث: مدينة زاخو (الحسنية) وما يجاورها من القلاع في المصادر الإسلامية، يتطرق إلى دراسة مدينة (زاخو)، والقلاع والحصون التي تقع في أطرافها، التي كان لها دورٌ في أحداث التاريخ الإسلامي، وما ورد عنها في المصادر الإسلامية العربية، مثل بعض القلاع، كقلعة (الحسنية)، وقلعة (أردُمشت)، و(الزعفران)، و(الشعباني)، و(برخو)، والأديرة منها (دير الزعفران)، و(دير أُبون)، و(فيشخابور)، و(نهر الخابور)، و(قنطرة سنجة) المقصود بها جسر دلال، أو الجسر العباسي.

الفصل الرابع: عن يهود كُردستان والأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو، وينقسم على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: طائفة اليهود السامرة في كُردستان، والمبحث الثاني: طائفة اليهود الربانية في كُردستان، والمبحث الثالث: عن طائفة اليهود القرائية في كُردستان.

الفصل الخامس: التاريخ السياسي والعسكري لمدينة أربيل من خلال كتاب العبر لابن خلدون، ويحتوي على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: نبذة مختصرة عن منهج ابن خلدون، والمبحث الثاني: التاريخ السياسي لمدينة أربيل، والمبحث الثالث: التاريخ العسكري لمدينة أربيل.

الفصل السادس والأخير: رحلة بنيامين التطيلي في كردستان وخطُّ سيرها، ويتكون من مبحثين، المبحث الأول: عن تاريخ بدء الرحلة العام وخطُّ سيرها، أما المبحث الثاني: فعن خطُّ سير رحلة بنيامين التطيلي في كُردستان على وجهٍ خاص.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وأخيراً وليس آخراً إن كان في هذه الدراسات من توفيق ونجاح فمن الله تعالى، وما التوفيق إلا من عند الله، والله تعالى من وراء القصد.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، وهو وحده الهادي إلى سبيل الرشاد.

أ. د. خطاب إسماعيل أحمد

١٩/ ٣/ ٢٠١٩م

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێن کوردی

الفصل الأول

مفهوم كلمة (الكُرد) في المصادر العربية الإسلامية

- **المبحث الأول:** حقيقة مفهوم كلمة (الكُرد) في المصادر العربية.
- **المبحث الثاني:** مدى العلاقة بين كلمتي (الأكراد) و(الأعراب).

هەولێری کتێبخانەی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المفهوم الدقيق لكلمة الكُرد في المصادر العربية الإسلامية المختلفة، لاسيما المصادر اللغوية والتاريخية منها على وجه الخصوص، ولبيان مدى العلاقة بين كلمة الكُرد بالضم مع كلمة (الكَرد) بالفتح التي تعني الطرد، حيث تبيَّن عدم وجود أي علاقة بينهما من خلال ما ذكرته تلك المصادر المكتوبة باللغة العربية نفسها، إذ أنه من الناحية المنطقية لا يمكن تطبيق قواعد اللغة العربية على كلمة هي في الأصل ليست عربية، وإن كانت هنالك كلمات أخرى باللغة العربية قريبة من حيث اللفظ مع كلمة (الكُرد) بالضم فإن ذلك لا يعني بالضرورة وجود ترابط بينهما.

ترجَّح بأن كلمة الكُرد قبل أن تستقر على هذه اللفظة، فإنها كانت تلفظ بصيغ أخرى مثل (كاردوخي)، و(كاردوئي)، و(غوتي)، و(جودي)، وهي واحدة من مراحل التغيير التي مرت بها هذه الكلمة، أو أنها إختلافات بالنسبة للفظ الكلمة في اللغات الأخرى.

ظهر بأن الكُرد كانوا يعرفون باسم (جودي)، في الحقبة التي حصل فيها الطوفان، ويمكن أن يُستنتج بأن ذلك الجبل (جودي)، قد استمد إسمه من إسم الشعب الذي كان يعيش عليه، وهو الشعب (الجودي آنذاك = الكُردي الآن).

والإشكالية الأخرى التي حاولت هذه الدراسة بيانها هو حول وجود علاقة بين ما ذكرته المصادر العربية من لفظة (الأكراد) للإشارة إلى الكُرد، بكلمة الأعراب التي تعني ما تعنيه من ذم لمن يوصف بها، ومن ثم ما ذكرته تلك المصادر من تلفيقات عن الكُرد وأصلهم وتاريخهم، فإن سبب ذلك يعود إلى أن مؤلفي تلك المصادر كانوا يدوِّنون كل ما يقع في أيديهم من أخبار، خشية من ضياعها إذا لم تدوَّن وتوثَّق، لذا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فإن كثيراً من تلك التلفيقات موجودة في تلك المصادر العربية الإسلامية حتى عن تاريخ العرب أنفسهم.

يبدو أن مؤلفي تلك المصادر العربية لم يكونوا مقتنعين بما كان يُقال عن الكُرد وتاريخهم وأصلهم، بدليل الصيغ التعبيرية التي كانوا يستخدمونها في الحديث عن تلك الروايات بالقول: "وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس في بدئهم"؛ "ومن الناس من رأى"؛ و"من الناس من ألحقهم بـ"، وهذا يدل على أن أصحاب تلك المصادر، ليسوا هم من وضع تلك التلفيقات، عن الكُرد وإنما كان دورهم فيها مجرد تدوينها خشية ضياعها.

هەواڵنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

التمهيد

إن أي موضوع لا يكون جديراً بالبحث، إلا إذا كانت هنالك مشكلة فيه، أو تعدد في المفاهيم والآراء حوله، أو إختلاف حول صحته، أو تكون هنالك أسئلة معلقة، تحتاج إلى أجوبة عنها، أو غموض في مفهومه، بحيث يقتضي البحث والتدقيق لإماطة اللثام عنه.

في حقيقة الأمر أن مفهوم كلمة الكُرد، على الأقل في المصادر العربية الإسلامية المختلفة، لا سيما في كتب اللغة العربية والتاريخ، تحوم حولها معظم ما ذُكر، لذا فإن أهمية الكتابة عن هذا الموضوع تأتي من مجمل ما سبق ذكره.

وكذلك تأتي أهمية دراسة تاريخ الكُرد بصورة عامة، في المصادر العربية الإسلامية، لأن تلك المصادر ربما تكون قد إنفردت بتدوين ما يتعلق بالكُرد، بعكس المصادر الأخرى، سواءً كانت مصادر فارسية، أو أرمنية أو سريانية وغيرها من المصادر الأخرى، التي حاولت بقصد أو من غير قصد طمس التاريخ الكُردي، التي لم تكاد تذكر شيئاً عنه.

ويكفي هنا الإستدلال على هذا الأمر بقول للمؤرخ الأرمني الأصل أرشاك بولاديان، الذي قال: "أننا لا نجد في المصادر الأرمنية والسريانية والفارسية، التي تعود للقرون الوسطى، شيئاً عن الأكراد... ويتيح لنا تحليل المراجع الأصلية، التي تعود للقرون الوسطى من وجهة النظر هذه، الاستنتاج بكل دقة في أن أكثر المعلومات القيمة عن الأكراد، موجودة بشكل رئيسي في المؤلفات المكتوبة باللغة العربية، خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين التاسع والخامس عشر الميلاديين، كما وتحتل المؤلفات المكتوبة باللغة العربية، مكاناً لائقاً بين مؤلفات العصور الوسطى، وتتميز من بين المراجع العلمية، كمجموعة متكاملة من المراجع الأصلية، بأنها تتيح لاستعراض تاريخ الشعوب، الواقعة تحت سيطرة الخلافة الإسلامية، ومن المعروف أن اللغة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

العربية في الفترة ما بين القرنين الثامن والتاسع، خرجت عن كونها لغة البلاط، وأصبحت بشكل رئيسي، لغة العالم الإسلامي"[١].

يظهر من هذا النص جلياً، بأن أفضل من كتب عن تاريخ الكُرد، هم المؤرخون العرب المسلمين وليس غيرهم، إذ أن مما يزيد من قُوّة هذا النص، أنه إعتراف جاء من قبل شخص غير مسلم، حتى يتهم بعدم الحيادية، أو الميل إلى جانب المصادر العربية الإسلامية على حساب الحقيقة العلمية المُجرَّدة.

هنا قد يقول قائل: أن في المصادر العربية الإسلامية، كثير من التلفيقات عن الكُرد وأصلهم وتاريخهم، ربما يكون هذا صحيحاً، إذ ان مؤلفي تلك المصادر كانوا يدونون كل ما يقع في أيديهم من أخبار، خشية من ضياعها إذا لم تدون وتوثق.

إذا رجعنا إلى تلك المصادر، سنجد تلك التلفيقات موجودة فيها، عن تاريخ معظم الأمم، وحتى عن تاريخ العرب أنفسهم، إذ أنه لازال ما كتب عن أصلهم مجرد نظريات، ومن هذا يبدو واضحاً أن أصحاب تلك المصادر، ليسوا هم من وضع تلك التلفيقات، عن الكُرد وإنما كان دورهم فيها مجرد تدوينها.

يظهر أنهم أي المدونون والمؤرخون العرب المسلمون، لم يكونوا مقتنعين بما كان يُقال عن الكُرد وتاريخهم وأصلهم، بدليل الصيغ التعبيرية التي كانوا يستخدمونها في الحديث عن تلك الروايات بالقول: "وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس في بدئهم"[٢]؛ "ومن الناس من رأى"[٣]؛ و"من الناس من ألحقهم بـ"[٤]. وهي جميعها صيغ تضعيف من شأن الخبر، وكذلك فإن هذا يعني أنهم إنما سمعوها، أو نقلوها من مصادر غير معروفة، وهي كما أكد بعض الباحثين مصادر غير عربية وغير إسلامية، ولو كانت كذلك لذكروها، شأنها في ذلك شأن سائر الأخبار، التي كانوا يحرصون على نسبتها إلى أصحابها ومصادرها[٥].

تلك المصادر التي نقل المؤلفون المسلمون منها، أخبارهم عن الكُرد، هي مما دخل التراث الإسلامي من تراث الأمم الأخرى، وهي إما مصادر فارسية ساسانية، أو مسيحية، وقد تكون نسطورية، أو يعقوبية، او بيزنطية، والحق أن الفرس إجمالاً كانوا اصحاب المصلحة الكبرى في التعتيم على التاريخ الكُردي، وتشويه صورة الكُرد، ربما لأنهم كانوا يرونهم من أبرز منافسيهم، لذا لم يتركوا طريقة يستطيعون النيل فيها من الكُرد إلا وسلكوها، خاصةً بعد أن قضوا على الدولة الميدية الكُردية حوالي سنة (٥٥٠ ق.م)[٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الأول

حقيقة مفهوم كلمة (الكُرد) في المصادر العربية

يمكن بيان حقيقة مفهوم كلمة الكُرد في المصادر العربية الإسلامية، ولا سيما كتب معجم اللغة العربية من عدة نواحي وهي:

أولاً- من الناحية المنطقية: فإن أي كلمة، في أي لغة، ومنها كلمة (الكُرد) في اللغة الكردية، بعد مرور مئات بل آلاف السنين عليها، ليس من الممكن أن تبقى على نفس اللفظة، وتحافظ على مخارج الحروف ذاتها، وتبقى على مستوى واحد في تَهجِّيها، خاصةً إذا لم يكن هنالك من تدوين لها، باللغة الكُردية نفسها، أو حتى باللغات الأخرى، وإنما كان يُعتمد على نقل ذلك من جيل إلى آخر شفاهةً، ومما يدل على هذا أن كلمة الكُرد جرى عليها تغييرات عدة، حتى وصلت إلينا بلفظتها الحالية.

حيث كان هجاء كلمة (الكُرد) في عصر ما، بصيغة (كاردوخي)، و(كاردوئي)، و(غوتي)، و(جودي)، إلى غيرها من الصيغ والألفاظ التي مرت بها، أو هي جاءت بهذه الصيغ المختلفة وذلك لإختلاف لفظ بعض الحروف مثل حرفي (ج)، و(ك) بين لغةٍ وأخرى، من هذا جميعاً يظهر بأن حرف (الكاف)، كان يلفظ بصيغة حرف (الجيم)، مع حذف حرف الراء، كما في لفظة كلمة (جودي)، وهي واحدة من مراحل التغيير التي مرت بها هذه الكلمة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وجودي[٧] هو اسم جبل، جغرافياً يقع في قلب بلاد الكُرد، وقد احتفظ بلفظته التي كان يُعرف بها في حقبة زمنيةٍ ما، وهي على الأرجح كانت في زمن نوح (عليه السلام)، حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِينَ ۞ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[٨]. هذه الآيات المباركات جاءت للحديث عن تفاصيل قصة نوح (عليه السلام)، مع قومه بعد حدوث الفيضان العظيم، وهذا يعني أن الحياة عندما بدأت بعد الطوفان، إنما بدأت من قلب بلاد الكُرد.

لقد ذهب بعض المستشرقين المتخصصين في دراسة التاريخ الكردي، الذين يعرفون بعلماء الكُردولوجيا، إلى أن الكُرد كانوا يعرفون باسم (جودي) في حقبةٍ زمنية ما[٩]، وهذا أمر منطقي ومعقول جداً، إن صح فإنه يعني بأن الكُرد كانوا يعرفون باسم (جودي)، في الحقبة التي حصل فيها الطوفان، ويمكن أن يُستنتج بأن ذلك الجبل (جودي)، قد استمد إسمه من إسم الشعب الذي كان يعيش فيه، وهو الشعب (الجودي آنذاك = الكُردي الآن).

وهذا نظرياً يعني بأن الكُرد كانوا يسكنون، تلك المنطقة منذ أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، باعتبار أن عهد نوح (عليه السلام)، من الناحية التاريخية يعود إلى ما قبل عهد إبراهيم (عليه السلام)، ربما بأكثر من ألفي سنة، إن لم يكن أكثر، وقد أثبتت المكتشفات الأثرية بأن إبراهيم (عليه السلام)، كان موجوداً في بدايات الألف الثاني قبل الميلاد[١٠]، وبالتالي فهذا يعني بأنه في الهجرة الثانية، التي يحتمل أن أجداد (أسلاف) الكُرد سكنوا أثناء تلك (الهجرة)، الكبيرة للآريين الهندوجرمانيين في حدود الألفين سنة قبل التاريخ الميلادي، في منطقة غرب إيران التي أطلق عليها فيما بعد كردستان[١١]، كانت قد سبقتها هجرة أخرى، وهي

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الهجرة الأولى لأسلاف الكُرد، التي ربما تعود إلى ما قبل ذلك بآلاف السنين أيضاً، كانوا قد سكنوا في المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا الحالية.

هذا وقد ذكر أحد الباحثين ما يربوا على الثلاثين إسماً، بأنها مما كان يُعرف بها الُكرد عند الشعوب الأخرى، خاصةً المجاورة منها، مثل السومريين، والعيلاميين، والآشوريين والآراميين، والفرس، واليونان والرومان، والأرمن، وأخيراً العرب[١٢].

ثانياً- من الناحية العلمية: أن كلمة الكُرد هي كلمة غير عربية، لذا لا يمكن تطبيق قواعد اللغة العربية عليها، وإن كانت هنالك لفظة مشابهة لها، في اللغة العربية، ولكنها تختلف عنها من حيث المعنى، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن يكون بينهما رابط ما.

إن أي كلمة إذا كانت عربية الأصل، فيجب أن يكون لها جذر ثلاثي، على وزن (فَعَلَ)، مثلاً الجذر الثلاثي للفعل (سلم) تعود إليه كلمات (إسلام، وسليم، وسالم، ومسلم، وسِلم...)[١٣]، والجذر الثلاثي للفعل (خطب)، تعود إليه (خِطاب، وخَطاب، وخطيب، وخطبة، وتخاطب، وخاطب...)[١٤]، والجذر الثلاثي (قرأ) تعود إليه (يقرأ، وقرآن، وقارئ، ومُقرئ، وقُراء، وقِراءات...)[١٥]، وهكذا فإن القاعدة الأساسية لأي كلمة عربية، يجب أن تتوفر على هذا الجذر الثلاثي، وإذا صادف وأن كلمة ما ليست لها مثل هذا الجذر الثلاثي، فإن هذا يعني بأنها ليست كلمة عربية في الأصل، وإنما هي كلمة دخيلة على العربية.

ومعروف بأن اللغة العربية، تتميز بضوابط لغوية، تسمى بالقواعد ربما لا توجد في لغة أخرى، استمدت من القرآن الكريم في الأساس، فضلاً عن المصادر الأخرى خاصةً الشعر والأدب الجاهلي، وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب في ذلك الوقت، بلهجاتهم المختلفة في الجزيرة العربية، وقد كانت المعلقات السبع في الكعبة قبل الإسلام، من أبرز الشواهد على بلاغة العرب في الجاهلية، ولكنهم بعد نزول القرآن الكريم، على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فإنه تحدى العرب بفصاحة القرآن،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فأعجزهم لذا لم يستطيعوا مجاراته[١٦]، إذ لولا كبرياء وتعنت ملأ قريش، لدخل أهل مكة بعد معرفتهم بمعجزة القرآن، وهناك مشاهد كثيرة على هذا الأمر، في كتب التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، يمكن لمن يريد الإطِّلاع عليها.

لذا ليس من الغريب أن تتميز اللغة العربية، بعد أن أصبحت لغة القرآن الكريم، بكثرة مفرداتها، وكذلك من مزاياها أنها تتطلب الدقة في التلفظ، إذ يمكن لحركة بسيطة، مثل (الكسر، أو الفتح، أو الضم) أن تغير المعنى في اللغة العربية رأساً عن عقب، فعلى سبيل المثال[١٧]:

- (البَر): بالفتح وتعني: اليابسة.
- (البِر) بالكسر وتعني: فعل الخير.
- (البُر) بالضم وتعني: القمح.
- ومثال آخر على مدى تأثير الحركات، على معنى الكلمة في اللغة العربية، هي كلمة[١٨]:
- كلمة (الجَنة): بالفتح تعني الجَنة.
- نفس الكلمة، ولكن بالكسر (الجِنة): تعني الجِن.
- و(الجُنة) بالضم تعني: الوقاية والحماية.

في كلا المثالين، توجد نفس الحروف، ولكن الشيء المختلف فقط، هو الحركة على الحرف الأول، مثل (الفتح، والكسر، والضم)، التي تجعل المعنى في كل كلمة، تختلف عن الأخرى إختلافاً كبيراً، فلا تقترب معانيها عن بعضها، لا من قريب ولا من بعيد.

ثالثاً- مدى علاقة كلمة (الكَرْدُ) بفتح الكاف، وسكون الراء، ودال مضمومة، التي تعني في اللغة العربية (الطرد) بكلمة (الكُرْد)؟ بكاف مضمومة، وراء ودال ساكنتين، وإذا كانت بينهما علاقة، فما هي، ومتى بدأت؟ وإن لم تكن بينهما علاقة، فلماذا يحاول البعض أن يربطهما ببعضهما بصورة قسرية؟ كل هذه المسائل وغيرها، يحاول هذا البحث بيانها، والتنويه إليها فيما يأتي.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كلمة الكَردُ بكاف مفتوحة، وردت في كتب اللغويين العرب المسلمين، وكان في مقدمتها (كتاب العين) للفراهيدي، الذي يعتبر من الناحية التاريخية من أقدم المصادر اللغوية، إذ أنه توفي سنة (١٧٥هـ/٧٩١م)، ومن ثم كتب اللغة الأخرى لا سيما أشهرها كتاب (لسان العرب) لابن منظور المتوفى سنة (٧١١هـ/١٣١١م)، جاء فيها معنى كلمة الكَردُ، بكاف مفتوحة:

كَردُ: الكَردُ (بالفتح): يعني الطَردُ[١٩].

والمكَاردة: المطاردة، كَردهم، يَكْرِدهم، كَرداً، أي: ساقهم، وطردهم، ودفعهم.

وخص بعضهم بالكَرد: سوق العدو في الحملة، وفي حديث عثمان (رضي الله عنه) لما أرادوا الدخول عليه لقتله، جعل المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم، ويكردهم بسيفه: أي يكفهم ويطردهم[٢٠].

الكَردُ: العنق؛ وقيل الكَرد لغةً في القرد: وهو مجثم الرأس على العنق، فارسي معرب، قال الشاعر[٢١]:

فطار بمشحوذ الحديدة صارم فطبق ما بين الذؤابة والكَردُ

وقال آخر: وكنا إذا الجبار صعر خده، ضربناه دون الأنثيين على الكَرد، وقد روي هذا البيت[٢٢]:

وكنا إذا العبسي نب عتوده ضربناه بين الأنثيين على الكَرد

قال ابن بري: البيت للفرزدق، وصواب إنشاده:

وكنا إذا القيسي (بالقاف)، والعتود: ما اشتد وقوي من ذكور أولاد المعز، ونبيبه صوته عند الهياج، وأراد بالأثنيين هنا: الأذنين، والحقيقة في الكَردُ أنه أصل العنق، وفي حديث معاذ أنه قدم على أبي موسى باليمن، وعنده رجل كان يهودياً فأسلم؛ ثم تهود فقال: والله لا أقعد حتى تضربوا كَردهُ: أي عنقه[٢٣].

وأنشد أبو الهيثم:

يارب بدل قربه ببعده واضرب بحد السيف عظم كَرده

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وقال ابن الأعرابي: خذ بقرذنه، وكَردنه، وكَرده: أي بقفاه[٢٤].

والكَرد: الدبرة، فارسي أيضاً، والجمع: كرود، والكردة كالكرد[٢٥].

بعد هذه المعاني الكثيرة لكلمة (الكَرد) بكاف مفتوحة، التي أوردها اصحاب اللغة لهذه الكلمة، فقد اشاروا إلى معنى كلمة الكُرد، التي تبدأ بكاف مضمومة بقولهم:

والكُرد (بالضم): جيل من الناس معروف، والجمع أكراد، وأنشدوا بيتاً شعرياً عن نسب الكُرد، الذي يرجعونه إلى الأصل العربي، ويحاولون استقطاعه عن الفرس، والبيت الشعري هو[٢٦]:

لعمرك ما كُرد من أبناء فارس ولكنه كُرد بن عمرو بن عامر

فنسبوهم إلى اليمن، ويقصدون به: كُرد بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء.

قال ياقوت الحموي: " كُرد بالضم؛ ثم السكون، ودال مهملة بلفظ واحد الأكراد: اسم القبيلة، قال ابن طاهر المقدسي: اسم قرية من قرى البيضاء، منها شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكُردي"[٢٧].

هكذا كما يلاحظ فقد اختلفت تلك المصادر، في المراد من كلمة الكُرد بكاف مضمومة، إلى ثلاثة آراء:

- الرأي الأول: أنهم جيل من الناس.
- الرأي الثاني: أسم قبيلة.
- الرأي الثالث: اسم قرية.

والأمر الآخر المهم الذي لوحظ، أن كلمة (الكَرد) بكاف مفتوحة، لا تعني ما تعنيه كلمة (الكُرد) بكاف مضمومة، لا من قريب ولا من بعيد، بل تختلف معها في المعنى اختلافاً جذرياً كما أشرنا في البداية.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بناءً على هذا ليس هناك أي أساس، لربط كلمة أكردوهم، التي تعني أطردوهم، بالكُرد من الناحية العلمية، إلا ان يكون تجاوزاً على الحقائق، وهو الذي يبدو ظاهراً.

إذا كان الأمر كذلك، فمن أين جاء ذلك الربط؟ وكيف تم ذلك؟ فبما أنه ليس بين أيدينا من النصوص، أو الحقائق العلمية، التي يمكن بها أن نقطع الشك باليقين، لذا يمكن للباحث أن يعمد إلى التحليل، والربط بين الأحداث التاريخية بعضها ببعض، للوصول إلى حقيقة الأمر.

ربما كان الربط بين كلمة الكَرد بالفتح، التي تعني الطرد والفرار، وكلمة الكُرد التي هي اسم لأمة عريقة، تضرب جذورها في أعماق التاريخ، كان قد جاء لسببين هما:

بعد رواج الرواية الأسطورية التي هي ليست إلا محض خرافة، لدى بعض المؤرخين العرب المسلمين من أمثال المسعودي وغيره، التي توصل أصل الكُرد إلى الجن، وهي من الروايات الإسرائيلية المنشأ[٢٨]، إذ حسب تلك الرواية فإن الكُرد يرجع نسبهم إلى إيماء سليمان (عليه السلام) اللَّواتي وقع الشيطان عليهنَّ، فعندما وضعن تلك الإيماء حملهنَّ، قال سليمان: "أكردوهنَّ إلى الجبال والأودية، فربتهم أمهاتهم... فذلك بدءُ نَسبِ الكُرد"[٢٩].

بعد رواج قصة الملك الظالم (ضحاك)[٣٠]، الذي أُصيب بمرض غريب، كان علاجه حسب ما جرت به الأسطورة التاريخية، أن يداوى كل يوم بمخ شابين، بعد أن عجز الأطباء في معالجته، نصحه أحدهم باستعمال مرهم، مركب من مخ الشباب، وكان ضحاك الطاغية يأمر بذبح شابين كل يوم لذلك الغرض، لكن جلاده كان رؤوفاً، فكان يذبح شاباً بدلاً من إثنين، ويعوض بالثاني بمخ خروف، وكان الشباب الناجون من الذبح، يفرون إلى الجبال الوعرة مطرودين، ومع مرور الزمن تزايد عدد الشباب الفارين، وكثر عددهم وكونوا شعباً، هم حسب زعم هذه الأسطورة، أسلاف الشعب الكردي[٣١].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هذا الربط بين كلتا الكلمتين، استغل سياسياً من قبل أعداء الكُرد، في كل مكان وزمان، كلما أرادوا أن يجدوا ذريعة لضربهم، أو طردهم من أراضيهم، ولم يكن للكُرد من صديق يحميهم سوى الجبال، حتى شاع أن أطردوهم إلى الجبال.

ولكن الحقيقة هي أن الكُرد كان مسكنهم الأول في الجبال، فإذا كانت بداية الحياة بعد رسو سفينة نوح (عليه السلام) على جبل الجودي بعد الطوفان كما ذكرنا سابقاً، فإنه أي جبل الجودي يعد الموطن الأساس للكُرد، حيث أنه يقع في القلب من بلادهم، لذا ليس مستغرباً أن يرتبط إسمهم بالجبال، وتذكر المصادر اسم الكُرد وبلادهم مقترناً بالجبال، منذ البدايات الأولى للتدوين التاريخي، حيث وردت في تلك المصادر تعابير مثل الأكراد في الجبال، لا بل عدَّت الجبال على وجه الخصوص مسكناً للكُرد وموطن نشأتهم، لذا فقد عُدَّ أقليم الجبال داراً للكُرد[٣٢].

والكُرديدة: القطعة العظيمة من التمر، وهي أيضاً جلة التمر، عن السيرافي قال الشاعر[٣٣]:

أفلح من كانت له كرديده يأكل منها وهو ثان جيده

والكِرديد (بالكسر): ما يبقى في أسفل الجلة، من جانبيها من التمر، والجمع: الكراديد، قال الشاعر:

القاعدات فلا ينفعن ضيفكم والآكـلات بقيات الكراديد

والكِرد: المشارة من المزارع، ويجمع كِردا[٣٤].

هەولێر نامەی کتێب

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الثاني

مدى العلاقة بين كلمتي (الأكراد) و(الأعراب)

يركز هذا المبحث على مدى صحة علاقة ما ورد في المصادر العربية الإسلامية، من ذكر لكلمة (الكُرد) بصيغة (الأكراد)، بكلمة (الأعراب): التي تعني ما تعنيه من التخلف، والتقليل من شأن قوم ما، إذا ما أُريد وصفهم بأنهم كالأعراب.

لبيان مدى هذا الرابط بين كلمتي الأكراد والأعراب، هنالك تساؤلٌ يطرح نفسه، وهو هل كانت المصادر العربية الإسلامية متقصدة في ذكر كلمة الكُرد بصيغة (الأكراد)؟، وكانوا يريدون بها تشبيههم بالأعراب؟ أم أنه كان من عادة مؤلفي تلك المصادر ذكر أي كلمة غير عربية، بما يتلائم مع اللغة العربية، وربما قصدوا بكلمة الأكراد، مجرد الجمع لكلمة الكُردي، وهذا الرأي الأخير قد ذُكر في معاجم اللغة العربية وقد سبق ذكره، بأن الكُرد هم جيل من الناس معروف، والجمع أكراد[٣٥]، يتضح من الصيغة المستعملة بأن الكُرد أمة مستقلة بذاتها، كانوا معروفين بين الأمم منذ القِدَم، وليس كما يحاول البعض أن يُرجع أصلهم إلى الفرس أو العرب أو غيرهم.

ربما كان كلا الرأيين الأخيرين صحيحان، فيما يتعلق بالرأي الأول، أن تلك المصادر قد ذكرت أسماء كثير من الأماكن غير العربية، ومنها أسماء المدن غير العربية، بما تتناسب مع الألفاظ العربية، وهو ما عرفه اللغويون العرب المسلمون،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

بالمُعرَّب من الأسماء والألفاظ، ويعني ذلك ما استعمله العرب من الألفاظ التي هي بغير لسانها، ولفظت به بلسانها فعرَّبته، حيث يقومون بإجراء بعض التغييرات على الكلمة، ويبدلون بعض الحروف التي ليست من حروفها، أو يزيدون بعض الحروف على الأصل غير العربي ليتناسب مع اللفظ العربي للكلمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، (كرمان شاهان)[٣٦] كُتبت باللغة العربية باسم (قرميسين)، و(گنجه) أصبحت (جنزة)...إلخ[٣٧].

والدليل على أن المصادر العربية الإسلامية، كان قصدها لذكر كلمة الأكراد لمجرد الجمع، ولم تكن تقصد تشبيههم بالأعراب، رغم أن كلا الكلمتين تتشابهان من حيث الوزن الفعلي، أن تلك المصادر عندما تذكر شخص كُردي، فتذكر اسمه على أنه فلان بن فلان الكُردي، كما ذكرنا سابقاً رواية ياقوت الحموي، عندما قال: " كُرد بالضم؛ ثم السكون، ودال مهملة بلفظ واحد الأكراد: اسم القبيلة، قال ابن طاهر المقدسي: اسم قرية من قرى البيضاء، منها شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكُردي "[٣٨].

ولم تذكر تلك المصادر ولا في رواية واحدة، على الأقل التي إطلعنا عليها، شخصاً كُردياً، وقالت: أنه أكرادي، كما في مسألة الأعراب، فإن تلك المصادر عندما تذكر شخصاً واحداً من الأعراب، فإنها تذكره بصيغة (الأعرابي)، في حين في كلمة الأكراد، فإنها عندما تذكر شخصاً وتنسبه إلى أصله، فإنها تذكره بصيغة الكُردي، وبهذا تنتفي وجود أي صلة بين كلمتي (الأكراد)، و(الأعراب)..

ومما يجدر ذكره في هذا المجال، أنه ورد في بعض المصادر وصف الكُرد بأنهم أعراب فارس، وذلك في سياق تفسير آيتين من القرآن الكريم، وهذا يعني بصورة عامة، أن هذا الأمر ورد في معظم كتب التفسير، وكِلا تلك الآيتين عن موضوعين مستقلين عن بعضهما وهما:

أولاً- موضوع قصة إبراهيم (عليه السلام) مع قومه حين كسَّر آلهتهم، {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ}[٣٩]، قال القرطبي: "روي أن قائل هذه المقالة هو رجل من الأكراد من أعراب فارس؛ أي من باديتها"[٤٠].

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لقد نقلت مصادر عديدة هذه الرواية[٤١]، منها ما ذكره الطبري بقوله: "حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن دينار، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار، قال: قلت: لا، قال: رجل من أعراب فارس، قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن وهل للفرس أعراب، قال: نعم الكُرد هم أعراب فارس، فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار"[٤٢].

وقد ذكروا لهذا القائل إسماً مختلفاً فيه، لا يتوقف منه على حقيقة، لكونه ليس مضبوطاً بالشكل والنقط، وهكذا تقع أسماء كثيرة غير عربية في التفاسير، لا يمكن الوقوف منها على حقيقة لفظ، لعدم الشكل والنقط[٤٣].

ثانياً- والمرة الثانية التي وردت فيها الإشارة إلى الكُرد بصفة (أكراد فارس)، كانت في سياق تفسير قوله تعالى: {قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ...}[٤٤]. قال ابو نعيم الأصبهاني: "هم أعراب فارس، وهم الأكراد"[٤٥].

كذلك قال الآلوسي في تفسير هذه الآية أن المعنى أنهم: "ذوي نجدة وشدة قوية في الحرب"، ثم بعد أن أورد عدة آراء حول كينونة هؤلاء القوم أولي البأس الشديد، نقل عن مجاهد أنه قال: هم أعراب فارس وأكراد العجم[٤٦].

إن هذا يعني بأن هذه النظرة إلى الكُرد كانت قد ظهرت منذ البدايات الأولى للإسلام، ربما في عصر الرسالة أو الراشدي، لأنها أولاً جاءت في سياق تفسير آيات من القرآن الكريم، وكذلك لأن الرواية تنتهي إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهذا يعني أن هذه النظرة كانت قد تشكلت عندهم قبل أن يروا الكُرد أصلاً ويختلطوا بهم، ولما بدأ عصر التدوين سرعان ما أُثبتت هذه الرواية، كتوضيح لتفسير آيات من القرآن الكريم، الآية الأولى تتحدث عن موضوع موغل في القدم، يرجع إلى عهد إبراهيم (عليه السلام)، الذي يعود بدوره إلى ما يقارب الألفين سنة قبل الميلاد، لذا يغلب عليها طابع الخيال والأسطورة، وليس مستبعداً أن تكون جزءاً من التراث الإسرائيلي الذي دخل إلى التاريخ الإسلامي.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما الآية الثانية ففي تفسيرها إختلاف شديد، وآراء كثيرة وأضعفها حسب ما ذكرت تلك المصادر ذاتها أن المقصود من الآية الأكراد[٤٧].

لذا يمكن القول بأن نظرة وصف الكُرد بأنهم أعراب فارس، قد انتقلت إلى المصادر العربية الإسلامية من الفرس، وهذا الذي ترجح لدى الباحثين، من أنه يجب الأخذ بعين الإعتبار الإستخدام الفارسي لكلمة الكُرد، وذلك ضمن إطار الإرث التاريخي الفارسي السابق للإسلام، والذي كان تعامله مع الكُرد نتيجة للسيادة الساسانية على القسم الأعظم من بلاد الكُرد، إذ أن المعارف العربية الإسلامية، ومن ضمنها التاريخ عندما بدأت بالتشكل، كان للموروث الفارسي حضوره القوي فيها[٤٨].

يبدو أن هذا الوصف للكُرد، قد نشأ بسبب النظرة الإستعلائية للفرس، التي كانوا ينظرون فيها إلى الكُرد، نظرة أهل المدن إلى سكان الريف، ونظرة الحكام إلى المحكومين[٤٩].

إذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعني أن هذه النظرة إلى الكُرد، قد دخلت إلى التراث العربي الإسلامي من التراث الفارسي، والتي كانت جزءاً من نظرة الفرس الإستعلائية إلى الأقوام الأخرى، مثل الكُرد، وحتى العرب، إذ هناك الكثير من الروايات التي تُثبت هذه النظرة الدونية إليهم من قبل الفرس.

الخاتمة

ملخص لأبرز نتائج البحث:

تأتي أهمية دراسة تاريخ الكُرد بصورة عامة، في المصادر العربية الإسلامية، لأن تلك المصادر ربما تكون قد إنفردت بتدوين ما يتعلق بالكُرد، بعكس المصادر الأخرى.

. لقد ظهر أن المدونون والمؤرخون العرب المسلمون، لم يكونوا مقتنعين بما كان يُقال عن الكُرد وتاريخهم وأصلهم وينسب إليهم من روايات أسطورية، بدليل الصيغ التعبيرية التي كانوا يستخدمونها في الحديث عن تلك الروايات، التي كانت كلها صيغ تضعيف للرواية.

نقل المؤلفون المسلمون أخبارهم عن الكُرد، من تراث الأمم الأخرى، وهي إما مصادر فارسية ساسانية، أو مسيحية، وقد تكون نسطورية، أو يعقوبية، او بيزنطية، والحق أن الفرس إجمالاً كانوا أصحاب المصلحة الكبرى في التعتيم على التاريخ الكُردي، وتشويه صورة الكُرد.

كان هجاء كلمة (الكُرد) في عصر ما، بصيغة (كاردوخي)، و(كاردوئي)، و(غوتي)، و(جودي)، إلى غيرها من الصيغ والألفاظ التي مرت بها، من هذا جميعاً يظهر بأن حرف (الكاف)، كان يلفظ بصيغة حرف (الجيم)، مع حذف حرف الراء، كما في لفظة كلمة (جودي)، وهي واحدة من مراحل التغيير التي مرت بها هذه الكلمة.

لقد ذهب بعض المستشرقين المتخصصين في دراسة التاريخ الكردي، الذين يعرفون بعلماء الكُردولوجيا، إلى أن الكُرد كانوا يعرفون باسم (جودي) في حقبةٍ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

زمنية ما، وهذا أمر منطقي ومعقول جداً، إن صح فإنه يعني بأن الكُرد كانوا يعرفون باسم (جودي)، في الحقبة التي حصل فيها الطوفان.

أن كلمة الكُرد هي كلمة غير عربية، لذا لا يمكن تطبيق قواعد اللغة العربية عليها، وإن كانت هنالك لفظة مشابهة لها، في اللغة العربية، ولكنها تختلف عنها من حيث المعنى، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن يكون بينهما رابط ما.

ليس هناك أي أساس، لربط كلمة أكردوهم، التي تعني أطردوهم، بالكُرد من الناحية العلمية، إلا ان يكون تجاوزاً على الحقائق، وهو الذي يبدو ظاهراً.

المصادر العربية ذكرت أسماء كثير من الأماكن غير العربية، ومنها أسماء المدن غير العربية، بما تتناسب مع الألفاظ العربية، وهو ما عرفه اللغويون العرب المسلمون، بالمُعرب من الأسماء والألفاظ، ويعني ذلك ما استعمله العرب من الألفاظ التي هي بغير لسانها، ولفظت به بلسانها فعربته، حيث يقومون بإجراء بعض التغييرات على الكلمة، ويبدلون بعض الحروف التي ليست من حروفها، أو يزيدون بعض الحروف على الأصل غير العربي ليتناسب مع اللفظ العربي للكلمة.

ذكرت المصادر العربية الإسلامية كلمة الكُرد بصيغة (الأكراد)، وذلك بما يتلائم مع اللغة العربية، ولم يكن القصد تشبيههم بالأعراب رغم الوزن الفعلي المتشابه بين الكلمتين.

ربما قصدت تلك المصادر بذكر كلمة الأكراد، مجرد الجمع لكلمة الكُردي، وهذا الرأي الأخير قد ذُكر في معاجم اللغة العربية، بأن الكُرد هم جيل من الناس معروف، والجمع أكراد.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الاول

(١) أرشاك بولاديان، الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة: خشادور قصباريان وعبد الكريم ابا زيد (منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، معهد الإستشراق، يريفان: د/ت)، ص٧.

(٢) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد هشام النعّاس وعبد المجيد طعمة حلبي (ط١، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٠٥)، ج٢، ص١٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٧.

(٥) احمد الخليل، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية (ط١، دار هيرو، بيروت: ٢٠٠٧)، ص٢٩.

(٦) المرجع نفسه، ص٢٩؛ وينظر: فرست مرعي، الكرد وكردستان جدلية الأسطورة والتأريخ والدين (ط١، مديرية الطبع والنشر في السليمانية: ٢٠٠٦)، ص٢٠.

(٧) جبل الجودي: قال ابن خرداذبة: "ويلي أعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبزبدى وفيها جبل الجودي الذي أرست عليه سفينة نوح وقصبتاها الجزيرة المعروفة ببني عمر وباسورين التي يعمل فيها ما يحمل من الملح إلى العراق في الزواريق وارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف ألف ومائتا ألف درهم). ابن خرداذبة، ابي القاسم عبد الله بن عبد الله، المسالك والممالك (ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨٨)، ج١، ٦٧؛ وقال ياقوت الحموي: "أردمشت: بضم الدال المهملة والميم وسكون الشين المجمة وتاء فوقها نقطتان. اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة الموصل على جبل الجودي وهي الآن لصاحب الموصل وتحتها دير الزعفران وهو قلعة أيضا". ياقوت بن عبد الله الحموي ابو عبد الله، معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت: د/ت)، ج١، ص١٤٦؛ وأردمشت لازالت تعرف بهذا الإسم وهي قرية الآن تقع إلى الشرق من مدينة زاخو الحالية التابعة لمحافظة دهوك بأقليم كردستان العراق.

(٨) القرآن الكريم، سورة هود، الآية: ٤١- ٤٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٩) دياكونوف، ميديا، ترجمة: وهبية شوكت (دمشق: د/ت)، ص٣١١.

(١٠) أحمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ط٢، دار الفكر، القاهرة: ١٩٦٥)، ص٩٦.

(١١) تاريخ الأكراد في موسوعة فيكيبيديا الألمانية، ترجمة: عدنان جواد الطعمة. (Wikipedia, der freien Enzyklopaedie).

(١٢) احمد الخليل، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ص٣٥.

(١٣) ينظر: كلمة (سلم) في كتب معاجم اللغة العربية.

(١٤) ينظر: كلمة (خطب) في كتب معاجم اللغة العربية.

(١٥) ينظر: كلمة (قرأ) في كتب معاجم اللغة العربية.

(١٦) كما في قوله تعالى: {قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} . القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: ٨٨؛ وينظر الآيات الآتية: سورة البقرة، الآية: ٢٣؛ سورة هود، الآية: ١٣؛ سورة الطور، الآية: ٣٣- ٣٤.

(١٧) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، د/م: د/ت)، ج٨، ٢٥٩- ٢٦٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب (ط١، دار صادر، بيروت، د/ت)، ج٤، ص٥١- ٥٦؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، تحقيق: محمد بشير الأدلبي (المكتبة العلمية، بيروت: ١٩٨١)، ج١، ص٤٣- ٤٥؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط (دار الفكر، بيروت: ١٩٨٣)، ج١، ص٤٤٤- ٤٤٥؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية (ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق: ١٤١٠هـ)، ج١، ص١٢٢- ١٢٣.

(١٨) الفراهيدي، المصدر نفسه، ج٦، ص٢٠- ٢٢؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج١٣، ص٩٢- ٩٤؛ ابو بكر الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: ١٩٩٥)، ص٤٨؛ الفيومي، المصدر نفسه، ج١، ص١١١- ١١٢؛ الفيروز آبادي، المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣٢- ١٥٣٣.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٩) الفراهيدي، المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٦؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩؛ الفيروز آبادي، المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٢.

(٢٠) الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ط٢، دار المعرفة، لبنان: د/ت)، ج٣، ص٢٥٧؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢١) الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٢٦؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٢) الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٢٦؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٣) الزمخشري، الفائق، ج٣، ص٢٥٧؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٤) ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٦) الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٢٦؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٢٧) معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٠.

(٢٨) حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية (ط١، دار سبيريز، أربيل: ٢٠٠٤)، ص٨٢.

(٢٩) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٤٣٥؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار الكتب، بيروت: د/ت)، ج٢، ص٢٣٢.

(٣٠) ذكر الخوارزمي اسم (ضحاك) على أنه لقب لأحد ملوك الفرس في موضوع ملوك الفرس وألقابهم، وذلك بقوله: "بيوراسب، ولقبه: الضحاك، وهو إعراب دهاك، معناه: ذو عشرة آفات؛ وقيل: بل هو معرب ازدها أي تنين، لسلعتين كانتا به فوق كتفيه". ابو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب، مفاتيح العلوم (مطبعة الشرق، القاهرة: ١٩٢٣)، ص٦٣؛ وقريب من هذا المعنى ورد لدى المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٢٠٦.

(٣١) ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود بن ونند، الأخبار الطوال، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع (دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: د/ت)، ص١٠- ١١.

(٣٢) حيدر لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية، ص٦٣.

(٣٣) ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٣٥) الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٢٦؛ ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٩.

(٣٦) السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي (دار الجنان، بيروت: ١٩٨٨)، ج٤، ص٤٧٩.

(٣٧) ينظر لتفاصيل أكثر عن أسماء المدن الكردية المُعرَّبة: حيدر لشكري، الكُرد في المعرفة التاريخية الإسلامية، ص٦٨- ٦٩.

(٣٨) معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٠.

(٣٩) سورة الأنبياء، الاية: ٦٨.

(٤٠) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٣٠٣.

(٤١) المصدر نفسه، ج١١، ص٣٠٣؛ فخر الدين الرازي، فخر الدين بن محمد بن عمر التميمي الشافعي، مفاتيح الغيب (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠)،ج٢٢، ص١٦٢؛ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (دار الكتب العلمية، بيروت: د/ت)، ج٣، ص٤٥٣؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بسلامة (ط٢، دار طيبة، د/م: ١٩٩٩)، ج٥، ص٣٥١؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد المالكي، تفسير الثعالبي، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود (دار احياء التراث العربي، بيروت: ١٩٩٧)، ج٣، ص٥٧.

(٤٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٧هـ)، ج١، ص١٤٦.

(٤٣) تفسير البحر المحيط،ج٦، ص٣٠٤.

(٤٤) سورة الفتح، الآية: ١٦.

(٤٥) أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران، أخبار أصبهان (الدار العلمية، دلهي، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٢٥.

(٤٦) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (د/م: د/ت)، ج١٩، ص٢٠٢.

(٤٧) المصدر نفسه، ج١٩، ص٢٠٢.

(٤٨) حيدر لشكري، الكُرد في المعرفة التاريخية الإسلامية، ص٥٣.

(٤٩) المرجع نفسه، ص٥٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الفصل الثاني

قصة هزن الكُردي في المصادر القديمة

- **المبحث الأول**: طبيعة المصادر التي تناولت قصة هزن الكُردي.
- **المبحث الثاني**: تفاصيل قصة هزن الكردي في كتب التفسير القديمة.
- **المبحث الثالث**: المصادر التاريخية القديمة.
- **المبحث الرابع**: قصة هزن الكردي في كتب التفسير والفقه والتاريخ.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تعد قصة هزن أو هيزن الكردي من القصص التى وردت على ما يبدو أول الأمر في كتب التفسير, في سياق تفسير آيات من القرآن الكريم عن قصة ابراهيم (عليه السلام) مع آلهة قومه, وأمر جمع الحطب لتحريق نبي الله ابراهيم (عليه السلام) بها.

وقد ورد الحديث عن هذه القصة في القرآن الكريم في موقعين، هما في الآيتين (٦٨- ٦٩) من سورة الأنبياء, والآية (٩٧) من سورة الصافات.

ولما كان أول من دوَّن هذه القصة الطبري المتوفى (٣١٠هـ/ ١٩٢٣م) في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن على الأرجح, فإنه نقل ذلك في كتابه في التاريخ المشهور بـ(تاريخ الرسل والملوك) ويظهر ان باب هذه الرواية هي الاسرائيليات, خاصة إذا علمنا أن كتب الطبري كانت أول الكتب التي راجت فيها الاسرائيليات.

ومن الناحية التاريخية فان هذه القصة ترجع الى حوالى ألفين سنة قبل ميلاد المسيح (عليه السلام)، لذا يصعب القبول بصحة هذه الرواية التى راجت بعد ان ذكرها الطبري في المصادر الاخرى المختلفة، من تفسيرية وتاريخية وبعض كتب شروح الحديث النبوي الشريف, مثل كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لذا لا يستغرب ان يذكر هذه القصة بعض المؤرخين المعاصرين.

هذه الدراسة تهدف إلى جمع الروايات التاريخية الواردة في المصادر المختلفة، لمعرفة عدد المرات والمصادر التي اهتمت بذكر هذه القصة, ألا وهي قصة هزن الكردي الذي ذهبت المصادر الى انه أول من صنع المنجنيق الذي رمى به ابراهيم (عليه السلام) في النار، أو انه الشخص الذي أشار إلى إحراق نبي الله ابراهيم (عليه السلام) كما ورد في مصادر اخرى.

ولدراسة هذا الموضوع بصورة علمية ومنهجية، فقد قُسمت هذه الدراسة على أربع مباحث، فضلاً عن مقدمة وتمهيد، وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع في نهايته.

المبحث الأول: خُصِّص لدراسة طبيعة المصادر التي تناولت قصة هزن الكردي، من كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب التاريخ الإسلامي العام، فضلاً عن الإشارة الى ما جاء في كتب التاريخ من المراجع الحديثة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثاني: فقد تطرق الى ذِكر تفاصيل قصة هزن الكردي، وما جاء عن هذه القصة بالتفصيل في المصادر القديمة، وذكر الآراء المختلفة التي قيلت عن ذلك.

أما **المبحث الثالث:** فقد جاء للبحث عن هذه القصة في كتب التاريخ الإسلامي، والتي أُلفت في العصر العباسي من هذه الكتب كتاب الطبري، والماوردي، وتفسير القرطبي وغيرها من الكتب الأخرى.

في حين جاء **المبحث الرابع:** للبحث في الكتب الحديثة، وما ذكرته عن قصة هزن الكردي، وهي المراجع الحديثة والمعاصرة.

يلاحظ على هذا الموضوع بصورة عامة، قِلَّة المصادر والمراجع التي ذكرت هذه القصة، والإختلاف في تحديد إسم ذلك الشخص الذي صنع المنجنيق، وتعدد الآراء حوله، وحول قصة هزن برمتها، وعدم تقَبُّلِها من الناحية التاريخية لأنها أحداث تعود إلى حقب زمنية موغلة في القدم، وقد دخلت فيها الكثير من الروايات الإسرائيلية حتى وصلت إلى درجة الأسطورة، تلك الآراء والمرويات الإسرائيلية البعيدة عن الحقيقة والواقع.

أما فيما يتعلق بالمصادر والمراجع المعتمدة، فتأتي مؤلفات الطبري التفسيرية والتاريخية في المقدمة منها، لأنه على الأرجح كان باب دخول تلك الروايات إلى كتب التفسير والتاريخ الإسلامي المختلفة فيما بعد، فضلاً عن تفسير القرطبي، وابن كثير، والماوردي، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وهو من كتب شروح الحديث النبوي الشريف التي تناولت ذكر قصة هزن الكردي، فضلاً عن المصادر الأخرى المختلفة.

أما المراجع التي تطرقت إلى ذكر قصة هزن الكردي فهي قليلةً جداً، بحيث لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، واكتفت بذكر مقتطفات عن هذه القصة، وهي مدونة في قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً وما التوفيق إلا من عند الله عز وجل.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

التمهيد

حيثيات قصة هزن الكردي

من الناحيتين التاريخية والجغرافية، أو الزمانية والمكانية ليست هنالك من الأدلة، التي يمكن ان يتبين بها على وجه التحديد، الزمان أو المكان الذي حدث فيه قصة هزن الكردي، ولكن من خلال إرتباط هذه القصة بقصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، مع أبيه وقومه فإنه يمكن القول: بأن تاريخ وجود هزن الكردي يرجع إلى حوالي ١٩٠٠ سنة ق.م تقريباً، حيث حدد بعض المؤرخين أن تاريخ وجود إبراهيم (عليه والسلام) يعود إلى حوالي ١٩ قرن ق.م[١]، أي أن تاريخ حدوث قصة هزن الكردي تعود إلى حوالي ٣٠٠٠ سنة، قبل تدوينها من قِبل أقرب المصادر إليها وهو الطبري، الذي توفي بداية القرن ٤هـ/ ١٠م، وهذا وقت طويل جداً لا يمكن الإطمئنان إليه في مسألة بيان صحة هكذا مواضيع من عدمها.

لذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه، هو رغم وجود هذا الفراغ الزماني الهائل بين زمن حدوث هذه القصة وزمن تدوينها، فمن أين أخذ الطبري هذه القصة؟ وما هي مصادر روايته عنها؟ ربما الجواب على هذا التساؤل يكمن عند الطبري نفسه، الذي اعتمد في نقل بعض من تلك الروايات عن إثنين من أبرز رواة الإسرائيليات، وهما كانا يهوديان في الأصل ولكنهما أسلما وهما عبد الملك بن جريج، وكعب الأحبار، لذا يظهر بأن هذان الشخصان يعدان الباب الذي دخلت عن طريقهما قصة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هزن الكردي إلى المصادر القديمة، سواءً كتب التفسير أو كتب التاريخ القديمة والحديثة منها أيضاً.

بناءً على ما سبق فإن تاريخ حدوث قصة هزن الكردي إنما تعود إلى ما قبل نحو ٤٠٠٠ سنة، لذا فإن هكذا مواضيع تمر عليها كل هذه المدة الزمنية الطويلة، فإنها تدخل ضمن الأساطير وربما الخرافات، التي يكون للخيال دورٌ كبير في صياغتها ونسج خيوطها.

أما مسألة وجود شخص كردي ضمن تلك الأحداث التي تعود تاريخها إلى نحو ٢٠٠٠ سنة ق.م، وعدِّهِ من قِبل المصادر بأنه أول من صنع المجانيق، فيه دلالة واضحة على أن الكُرد لم يكونوا بدواً رُحلاً، كما وصفت المصادر الكرد بأنهم أعراب فارس، وقصدهم من ذلك أنهم أقوام رُحّلْ من البدو عملهم رعاية الأغنام والماعز، وإعتمادهم في حياتهم على الترحال بحثاً عن الكلأ والمرعى لمواشيهم، وأنهم ليسوا أهل حضارة وتمدن.

وربما يستفاد من قصة هزن الكردي بأنه أول من صنع المجانيق، بأن الكُرد كانت أمة متحضرة حتى وصل بهم الأمر بصناعة اكبر سلاح حربي معروف آنذاك وهو المنجنيق، ذلك السلاح الذي عملت به جيوش الإمبراطوريات القديمة إلى فترة قريبة من الزمن.

وكذلك المسألة الأخرى التي يستفاد منها حول إبراهيم (عليه السلام) وأصله، هل كان من الكُرد أم لا، إذ أنه ليس هناك في المصادر ما يثبت ذلك او ينفيه، ولكن يرجح أن إسم والد إبراهيم (عليه السلام) كان (آزر)[٢]، وإن ذكرت المصادر أن إسم والد إبراهيم كان غير ذلك، لذا لا يستبعد أن تكون كلمة آزر اسم كردي، ذكرت المصادر أنه اسم أعجمي[٣].

ظاهر نص القرآن الكريم يدل بصورة واضحة على أن اسم أبيه كان (آزر)، ويستند هذا الرأي أيضاً إلى ما ورد في السنة النبوية الصحيحة أن اسم والد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) كان آزر[٤]، أما القول: بأن اسمه في التوراة (تارح)، لا يعدُّ دليلا على ذلك فكم في التوراة من تحريف وتبديلٍ وافتراءٍ.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هذا وقد نقل ابن كثير في هذا المجال عن الطبري قوله: "قال ابن جرير: والصواب أن اسم أبيه آزر، ثم أورد على نفسه قول النسابين أن اسمه تارح، ثم أجاب بأنه قد يكون له إسمان، كما لكثير من الناس، أو يكون أحدهما لقباً، وهذا الذي قاله جيد قوي، والله أعلم"[٥].

لقد اختلفت المصادر في بيان المكان الذي وضع فيه نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في المنجنيق ورُمي به في النار، فقد ذُكر عن ابن إسحاق أنه قال: "خرج إبراهيم من كُوثى[٦] من أرض العراق، وخرج معه لوط وسارة، فنزل حَرَّان، ثم خرج منها إلى مصر، ثم خرج منها إلى الشام، فنزل السَّبُعَ من أرض فلسطين بزوجه سارة، بنت عمه هاران الأكبر، ونزل لوط عليه السلام بالمؤتفكة، وبينهما مسيرة يوم وليلة، وكلاهما من الشام"[٧].

وذُكر عن ابن سعد رواية تنتهي بعبد الله بن عباس أنه قال: "لما هرب إبراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني، فلما عبر الفرات من حران غيَّر الله لسانه فقلب عبرانياً، حيث عبر الفرات وبعث نمرود في نحو أثره وقال: لا تدعوا أحداً يتكلم بالسريانية إلا جئتموني به، فلقوا إبراهيم يتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته"[٨].

يظهر من هذه النصوص أن المكان الذي أُلقي فيه إبراهيم في النار بواسطة المنجنيق إنما كان بأرض العراق، وهذا يعني أن الكُرد ترجع حقبة سكنهم في العراق إلى ما قبل هذا التاريخ بآلاف السنين، ومن هذا يظهر بأنهم شعب أصيل من شعوب المنطقة، وليسوا طارئين عليها.

المسألة الأخرى المهمة أن المصادر القديمة اختلفت في ذكر اسم ذلك الشخص الذي صنع المنجنيق، وذلك لأنه لم يكن اسماً عربياً، ولبعده زمانياً عن فترة تدوينه، لذا حدث هذا الاختلاف، ولم يضبط الاسم بصورة صحيحة، وقد ذكر ذلك الاسم بصيغ مختلفة وهي: هزن، هيزن، هيزون، هينون، هيرين، هدير، وربما غيرها من الصيغ الأخرى، وربما السبب في هذا الاختلاف يعود إلى التصحيف، لأنها جميعاً قريبةً من بعضها من ناحية شكل الكلمة، وقد علَّق أبو حيان الأندلسي على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هذا الأمر بالقول: وذكروا لهذا القائل إسماً مختلفا فيه، لا يتوقف منه على حقيقة لكونه ليس مضبوطاً بالشكل والنقط، وهكذا تقع أسماء كثيرة أعجمية في التفاسير، لا يمكن الوقوف منها على حقيقة اللفظ، لعدم الشكل والنقط[٩].

لذا يبدو أن اسم (هزن) أو (هيزن) هما أرجح تلك المسميات، لأن معناهما في اللغة الكردية (الحديد)، أو (الحداد)، ومعلوم أن هزن صانع المنجنيق، ولا يستطيع صنع المنجنيق إلا من كان عمله الحدادة والحديد.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الأول

طبيعة المصادر التي تناولت قصة هزن الكُردي

أولاً- كتب تفسير القرآن الكريم القديمة:

لقد تناولت معظم كتب التفسير القديمة قصة هزن الكُردي، وذلك في سياق تفسير الآيتين (٦٨- ٦٩) من سورة الأنبياء , والآية (٩٧) من سورة الصافات التي أشارت الى قصة إبراهيم (عليه السلام) وموقفه من آلهة قومه، وقد لوحظ تركيز المفسرين على الآيتين (٦٨- ٦٩) من سورة الأنبياء في ذكر هذه القصة.

يعد تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) أول المصادر التي ورد فيها ذِكر قصة هزن الكُردي، وذلك في نهايات القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، والتي يبدو انها دخلت إليه عن طريق ما يسمى بالإسرائيليات[١٠]، ثم بعد ذلك وفي نفس القرن يأتي تفسير الماوردي (النكت والعيون)، المتوفى سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م)، الذي نقل عدة روايات عن مجاهد وقتادة وابو العالية وكعب الأحبار وابن جريج والأخيران هما في الأصل كانا يهوديان فاسلما، لذا ربما تكون هذه الروايات التي رواها عن قصة هزن الكُردي هي من القصص الإسرائيلي، التي دخلت في التراث والتاريخ بل حتى كتب تفسير القرآن الكريم، فضلاً عن روايتين عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)[١١].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ثم تفسيرين في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وهما تفسيري (معالم التنزيل) وهو تفسير البغوي (ت:٥١٦هـ/ ١١٢٢م)[١٢]، والتفسير الكبير للفخر الرازي (ت:٥٤٥هـ/١١٥٠م)، ذكرا هذه القصة مع ذكرهما لروايات أخرى ذكرها بعض الرواة غير مذكورين في التفاسير السابقة، مثل روايات عن (شعيب الجبائي، السدي، والمهال بن عمر، وابن اسحاق، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس)[١٣].

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وجدت ثلاث تفاسير تطرقت إلى ذكر قصة هزن الكُردي، وجاءت في سياق تفسير آيات القرآن الكريم، خاصة آيات سورة الأنبياء عن قصة حرق إبراهيم (عليه السلام)، وتلك التفاسير هي: تفسير النسفي (ت:٧١٠هـ /١٣١٠م)، المعروف بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)[١٤]، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)[١٥]، وتفسير القرآن العظيم لإبن كثير (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تميز من بينها تفسير ابن كثير في تحري الدقة ومحاولة الإعتماد على الصحيح من الروايات الصحيحة، وذلك بالرجوع إلى روايات عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في هذه المسألة أوردها البخاري في صحيحه[١٦]، هذا وقد جاءت في تفاسير قرن الثامن الهجري، بعض الروايات وذكر لبعض لرواة لم يُذكروا في تفاسير القرون السابقة، ويمكن للقارئ أن يلحظ ذلك في تفاصيل تلك الروايات في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وفي نهايات القرن التاسع الهجري عُثر على تفسير اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص الحنبلي (ت:٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)، الذي ذكر قصة هزن الكردي في صنعه للمنجنيق الذي رُمي به نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في النار، ذكر الحنبلي هذه القصة بروايتين عن مجاهد، وابن جريج[١٧].

وفي القرن العاشر الهجري يوجد تفسيران ذكرا قصة هزن الكُردي، هما: تفسير (الدر المنثور للتفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، الذي روى عن هذه القصة ثلاث روايات[١٨]، وكذلك تفسير أبي السعود المسمى بـ(ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) (ت:٩٥١هـ/ ١٥٤٤م)، الذي اشار إلى

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قصة هزن الكُردي بصورة عامة، ولكنه اختلف في ذِكر صيغة اسم ذلك الشخص الكُردي، بقوله: قيل: رجل من أكراد فارس أسمه هيون، وقيل: هدير، بعد ذكره رواية اخرى على أن ذلك الشخص كان نمرود نفسه[١٩].

هذا فضلاً عن تفاسير أخرى تنتهي تواريخ وفاة مؤلفي بعضها في القرن الثاني عشر، وبدايات القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية الشريفة.

ثانياً- المصادر القديمة الأخرى من تاريخية وشروح الحديث النبوي الشريف:

كتب التاريخ التي تطرقت إلى ذكر قصة هزن الكردي هي نادرة جداً، حيث لوحظ أن سبب دخول رواية قصة هزن الكردي إلى كتب التاريخ، هو أنه دخلها عن طريق كتب التفسير، وذلك على إعتبار أن اللذين ذكرا روايات هذه القصة هما: الطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) في كتابه التاريخي (تاريخ الرسل والملوك)، صاحب تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن، أول من ذكر هذه القصة في كِلا كتابيه في التفسير والتاريخ، وكذلك ابن كثير (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) في كتابه التاريخي المشهور (البداية والنهاية)، فضلاً عن ذكره لهذه القصة في تفسيره المشهور بـ(تفسير القرآن العظيم)، وهما يعدان فضلاً عن كونهما مفسرين مشهورين لهما وزنهما، من المؤرخين المعروفين في التاريخ أيضاً.

لقد ذكر الطبري في كتابه في التاريخ رواية فيها ابن جريج، وشعيب الجبائي، وقد استند في سياق ذكره لقصة هزن الكردي إلى آيتي سورة الأنبياء، مع ذكره بأن اسم ذلك الشخص كان هينون، ومن هذا يلاحظ بأن الطبري قد ذكر هذه القصة بصورة اكثر إختصاراً عن ما ذكره عن هذه القصة في تفسيره[٢٠].

أما ابن كثير فهو أيضاً قد استند إلى آية سورة الأنبياء في ذكر قصة هزن الكُردي، الذي ذكره بصيغة (هزن)، وقد جاء ذكر هذه القصة عند ابن كثير في

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

كتابه في التاريخ بصورة مختصرة، بالمقارنة مع ما ذكره عنها في كتابه في التفسير، من دون أن يطيل في ذكر الروايات المختلفة التي ذكرها في تفسيره[٢١].

فضلاً عن ذكر ابن كثير لقصة هزن الكُردي في كتابيه في التفسير والتاريخ، فإنه ذكر هذه القصة لمرة ثالثة في كتابه عن قصص الأنبياء[٢٢]، وبصورة تكاد تقارب ما ذكره في كتاب التاريخ عن قصة هزن الكردي، مع اختلاف بسيط بين كلا روايتي التاريخ وكتاب قصص الأنبياء، وقد ذكر ابن كثير اسم صاحب المنجنيق بأنه يقال له: هيزن رجل من الأكراد[٢٣].

ومن كتب التاريخ الأخرى التي ذكرت قصة إحراق إبراهيم (عليه السلام)، كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، ولكن من دون ذكر لهزن الكردي، بل ذهب ابن عساكر إلى أن أول من أتخذ المنجنيق هو نمروذ[٢٤]، وهذا قد يكون صحيحاً عند الجمع بين الروايات، وذلك على اعتبار أن هزن الكُردي كان هو من صنع المنجنيق، وربما كان نمروذ هو الملك الذي أمر بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، باستخدام المنجنيق الذي صنعه هزن الكردي ربما خصيصاً لهذا الأمر.

ويعد كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، من كتب شروح الحديث الفريدة التي تطرقت إلى ذكر قصة هزن الكُردي، وذلك بروايتين عن السهيلي في موضوع مبهمات القرآن، الذي ذهب إلى أن ذلك الشخص كان اسمه هيزن وهو رجل من أعراب فارس، ولكنه ذهب إلى أن اسم الملك الذي أمر بتحريق ابراهيم (عليه السلام) كان قارون[٢٥]، وليس نمروذ كما ورد في معظم المصادر الأخرى.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

ثالثاً- كتب التفسير والتاريخ والفقه الحديثة:

هناك عدد من كتب التفسير والتاريخ والفقه الحديثة، ذكرت قصة هزن الكردي منها ما ذكره الشنقيطي في كتابه (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، وذلك في سياق تفسير آيات القرآن الكريم، خاصة آيات سورة الأنبياء عن قصة حرق إبراهيم (عليه السلام)، بأن الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام) هو رجل من أعراب الفارس (يعنون الاكراد)[٢٦].

وكذلك وردت في موسوعة فقه الإبتلاء قصة هزن الكردي، وذلك بعدة روايات عن مجاهد، وابن جريج، وابن جرير، وكل هذه الروايات فيها أن الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، هو رجل من أعراب فارس واسمه (هيرين) وهو أول شخص صنع المنجنيق[٢٧].

وفي كتاب (التفسير المنير) لوهبة الزحيلي ذكر قصة هزن الكردي أيضاً، في سياق تفسير آيات القرآن الكريم، خاصة آيات سورة الأنبياء حيث ذكر بان الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، هو (هينون) رجل من الأكراد من فارس[٢٨].

وكذلك وردت في مختصر تفسير ابن كثير للصابوني قصة هزن الكردي، في تفسير قوله تعالى {قالوا حرقوه وانصروا ءالهتكم ان كنتم فعلين}. برواية عن السدي يقول: حتى ان كانت المرأة تمرض فتنذر إن عوفيت أن تحمل حطباً لحريق ابراهيم (عليه السلام)، وجعلوا ابراهيم (عليه السلام) في كفة المنجنيق بإشارة رجل من الأكراد من أعراب فارس[٢٩].

ومن الذين ذكروا قصة هزن الكردي الآلوسي في تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، والذي ذكر هذه القصة بثلاث روايات عن مجاهد وابن جريج و ابن جرير، وذلك في تفسير آية سورة الأنبياء في القرآن العظيم، ذاكراً الروايات التي تذهب إلى أن الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام) بالنار هو رجل من أعراب فارس، يعني الأكراد واسمه هيرين فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٣٠].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثاني

تفاصيل قصة هزن الكردي في كتب التفسير القديمة

لقد ذكرت ما يقارب من العشرين تفسيراً من التفاسير القديمة ابتداءً من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، قصة هزن الكردي وذلك في سياق تفسير الآيتين (٦٨- ٦٩) من سورة الأنبياء , والآية (٩٧) من سورة الصافات التي اشارت الى قصة إبراهيم (عليه السلام) وموقفه من آلهة قومه التي عمد الى تكسيرها، فلما علموا أن الفتى الذى يقال له إبراهيم هو من قام بذلك، فانهم استجوبوه فما ان علموا بانه هو من قام بذلك العمل بحق آلهتهم، وأعجزهم عندما قال لهم: لما لا تسألون كبير آلهتكم لعله يدلكم على من قام بتدميريها وتكسيرها، عند ذلك اجمع الكفار على النيل من إبراهيم (عليه السلام) وإحراقه، نصرةً لآلهتهم وتلك القصة في سورة الأنبياء، تبدأ من الآية (٥١) وتنتهي بالآية (٧١).

قال تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٣١].

هنا أشارت المصادر من كتب التفسير الى أن كفار قوم إبراهيم (عليه السلام) قد جمعوا كمية كبيرة من الحطب، فلما أوقدوا فيها النيران لم يستطيعوا التقرب منها لشدة حرارتها، لذلك دعوا رجلاً ليصنع لهم منجنيقاً ليلقوا به إبراهيم (عليه السلام) في تلك النار، فكان ذلك الرجل هو هزن الكردي، وفيما يأتي بيان لتفاصيل ذلك:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أولاً- قصة هزن الكردي في كتب التفسير القديمة:

تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بتفسير الطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

لقد أورد الطبري أربعة روايات بسلسلة سند موصولة تنتهي اثنان منها الى مجاهد، والثالثة تنتهى عند محمد بن إسحاق (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨ م) صاحب كتاب السير والمغازي المشهور، والرواية الرابعة فيها عن عبدالملك بن جريج وهو أحد ابرز رواة الاسرائيليات عند الطبري، وتنتهي تلك الرواية بشعيب الجبائي، وفيما يأتي بيان لتفاصيل تلك الروايات التاريخية لدى الطبري التي ذكرها في التفسير وهي:

الرواية الأولى: التي تنتهي عند مجاهد فقد ذكرها الطبري بأسلوب التوكيد عن مجاهد قوله: تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) في النار؟ قال: قلت لا، قال: رجلٌ من اعراب فارس هو الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار.

الرواية الثانية للطبري: والتي تنتهي في سلسلة سندها بمجاهد أيضاً، فقد أوردها الطبري بصيغة التضعيف بقوله: وقيل: إن الذي قال ذلك رجل من اعراب فارس يعني الأكراد[٣٢].

الرواية الثالثة: وتنتهي عند محمد بن إسحاق وجاء فيها أن نمرود وقومه أجمعوا على حرق إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا: }حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين{، أي لا تنصروها منه الا بالتحريق بالنار ان كنتم ناصروها.

الرواية الرابعة: والتي تنتهي سلسلة سندها عند شعيب الجبائي وفيها قوله: ان الذي قال (حرقوه) هيزن, فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٣٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٢- النكت والعيون - تفسير الماوردي (ت: ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م):

أورد الماوردي في تفسيره هذه القصة في سياق تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٣٤]. بقولين:

أحدهما عن ابن عمر ومجاهد وابن جريج فقال: انه رجل من أعراب فارس يعني أكراد فارس، والثاني: انه (هيزون) فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٣٥].

٣- تفسير البغوي (معالم التنزيل) (ت: ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م):

لقد ذكر البغوي قصة هزن الكردي وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٣٦]، وذلك برواية ابن عمر (رضي الله عنه) ان الذي قال هذا رجل من الاكراد، وقيل: اسمه (هيزن) فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة.

وقيل: قاله نمرود، فلما اجمع نمرود وقومه على إحراق إبراهيم (عليه السلام)، حبسوه في بيت وبنوا له بنياناً كالحظيرة.

روي أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها، فجاء إبليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه، ثم عمدوا الى إبراهيم فرفعوه على رأس البنيان، وقيَّدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيداً مغلولاً[٣٧].

وهناك عدة أقوال عن النار التي أُلقي فيها إبراهيم (عليه السلام) وتحدث عنها (أبي بن كعب، وكعب الأحبار، ابن عباس، السدي، المنهال بن عمر، ابن يسار) وفيما يأتي الروايتان الأولى والثانية منها:

أ – روي عن ابي بن كعب: أن إبراهيم (عليه السلام) قال حين أوثقوه ليلقوه في النار: لا إله إلا انت سبحانك رب العالمين، لك الحمد ولك الملك لا شريك لك، ثم رموا به في المنجنيق الى النار، واستقبله جبريل عليه السلام فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال اما اليك فلا، قال جبريل عليه السلام: فاسأل ربك، فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي[٣٨].

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ب- قال كعب الأحبار: جعل كل شيء يطفئ عنه النار الا الوزغ فأنه كان ينفخ في النار، وأن الرسول (صلى اله عليه وسلم) أمر بقتل الوزغ، وقال: كان ينفخ النار على إبراهيم[٣٩]. هذا وقد ورد نص هذا الحديث بلفظه في الصحيح[٤٠].

٤- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي (ت: ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م):

لقد أورد الإمام الفخر الرازي قصة هزن الكردي في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٤١]، وذلك بقولين الأول عن ابن عمر، والثاني عن شعيب الجبائي، وفيما يأتي تلكما الروايتان:

الأولى: قال مجاهد: سمعت ابن عمر يقول إنما أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) رجل من الكرد من أعراب فارس.

الثانية: روى ابن جريج عن وهب عن شعيب الجبائي، إن الذي قال حرقوه رجل اسمه هيرين فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٤٢].

٥- الجامع لأحكام القرآن المشهور بتفسير القرطبي (ت: ٦٧١ هـ/ ١٢٧٣م):

لقد ذكر القرطبي قصة هزن الكردي في تفسير سورة الأنبياء وسورة الصافات, الأولى ذكرها في تفسير سورة الأنبياء بقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٤٣]، وذلك برواية ابن عمر ومجاهد وابن جريج، يقولون: أن قائل هذه المقالة (قالوا حرقوه) هو رجل من الأكراد من اعراب الفارس، ويقال: اسمه هيزن فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة، وقيل: بل قال ملكهم نمرود (وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ) بتحريق إبراهيم (عليه السلام)، وجاء بالخبر ان نمرود بنى صرحاً طوله ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً، قال ابن اسحاق: وجمعوا الحطب شهراً ثم اوقدوها واشتعلت واشدت حتى ان كان الطائر، ليمر بجانبها فيحترق من شدة وهجها، ثم قيدوا إبراهيم (عليه السلام) ووضعوه في المنجنيق مغلولاً[٤٤].

وكذلك ذكرها القرطبي في تفسير سورة الصافات بقوله تعالى: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ}[٤٥]، وذلك بروايتين عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ونقل القرطبي عن الطبري: ان قائل ذلك اسمه هيزن رجل من أعراب فارس وهم الترك، وهو الذي جاء في الحديث بينما رجل يمشي في حلة له يتبختر فيها، فخسف به فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة[٤٦].

٦- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ- ١٢٨٦م):

جاء في تفسير البيضاوي في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٤٧]. (قالوا) أخذا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة، (حرقوه) فإن النار أهول ما يعاقب به، (وانصروا ءالهتكم) بالانتقام لها، (ان كنتم فعلين) ان كنتم ناصرين لها نصراً مؤزراً، والقائل فيهم رجل من أكراد فارس اسمه هيون خسف به الأرض[٤٨].

٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (ت: ٧١٠هـ/ ١٣١٠م):

لقد ذكر أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي قصة هزن الكردي في كتابة (مدارك التنزيل وحقائق التأويل – تفسير النسفي)، وذلك في سياق تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٤٩]. وكالآتي:

لقد أختاروا لنبي الله إبراهيم (عليه السلام)، أهول العقوبات وهو الإحراق وذلك نصرةً لآلهتهم، والذي أشار بإحراقه نمرود او رجل من اكراد فارس، وقيل: انهم حين هموا بإحراقه حبسوه، ثم بنوا بيتاً بكوثي وجمعوا شهراً أصناف الخشب ثم اشعلوا ناراً عظيمة، كادت الطير تحترق في الجو من وهجها، ثم وضعوه في المنجنيق مقيداً مغلولاً، فرموا به فيها وهو يقول: حسبي الله ونعم الوكيل[٥٠].

٨- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م):

أورد أبي حيان الأندلسي في تفسيره لقصة هزن الكردي، وذلك بروايتين الأولى عن ابن عمر (رضى الله عنه)، والثانية عن ابن عطية، وذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٥١]. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الرواية الأولى: عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: انه رجل من أعراب العجم.

الرواية الثانية: عن ابن عطية روى انه رجل من الأكراد من أعراب فارس أي باديتها، فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٥٢].

وذكروا لهذا القائل إسماً مختلفا فيه، لا يتوقف منه على حقيقة لكونه ليس مضبوطاً بالشكل والنقط، وهكذا تقع أسماء كثيرة أعجمية في التفاسير لا يمكن الوقوف منها على حقيقة اللفظ، لعدم الشكل والنقط فينبغي اطراح نفسها، ورووا انهم حين هموا بإحراقه حبسوه، ثم بنوا بيتاً كالحضيرة بكوثى، واتخذوا منجنيقاً، قيل: بتعليم ابليس اذ كان لم يضع قبل فشد ابراهيم (عليه السلام) رباطاً، ووضع في كفة منجنيق ورُمي به فوقع في النار[٥٣].

٩- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

أورد ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٥٤]، قصة هزن الكردي وذلك بروايتين إحداها عن شعيب الجبائي، والثانية عن السدي وكالآتي:

الرواية الأولى: قال السدي: حتى اذا كانت المرأة تمرض فتنذر ان عفيت ان تحمل حطباً لحرق إبراهيم، ثم جعلوا في جوبة في الأرض واضرموا ناراً فكان لها شرر عظيم ولهب مرتفع، لم توقد نار قط مثلها وجعلوا إبراهيم (عليه السلام) في كفة منجنيق بإشارة رجل من اعراب فارس من الأكراد[٥٥].

الرواية الثانية: عن شعيب الجبائي أن اسمه هيزن فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٥٦]، فلما ألقوه قال: حسبي الله ونعم الوكيل.

١٠- الجواهر الحسان للثعالبي (ت: ٨٧٥هـ/ ١٤٧١م):

جاء في تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، بأن القائل هو رجل من الأكراد من أعراب فارس، أي من باديتها فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة، وروي أنهم لما أرادوا طرح ابراهيم (عليه السلام) في النار لم يقدروا على القرب منها، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال لهم: انا أصنع لكم آلة يلقى بها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فعلمهم صنعة منجنيق، ثم أخرج ابراهيم (عليه السلام) فشد رباطاً ووضع في كفة منجنيق ورمى به[٥٧].

١١- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص الحنبلي (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م):

أورد الحنبلي في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٥٨]، بروايتين ان الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، الرواية الأولى عن المجاهد، والرواية الثانية عن أبن جريج، علماً انه ليس في القرآن الكريم من قال ذلك، والمشهور أنه نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح، وفيما يأتي تفاصيل تلك الروايات:

الرواية الأولى: قال مجاهد سمعت ابن عمر يقول انما أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، رجل من الأكراد من فارس.

الرواية الثانية: روى ابن جريج عن وهب عن شعيب قال: ان الذي قال حرقوه اسمه (هرين) فخسف الله به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٥٩].

١٢- الدر المنثور التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م):

لقد تحدث السيوطي عن قصة هزن الكردي في تفسيره لقول الله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٠]، وذلك بثلاثة روايات، الرواية الأولى تنتهي بمجاهد، والرواية الثانية عن ابن عباس، والثالثة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وفيما يأتي تفاصيل تلك الروايات:

الرواية الأولى: أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام) بالنار؟ قلت: لا، قال: رجل من أعراب فارس يعنى الأكراد.

الرواية الثانية: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: لما جمع لإبراهيم ما جمع وألقي في النار، جعل خازن المطر يقول: متى أومر بالمطر فأرسله؟ فكان امر الله أسرع قال الله تعالى: {كوني برداً وسلاماَ} فلم يبقى في الأرض نار إلا طفئت.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الرواية الثالثة: وأخرج أحمد، وابن ماجة، وابن حبان، وابو يعلى، وابن أبي حاتم، والطبراني عن عائشة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن ابراهيم حين ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة تطفئ عنه النار غير الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم (عليه السلام)"، فأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقتله[٦١].

١٣- تفسير أبي السعود المسمى بـ(ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) (ت: ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م):

لقد ذكر ابي السعود في تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٢]. قصة هزن الكردي الشخص الذي أشار الى تحريق إبراهيم (عليه السلام) وذلك برواية واحدة وفيما يلي تفاصيلها:

ذكر أبي السعود بصيغة التضعيف قيل: الفاعل نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ بن كاش بن حام بن نوح، وقيل: رجل من أكراد فارس أسمه هيون، وقيل: هدير خسف الله به الأرض، وروي أنهم لما أجمعوا على إحراقه بنوا له حظيرة بكوثى في قرية من قرى الأنباط، وذلك قوله تعالى: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ}. فجمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب مدة أربعين يوماً، فأوقدوا ناراً عظيمة لا يكاد يحوم حولها أحد، حتى ان كانت الطير لتمر بها، وهي في أقصى الجو فتحترق من شدة وهجها، ولم يكد أحد يحوم حولها فلم يعلموا كيف يلقون إبراهيم (عليه السلام) فيها، فأتى إبليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه، وقيل: صنعه لهم رجل من الأكراد، فخسف الله تعالى به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٦٣].

١٤- حاشية محي الدين شيخ زادة للقوجوى (ت: ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م):

ذكر القوجوي في حاشية محي الدين شيخ زادة، وذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٤]. والقائل هو رجل من أكراد فارس واسمه هينون فخسف به الأرض[٦٥].

١٥- المحرر الوجيز في الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

لقد أشار ابن عطية في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٦]، الى قصة هزن الكردي، وروى ان قائل هذه المقالة هو رجل من الأكراد من اعراب فارس أي باديتها، فخسف الله به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة[٦٧].

١٦- تفسير ابن جريج:

ذكر ابن جريج قصة هزن الكردي، وذلك في تفسير قول الله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٨]. عن الشخص الذي أشار بتحريق ابراهيم (عليه السلام)، وذلك برواية ابن جريج، يقول: ان قائل هذه المقالة (قالوا حرقوه): هو رجل من الأكراد من أعراب فارس أي من باديتها[٦٩].

١٧- حاشية القونوى لعصام الدين الحنفي (ت: ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م):

ذكر عصام الدين الحنفي ذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٧٠]. والقائل هو رجل من أكراد فارس واسمه هينون فخسف به الأرض[٧١].

١٨- فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (ت: ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م):

لقد ذكر القنوجي في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن، وذلك في تفسير قول الله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٧٢]. قصة هزن الكردي وفيما يلى تفسير القنوجي لتلك الآية: قالوا: أي قال بعضهم لبعض لما أعيتهم الحيلة في دفع إبراهيم (عليه السلام)، وعجزوا عن مجادلته وضاقت عليهم مسالك المناظرة، (حرقوه) والقائل هو نمروذ ابن كنعان بن السنحاريب بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح، وقيل: القائل رجل من أكراد فارس أسمه هينون، فخسف الله به الأرض ثم قالوا: (وانصروا ءالهتكم)، أي: انصروها بالانتقام من هذا الذي فعل بها ما فعل وبتحريقه[٧٣].

١٩- تفسير جمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

لقد ذكر الطبرسي ثلاثة روايات في تفسير قصة هزن الكردي، الرواية الأولى عن ابن عمر ومجاهد، والرواية الثانية عن وهب، والرواية الثالثة عن السدي، وذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٧٤]، وفيما يلي تفاصيل تلك الروايات:

الرواية الأولى: قال ابن عمر ومجاهد: ان الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار رجل من أكراد فارس فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة.

الرواية الثانية: عن وهب قال: ان الذي أشار الى تحريق إبراهيم (عليه السلام) هو نمروذ.

الرواية الثالثة: قال السدي: فجمعوا الحطب حتى ان رجل منهم ليمرض فيوصي بكذا وكذا من ماله فيشترى به الحطب، وحتى ان المرأة لتغزل فتشترى به حطباً حتى بلغوا من ذلك ما أرادوا، فلما أرادوا أن يلقوا إبراهيم (عليه السلام) في النار لم يدروا كيف يلقونه فيها، فجاء إبليس فدلهم على المنجنيق وهو أول منجنيق صنعت، فوضعوه فيها ثم رموه {قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}، معناه فلما جمعوا الحطب والقوه في النار، قلنا للنار ذلك وهذا مثل فان النار جماة، لا يصح حطابه والمراد ان جعلنا النار برداً عليه وسلامة لا يصبه من اذاها شيء[٧٥].

٢٠- الفتوحات الإلهية لسليمان العجل (ت: ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م):

ذكر سليمان العجل قصة هزن الكردي الشخص الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار، وذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٧٦]. وكالآتي:

لقد ذكر روايتين عن القائل حرقوه أنه نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح (عليه السلام)، وقيل القائل: رجل من أكراد فارس اسمه هينون فخسف الله به الأرض[٧٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

يظهر من هذه الروايات جميعها تشابهها مع بعضها إلى حد كبير، ويبدو أن أصلها جميعها ترجع إلى الطبري كما ذكرنا سابقا الذي يعد الباب الرئيسي الذي دخلت من خلاله قصة هزن الكردي إلى كتب التفسير فضلا عن كتب التاريخ، وهي بدورها قد انتقلت إلى الطبري عن طريق الإسرائيليات على الأرجح.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الثالث

المصادر التاريخية القديمة

لقد ذكرت عدد قليل من المصادر قصة هزن الكردي، وبصورة مختصرة جداً، ويبدو أنهم إنما نقلوها من كتب التفسير، لا سيما أنهم كانوا فضلاً عن كونهم مؤرخين مفسرين أيضاً، وابرز مثال على ذلك الطبري وابن كثير، ومن هذا يظهر أنها إنتقلت إلى كتب التاريخ عن طريق كتب التفسير.

تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

ذكر الطبري قصة هزن الكردي في معرض تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٧٨]. قال: قالها رجل من أعراب فارس يعني الأكراد، ونقل عن شعيب الجبائي عن اسم الشخص الذي قال حرقوه: هينون[٧٩].

البداية والنهاية لابن كثير(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

ذكر ابن كثير قصة هزن الكردي أن قومه بعد أن جمعوا كماً هائلاً من الحطب، وأحرقوا النيران فيها فإنهم وضعوا إبراهيم (عليه السلام) في كفة منجنيق صنعه لهم رجل من الأكراد، ويقال له: هزن، وكان أول من صنع المجانيق فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة[٨٠].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

قصص الأنبياء لابن كثير ايضاً (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

ذكر ابن كثير في كتابه الآخر أن الناس من قوم إبراهيم (عليه السلام) شرعوا يجمعون حطباً من جميع ما يمكنهم من الأماكن، فمكثوا مدة يجمعون له حتى ان المرأة منهم كانت اذا مرضت تنذر لئن عوفيت لتحملن حطبا لحريق إبراهيم، ثم عمدوا الى جوبة عظيمة فوضعوا فيها ذلك الحطب، وأطلقوا فيه النار، فأضطربت وتأججت والتهبت وعلا لها شرر لم ير مثله قط، ثم وضعوا إبراهيم (عليه السلام) في كفة منجنيق صنعه لهم رجل من الأكراد يقال له: هيزن، وكان أول من صنع المجانيق، فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة[٨١].

فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

لقد أورد ابن حجر العسقلاني في كتابه رواية واحدة عن هذه القصة، حيث قال: وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة والصافات عن الطبري أن اسم الرجل المذكور الهيزن، وأنه من أعراب فارس، ثم علق ابن حجر على هذا بقوله: قلت: وهذا أخرجه الطبري في التاريخ من طريق ابن جريج عن شعيب الجياني، وجزم الكلاباذي في معاني الأخبار بأنه قارون[٨٢].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الرابع

قصة هزن الكردي في كتب التفسير والفقه والتاريخ الحديثة

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي:

ذكر الشنقيطي في تفسيره قصة هزن الكردي، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٨٣]. وذلك لما أرادو أن يلقوا إبراهيم (عليه السلام) في النار بنوا له بنيانا ليلقوه فيه، وانهم ألقوه من ذلك البنيان العالي بالمنجنيق بإشارة رجل من أعراب فارس (يعنون الأكراد)[٨٤].

٢- موسوعة فقه الابتلاء:

لقد جاء في هذه الموسوعة أن هزن الكردي، كان هو الشخص الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بعدة روايات مختلفة، وذلك في سياق تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٨٥]. وليس في القرآن الكريم بيان لذلك، والمشهور انه نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح.

الرواية الأولى: عن مجاهد قال: سمعت ابن عمر يقول: انما أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) رجل من الأكراد من أعراب فارس.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الرواية الثانية: عن ابن جريج عن وهب عن شعيب الجبائي، قال: ان الذي قال حرقوه رجل اسمه هيرين[٨٦].

الرواية الثالثة: أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار؟ قلت: لا، قال: رجل من الأكراد، ونصَّ على انه من الأكراد[٨٧].

٣- التفسير المنير لوهبة الزحيلي:

لقد ذكر وهبة الزحيلي في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٨٨]. قصة هزن الكردي أي أنهم لما جمعوا لتحريق إبراهيم (عليه السلام) لأن النار أهول ما يعاقب به والانتقام لها والقائل منهم: رجل من أكراد فارس اسمه هينون خسف الله به الأرض، وقيل: نمروذ فجمعوا له الحطب الكثيرة، أضرموا فيه النار وأوثقوا إبراهيم ورموه في منجنيق في النار[٨٩].

٤- مختصر تفسير ابن كثير للصابوني:

لقد جاء في تفسير مختصر ابن كثير للصابوني، قصة هزن الكردي وذلك بتفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٩٠]. لما أراد تحريف إبراهيم (عليه لسلام) أنهم جمعوا حطباً كثيراً جداً، قال السدي: حتى ان كانت المرأة تمرض فتنذر إن عفيت أن تحمل حطباً لحريق إبراهيم (عليه السلام)، ثم جعلوا في جوبة من الأرض، أضرموا ناراً فكان لها شرر عظيم ولهب مرتفع لم توقد نار قط مثلها, وجعلوا إبراهيم عليه السلام في كفة المنجنيق بإشارة رجل من أعراب فارس من الأكراد[٩١].

٥- تفسير روح البيان للخلوتي:

أشار الخلوتي في تفسيره روح البيان، الى قصة هزن الكردي، وذلك في تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٩٢]. ناقلاً رواية الطبري وذلك بالقول: أن قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري اسمه هيزن رجل من

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أعراب فارس وهم الترك، وهو الذي جاء في الحديث بينما رجل يمشي في حلة يتبختر فيها، فخسف الله به فهو يتجلجل في الأرض الي يوم القيامة[٩٣].

٦- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م):

جاء في تفسير روح المعاني للآلوسي، أن هزن الكردي كان هو الشخص الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) وبعدة روايات مختلفة، وذلك في سياق تفسير قوله تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٩٤]. والمشهور انه نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح.

الرواية الأولى:- عن مجاهد قال: سمعت ابن عمر يقول: انما أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) رجل من الأكراد من أعراب فارس.

الرواية الثانية: عن ابن جريج عن وهب عن شعيب الجبائي قال: ان الذي قال حرقوه رجل اسمه هيرين فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة.

الرواية الثالثة: أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق إبراهيم (عليه السلام) بالنار؟ قلت: لا، قال: رجل من الأكراد[٩٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الخاتمة

يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يأتي:

إن قصة هزن الكردي من القصص القديمة الموغلة في القدم، والتي تعود إلى ما قبل الميلاد بحوالي ألفي سنة، لذا يرجح أنها من الإسرائيليات التي دخلت المصادر القديمة، سواءً كتب التفسير منها، أو كتب التاريخ، حول قصة سيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام)، وصراعه مع قومه.

ان مضمون القصة عن سيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام) قد جاءت في عدة آيات من القرآن الكريم، ولكن دون ذكر التفاصيل لذا جاءت التفاصيل من بعض الأشخاص الذين كانوا من احبار اليهود ودخلوا في الإسلام، ولما وجد المفسرون فراغاً لتلك القصة من الناحية التاريخية فإنهم نقلوها عن أولئك الأشخاص، الذين كان معظمهم من التابعين، وهو العصر الذي يلي عصر الصحابة (رضي الله عنه).

جاءت التفصيلات عن هذه القصة في كتب التفسير، اكثر من كتب المصادر القديمة الأخرى ومنها كتب التاريخ.

اختلفت المصادر في ذكر اسم الشخص الذي أشار الى وضع سيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام)، ولكنها جميعاً متقاربة مع بعضها، لذا يمكن أن يكون سبب ذلك الاختلاف البسيط يرجع إلى التصحيف الذي حدث أثناء النقل من نسخة المخطوط.

يرجح أن الطبري كان اول من نقل قصة هزن الكردي في تفسيره المعروف بـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ومعروف عن الطبري أنه يعهد برواياته إلى الراوي من دون أن يحكم عليها، وكذلك كان منهجه العلمي نقل الروايات المختلفة ومن بينه روايات ضعيفة وموضوعة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

إن الكثير من الروايات التي وردت هي من الروايات الإسرائيلية، كما جاءت في مرويات الطبري فهو معروف تاريخيا بذلك.

إن قصة هزن الكردي يصعب قبولها كحقيقة، لأنها ترجع الى الفي سنة قبل الميلاد تقريباً.

ندرة المراجع الحديثة التي تناولت هذه القصة بالذكر، والذي يبدو أن السبب في ذلك هو عدم الاعتقاد بصحة هذه القصة، فضلاً عن بعدها زمانياً، لذا فإن المعاصرين لم يتطرقوا إليها كثيراً، والقليل الذي ذكرو هذه القصة إنما ذكروا مقتطفات قليلة جداً عنها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هوامش الفصل الثاني

(١) الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر، ط٢ (القاهرة: ١٩٦٥)، ص٩٦.

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب (الرياض:٢٠٠٣)، ج٧، ص٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٢.

(٤) روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار". البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (اليمامة- بيروت: ١٩٨٧)، رقم الحديث: (٣١٧٢)، ج٣، ص١٢٢٣.

(٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (د/م: ١٩٩٩)، ج٣، ص٢٨٩.

(٦) كوثى: بضم أوله وبالثاء المثلثة مقصور على وزن فعلى وهي: بالعراق معلومة، وهي المدينة التي ولد فيها إبراهيم (عليه السلام). البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣ (بيروت: ١٤٠٣)، ج٤، ص١١٣٨؛ وهي سُرة السَّواد من محال النَّبط، وقد ذهب ابن منظور إلى أَن إبراهيم (عليه السلام) كان من نَبَطِ كُوثى وأَنَّ نسب قريش إنما انتَهى إِليه، وذلك لقول

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

عبد الله ابنُ عباس: "نحنُ معاشر قريش حَيٌّ من النَّبَط من أَهل كُوثى"، والنَّبَطُ من أَهل العِراق. ابن منظرو، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر (بيروت: م/ت)، ج٢، ص١٨١؛ قال ياقوت الحموي: أن كوثى بالعراق سميت بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام)، وهو الذي كراه فنسب إليه وهو جد إبراهيم عليه السلام، أبو أمه بونا بنت كرنبا بن كوثى، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات، ثم حفر سليمان نهر أكلف، ثم كثرت الأنهار، ونقل ياقوت عن أبي بكر أحمد ابن أبي سهل الحلواني قوله: كنا روينا عن الكلبي وكوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق، والآخر كوثى ربى وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وبها مولده وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر للهجرة ففتح كوثى. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت)، ج٤، ص٤٨٧.

(٧) الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي، البحر المديد، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٢)، ج٤، ص٥٣٦.

(٨) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٣)، ج٥، ص٦٤٢.

(٩) ابو حيان الأندلسي, محمد بن يوسف, بحر المحيط, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٣), ج٦، ص٣٠٤.

(١٠) الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير, جامع البيان عن تأويل أي القرآن, دار الهجرة (القاهرة: ٢٠٠١), ج١٦, ص٣٠٤.

(١١) الماوردي, أبي الحسن علي بن محمد البصري, النكت والعيون, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٢), ج٣, ص٤٥٣.

(١٢) البغوي, أبي محمد الحسين بن مسعود, معلم التنزيل, دار الطيبة (الرياض: د/ت), ج ٥ ص٣٢٦.

(١٣) الفخر الرازي, التفسير الكبير, دار الأحياء التراث العربي، ط٣ (بيروت: د/ ت), ج ٢١, ص١٨٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(١٤) النسفي، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود, مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلمة الطيب (بيروت: د/ت), ج ٢, ص٤١١- ٤١٢.

(١٥) ابو حيان الأندلسي, بحر المحيط, دار الكتب العلمية, ج٦, ص٣٠٤.

(١٦) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج ٧, ص٤١٥- ٤١٦.

(١٧) الحنبلي, أبي حفص عمر بن علي بن عادل, اللباب في علوم الكتاب, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨), ج١٣, ص٥٣٧.

(١٨) السيوطي, الدر المنثور, ج١٢, ص٣٠٦.

(١٩) ابو السعود, محمد بن محمد العمادي, ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم, دار الأحياء التراث العربي (د/م: د/ت), ص٧٨.

(٢٠) الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير, تاريخ الرسل والملوك, دار المعارف، ط٢, (القاهرة: د/ت), ص٢٤١.

(٢١) ابن كثير, ابو الفداء اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي، البداية والنهاية, مكتبة المعارف، ط٢ (بيروت: ١٩٩٠)، ج ١, ص١٦٩.

(٢٢) ابن كثير, ابو الفداء اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي، قصص الأنبياء، تحقيق: محمد احمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٨), ج١ , ص١٨٢.

(٢٣) قصص الأنبياء، ج١ , ص١٨٢.

(٢٤) ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٥), ج٩, ص٣٥٨.

(٢٥) ابن حجر العسقلاني, شهاب الدين, فتح الباري في شرح صحيح البخاري, ط٢ (بيروت: د/ت)، ج، ص.

(٢٦) الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد المختار, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر (بيروت:١٩٩٥), ج ٤, ص٧٣٥.

(٢٧) الشحود، علي بن نائف, موسوعة فقه الأبتلاء, (د/م: د/ت), ج٣, ص٢٥٩.

(٢٨) وهبة الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دار الفكر، ط١٠ (دمشق: د/ت)، مج٧, ج ١٧, ص٩٠- ٩١.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(٢٩) الخلوتي, اسماعيل حقي بن مصطفى الأستانبولي الحنفي, تفسير روح البيان, دار أحياء التراث العربي (بيروت: د/ت), ج٧, ص٣٦٧.

(٣٠) الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, (د/ت: د/م), ج١٢, ص٤٢٥.

(٣١) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٣٢) الطبري, جامع البيان, ج١٦, ص٣٠٤.

(٣٣) المصدر نفسه, ج ١٦, ص٣٠٥.

(٣٤) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٣٥) الماوردي, النكت والعيون , ج٣ , ص٤٥٣.

(٣٦) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٣٧) البغوي, معالم التنزيل, ج ٥, ص٣٢٦.

(٣٨) المصدر نفسه, ج ٥, ص٣٢٦.

(٣٩) المصدر نفسه, ج ٥, ص٣٢٦.

(٤٠) صحيح البخاري، رقم الحديث (٣١٨٠)، ج٣، ص١٢٢٦.

(٤١) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٤٢) الفخر الرازي, التفسير الكبير, ج ٢١, ص١٨٧.

(٤٣) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٤٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١, ص٣٠٣.

(٤٥) سورة الصافات, الآية: ٩٧.

(٤٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١, ص٣٠٣.

(٤٧) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٤٨) البيضاوي, ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عم بن محمد الشيرازي, أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٨), مج ٢, ص٧٤.

(٤٩) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٥٠) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل, ج ٢, ص٤١١- ٤١٢.

(٥١) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٥٢) ابو حيان الأندلسي, البحر المحيط, ج٦, ص٣٠٤.

(٥٣) المصدر نفسه, ج٦, ص٣٠٤.

Zakho Centre for Kurdish Studies
ساڵنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(٥٤) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٥٥) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج ٧, ص٤١٥- ٤١٦.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) الثعالبي, عبدالرحمن بن محمد, الجواهر الحسان في تفسير القرآن, ط٢, دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٩٧).

(٥٨) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٥٩) الحنبلي, اللباب في علوم الكتاب, ج١٣, ص٥٣٧.

(٦٠) سورة الانبياء, الآية: ٦٨.

(٦١) السيوطي, الدر المنثور في التفسير بالمأثور, ج١٢, ص٣٠٦.

(٦٢) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٦٣) ابو سعود, ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم, ص٧٨.

(٦٤) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٦٥) القوجوى, محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى الحنفي, حاشية محي الدين شيخ زادة, دار الكتب العلمية, (بيروت- لبنان: ١٩٩٩م), ج٦, ص٤٥.

(٦٦) سورة الأنبياء , الآية: ٦٨.

(٦٧) ابن عطية الأندلسي , ابي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي, دار الخير, ط٢ (بيروت: ٢٠٠٧م), مج٥, ص١٧٩.

(٦٨) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٦٩) ابن جريج, علي حسن عبدالغني, تفسير ابن جريج, مكتبة التراث الاسلامية, ط٢ (القاهرة: ١٩٩٢م), ص٢٢٤.

(٧٠) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٧١) عصام الدين الحنفي, عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي, حاشية القونوى, دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠١ م), ج١٢, ص٥٥٠.

(٧٢) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٧٣) القنوجي, صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري, فتح البيان في مقاصر القرآن, المكتبة العصرية (بيروت: ١٩٩٢), ج٨, ص٣٤٦- ٣٤٧.

(٧٤) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٧٥) الطبرسي, ابو علي الفضل بن الحسين, مجمع البيان في تفسير القرآن, دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٣٧٩ه), ج٧, ص٥٤.

(٧٦) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٧٧) الجمل, سليمان بن عمر العجيلي الشافعي, الفتوحات الإلهية, شركة سابي (بيروت: د/ ت), ج٣, ص١٣٤- ١٣٥.

(٧٨) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٧٩) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ص٢٤١.

(٨٠) ابن كثير, البداية والنهاية, ج ١, ص١٦٩.

(٨١) ابن كثير, قصص الأنبياء, ج١, ص١٨٢.

(٨٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري, ج١٠، ص٢٦٠.

(٨٣) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٨٤) الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد بن المختار, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٥), مج٤, ص٧٣٥.

(٨٥) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٨٦) الشحود، علي بن نايف, موسوعة فقه الابتلاء (د/م: د/ت), ج٣, ص٢٥٩.

(٨٧) المرجع نفسه, ج٣, ص٢٤٨- ٢٥٩.

(٨٨) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٨٩) وهبة الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دار الفكر, ط١٠ (دمشق: د/ت), مج ٧, ج١٧, ص٩٠- ٩١.

(٩٠) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٩١) الصابوني, محمد علي, مختصر تفسير ابن كثير, ط٧, دار القرآن الكريم (بيروت: ١٩٨١م), ج٢, ص٥١٤.

(٩٢) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٩٣) الخلوتي, إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولى الحنفي, تفسير روح البيان, دار أحياء التراث العربي (بيروت: د/ت), ج٧, ص٣٦٧.

(٩٤) سورة الأنبياء, الآية: ٦٨.

(٩٥) الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني, (د/م: د/ت), ج١٢, ص٤٢٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساهنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الثالث

مدينة (زاخو) الحسنية وما يجاورها من القلاع في المصادر الإسلامية العربية

- **المبحث الأول:** مدينة زاخو (الحسنية) في المصادر الإسلامية العربية.
- **المبحث الثاني:** قلعة زاخو (الحسنية) والقلاع المجاورة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن المصادر الإسلامية العربية تكاد تكون المصادر الوحيدة من بين المصادر القديمة، التي تطرَّقت إلى ذِكر الكُرد وبلادهم وحضارتهم وقلاعهم وحصونهم وتاريخهم بصورة عامة، خاصةً إذا علمنا بأنه كان للكُرد دورٌ كبير في قيادة مسيرة الحضارة الإسلامية سواءً بعلمائهم أم بقيادتهم لجيوش المسلمين، أو بتوليهم مناصب الإمارة والقضاء والسلطنة وما إلى ذلك، فضلاً عن دورهم الفاعل في الحركة العلمية الفكرية طيلة العصور الإسلامية المختلفة.

تقوم هذه الدراسة على أساس ذكر المعلومات الواردة في المصادر الإسلامية العربية المختلفة التي تطرقت إلى ذكر مدينة زاخو، والذي يبدو أن هذه التسمية لم تكن معروفةً لديهم آنذاك، لذا فإن التسمية المستخدمة في تلك المصادر للإشارة إلى مدينة زاخو هي - الحسنية[1]- فضلاً عن ذكر تلك المصادر لبعض القلاع والحصون والمواقع الجغرافية الأخرى مثل ذكرهم لقلعة الحسنية (زاخو)، وجسر دلال أو الجسر الكبير أو القديم أو العباسي الذي ذكروه باسم قنطرة سنجة، ونهر الخابور، وفيشخابور. فضلاً عن قلاع، أردمشت، والزعفرانية، وشرانش، وقلعة الشعباني، وقلعة برخو.

تنوعت تلك المصادر بين كتب التاريخ العامة وكتب البلدانيين؛ فضلاً عن كتب الأدب واللغة، والجدير بالذكر هنا أن كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) يعد أول كتاب تطرق إلى ذكر اسم الحسنية، حيث اشار إلى دخول الخليفة العباسي المعتضد بالله الذي تولى الخلافة من (٢٧٩- ٢٨٩هـ/٨٩٣-٩٠٢م) مدينة الحسنية وهدمه لقلعتها فضلاً عن القلاع والحصون الواقعة في أطرافها.

وتأتي أهمية دراسة تاريخ الكُرد بصورة عامة في المصادر الإسلامية العربية، في أن تلك المصادر قامت بتدوين كل ما يتعلق بالكُرد وحضارتهم، بعكس المصادر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأخرى، سواءً كانت مصادر فارسية، أو أرمنية أو سريانية وغيرها من المصادر الأخرى، التي حاولت بقصد أو من غير قصد طمس التاريخ الكُردي، التي لم تكاد تذكر شيئاً عنه[٢].

فضلاً عن أنه لا توجد دراسة مستقلة تتناول تاريخ مدينة زاخو، إعتماداً على المصادر الإسلامية العربية، وكل ما كُتب عنها هي مقتطفات متناثرة في بعض المراجع الحديثة، لذا كان من الأهمية بمكان تخصيص هذه الدراسة التاريخية التحليلية عن مدينة زاخو وما ورد عنها في المصادر الإسلامية العربية.

التمهيد

لقد ورد ذكر مدينة (زاخو) في غالبية المصادر الإسلامية العربية، باسم (الحسنية)، وفي بعض المصادر الأخرى باسم (الحسينية)[٣]، ولم يرد في أيٍ من تلك المصادر ذكرٌ لكلمة (زاخو)، وكان كتاب (ديوان المبتدأ والخبر) المشهور بتاريخ ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، أواخر المصادر الإسلامية العربية التي ورد فيها ذكر مدينة (زاخو) باسم (الحسينية) وهو من مؤرخي أواخر القرن الثامن وبدايات القرن التاسع الهجري/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، وهذا يعني بان اسم (زاخو) لم يكن معروفاً حتى ذلك الوقت على الأرجح.

ولا يعلم التاريخ الذي ظهر فيه اسم (زاخو) وتسمية المدينة بها على وجه التحديد، وذلك لعدم وجود نصوص تاريخية يمكن أن يقطع بها الشك باليقين، لذا لا غرابة أن يلجأ الباحثون إلى التحليل لمحاولة معرفة معنى كلمة (زاخو)، من أين جاءت؟ وهل هي كلمة كُردية أم لا، حيث حاول البعض إرجاعها إلى اسم قائد أغريقي[٤]، وفي آراء أخرى حاول فيها اصحابها ربط كلمة (زاخو) باللغة الكُردية[٥]، وهو الراجح وذلك لأن تاريخ علاقة الأغريق بمنطقة زاخو يرجع إلى ما قبل الميلاد بأربعة قرون، وبالتحديد إلى حملة أو رجعة العشرة آلاف جندي أغريقي، تلك الحملة المشهورة التي دوَّنها زينفون الكاتب الأغريقي الذي كان أحد الجنود المرافقين للحملة، إذ لو كان لإسم (زاخو) علاقة بتلك الحملة، لكان ورد ذكر ذلك في المصادر الإسلامية العربية التي جاءت بعد تلك الحملة بكثير من ناحية الزمن، وفي آراء أخرى ربطت كلمة (زاخو) باللغة السريانية[٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وقد ذهب أنور المايي إلى القول: بأن إحسان نوري قد ذكر بأن القائد والمؤرخ اليوناني زينفون ذكر زاخو بهذا الإسم الذي نعرفه اليوم سنة ٤٠١ق.م[٧]. ولكن في حقيقة الأمر لم يذكر زينفون اسم زاخو في كتابه (حملة العشرة آلاف)، خلال حديثه عن مروره بالمنطقة الجبلية الوعرة ولمدة سبعة أيام[٨]، التي قاسى فيها الأغريق كثيراً على أيدي سكان المنطقة الذين سماهم بالمستوطنين تارةً[٩]، والجبليين تارةً أخرى[١٠].

في هذا البحث دراسة عن مدينة (زاخو)، والقلاع والحصون والأديرة التي تقع في أطرافها، التي كان لها دورٌ في أحداث التاريخ الإسلامي، وما ورد عنها في المصادر الإسلامية العربية، مثل بعض القلاع، كقلعة (الحسنية)، وقلعة (أردمشت)، و(الزعفران)، و(الشعباني)، و(برخو)، والأديرة منها (دير الزعفران)، و(دير أُبون)، و(فيشخابور)، و(نهر الخابور)، و(قنطرة سنجة) المقصود بها جسر دلال، أو الجسر العباسي.

أما الرابط بين مدينة الحسنية (زاخو) والقلاع التي تقع في أطرافها، على الرغم من عدم وجود إشارة مباشرة لبيان تلك العلاقة بينها، فإنه يبدو أن مدينة الحسنية كانت مركز وقاعدة تلك القلاع لقربها منها وقوعها في وسطها، بإعتبارها من أكبر المدن العامرة في المنطقة آنذاك، يبدو أنه كما كانت مدينة الحسنية واحدة من المدن الـ(١٥) التابعة لمدينة الموصل، وكانت مدينة الموصل مركزاً لهذه المدن الخمسة عشر، فكذلك الأمر بالنسبة لمدينة الحسنية، فإنها ربما كانت مركز تلك القلاع والحصون جميعاً، ومما يدل على هذا أن الخليفة العباسي المعتضد عندما قصد المنطقة للإستيلاء على مناطق نفوذ الحمدانيين، فإنه توجه إلى مدينة الحسنية وبدء بها، فإنه بعد أن دخلها وهدم قلعتها، توجه نحو القلاع الأخرى لفتحها، فهدم قلعة أرمشت، وفتح قلعة الزعفران، وسيأتي بيان تفاصيل كل ذلك في هذا البحث.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الأول

مدينة زاخو (الحسنية) في المصادر الإسلامية العربية

لقد توزعت المصادر الإسلامية العربية التي ورد فيها اسم (الحسنية) بين كتب الجغرافية أو البلدانيين، وكتب التاريخ الإسلامي العامة.

يعد كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، من أوائل المصادر الإسلامية العربية الذي ورد فيه ذكر اسم (الحسنية) وهو من مؤرخي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، يأتي بعده كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩١م)، وهو كتاب جغرافي، وثالثاً كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لمسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، وهو من كتب التاريخ الإسلامي المبكرة أيضاً، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) وهو من أشهر كتب الجغرافية الإسلامية العربية، وكتاب (الكامل في التاريخ) المشهور لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، وكتاب (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) لإبن شداد (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، وكتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، وهو من أشهر كتب التاريخ الإسلامي، وكتاب (مسالك الأمصار في ممالك الأبصار) لابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، وهو كتاب جغرافي أيضاً، وكتاب (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأكبر) لابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) المشهور بتاريخ ابن خلدون، وهو من أواخر المصادر الإسلامية العربية التي اشارت إلى اسم (**الحسنية**) بلفظة (الحسينية).

أولاً- الحسنية: يعد الطبري كما ذُكر سابقاً أول من أشار إلى إسم (**الحسنية**)، في كتابه (تاريخ الرسل والملوك)، حيث أورد تحت عنوان (خبر الوقعة بين الأعراب والأكراد) ضمن حديثه عن أحداث أواخر سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، وذلك في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، أن الخليفة العباسي المعتضد بالله الذي تولى الخلافة من (٢٧٩- ٢٨٩هـ/٨٩٣- ٩٠٢م)، خرج قاصداً مدينة الموصل للمرة الثانية في تلك السنة وذلك بعد أن قطع حمدان بن حمدون[١١] الدعاء للخليفة، واخذ يدعوا لهارون الشاري[١٢] الوازقي[١٣]، الخارجي[١٤].

فإن المعتضد تقدم عسكره في خيل، ثم خرج إلى الموصل عامداً قلعة ماردين، وكانت في يد حمدان بن حمدون، فلما بلغ حمدان مجيء المعتضد هرب وخلف ابنه بها، فنزل عسكر المعتضد على القلعة، فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك؛ فلما كان من الغد ركب المعتضد، فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب، ثم صاح: "يا ابن حمدون، فأجابه: لبيك! فقال له: افتح الباب، ويلك! ففتحه، فقعد المعتضد في الباب، وأمر من دخل فنقل ما في القلعة من المال والأثاث، ثم أمر بهدمها فُهدِّمت، ثم وجه خلف حمدان بن حمدون، فطلب أشد الطلب، وأخذت أموال كانت له مودعة، وجيء بالمال إلى المعتضد، ثم ظفر به"[١٥]. ثم أكمل المعتضد طريقه نحو مدينة **الحسنية**، وكان فيها رجل يقال له شداد، في جيش كثيف، ذكر أنهم عشرة آلاف مقاتل، وكان له **قلعة** في المدينة فظفر به المعتضد، فأخذه وهدم **قلعته**[١٦].

يظهر من ما ذكره الطبري أن الخليفة العباسي المعتضد بعد أن ظفر بحمدان بن حمدون، ودخل قلعة ماردين ونقل ما فيها من المال والآثاث، فإنه أمر بهدمها، وبعدها توجه الخليفة العباسي المعتضد بالله إلى **الحسنية**، التي يبدو أن أهلها كانوا قد أعدوا أنفسهم لمواجهة المعتضد، بقيادة رجل يقال له شداد بحسب رواية الطبري، في جيش مؤلف من عشرة آلاف رجل، وكانت نتيجة المواجهة أن ظفر المعتضد بشداد وجيشه في مدينة **الحسنية**، وهدم **قلعة الحسنية**.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لا يعرف السبب الذي دعا المعتضد للتوجه إلى مدينة الحسنية وفتحها، هل لأنهم أيضاً كانوا موالين للخوارج كما فعل حمدان بن حمدون، أم كان لتوجه المعتضد نحو مدينة الحسنية سبب آخر، ذلك الموقف الذي أدى بالمعتضد بأن يجهز جيشاً للخروج إلى مدينة الموصل للمرة الثانية في السنة نفسها، وهي سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، ويمكن القول: بأن أهل مدينة الحسنية، على ما يبدو كانوا أيضاً موالين للخوارج إذ ذكر الطبري بأن "الأعراب والأكراد لما بلغهم من خروج المعتضد، تحالفوا أنهم يقتلون على دم واحد، واجتمعوا، وعبوا عسكرهم ثلاثة كراديس؛ كردوساً دون كردوس، وجعلوا عيالاتهم وأولادهم في أخر كردوس"[١٧]. وذلك في منطقة الزاب قبل دخول المعتضد للموصل. وقد وردت نفس هذه الرواية عند مسكويه[١٨] بلفظها وتفاصيلها، وهو ما يدل على أنه نقلها عن الطبري حرفياً وذلك على اعتبار ان الطبري كان قد توفي قبله بأكثر من (١٣٠) عاماً.

ذكر ابن الأثير[١٩] رواية الطبري بنفس اللفظ والتفاصيل حرفياً، وجاء بعده ابن شداد ليذكر الرواية نفسها، ولكن هذه المرة نقلاً عن ابن الأثير كما صرح بذلك، حيث قال: "وذكر ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة إحدى وثمانين ومائتين"[٢٠]. ثم سرد الرواية بالكامل.

كذلك الأمر بالنسبة للذهبي[٢١] فقد ذكر هذه الرواية عن حادثة دخول المعتضد لمدينة الحسنية سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، وهدَّم قلعتها، ولكن بصورة مختصرة جداً، بالمقارنة مع ابن الأثير وابن شداد.

أما المصدر الثاني من المصادر الإسلامية العربية الذي ورد فيه ذكر مدينة الحسنية، كان كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩١م)، الذي ذكر (الحسنية) خمس مرات ولكن إشاراته عنها كانت مختصرة جداً، في المرة الأولى ذكر بأنه كان هناك خمس عشرة مدينة تابعة للموصل، ومن ضمنها مدينة الحسنية، حيث قال: "وللموصل: نينوى، الحديثة، معلثاى، الحسنية، تلعفر، سنجار، الجبال، بلد، أذرمة، برقعيد، نصيبين، دارا، كفرتوثا، رأس العين، ثمانين"[٢٢]. وهذا يعني بأن مدينة زاخو (الحسنية) كانت من المدن العامرة والكبيرة آنذاك. ثم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أعاد المقدسي الرواية نفسها مرةً أخرى، فقال: "وأما ديار ربيعة فقصبتها الموصل ومن مدنها"[٢٣]. ثم ذكر المدن الخمسة عشر، التي ذكرها سابقاً ومن بينها مدينة الحسنية. وفي المرة الثالثة التي ذكر فيها المقدسي مدينة الحسنية فإنه عرفها بصورة مختصرة كما في المرتين السابقتين بالقول: "**الحسنية**: "على نهر يقبل من أُرمية وهو الذي عليه قنطرة سنجة، والجامع وسط البلد والنهر على جانب"[٢٤]. ومما ذكره المقدسي عن مدينة (**الحسنية**)، بعض ما كان يُصدَّرُ منها إلى المدن الأخرى، وقد قال المقدسي عن ذلك: "ومن **الحسنية** الجبن، والقبج، والجواجيق، والشواريز، والفواكه المقددة، والزبيب"[٢٥]. وأخيراً فإنه في ذكره لتقدير المسافات بين المدن أشار بأن المسافة من معلثايا إلى **الحسنية** مرحلة[٢٦] واحدة، ومن **الحسنية** إلى الثمانين مرحلة[٢٧].

وورد ذكر مدينة زاخو باسم (**الحسنية**) في كتاب (تجارب الأمم) لمسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، وبلفظ (**الحسينية**) في كتاب (ديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، ضمن ذكرهما لحوادث سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)، والصراع الدامي بين عضد الدولة[٢٨]، وبين ابي تغلب بن ناصر الدولة[٢٩] للسيطرة على مدينة الموصل[٣٠]، من يد الحمدانيين، فإنه بعد وقعة قصر الجص التي وقعت بينهما، والتي انتهت بانتصار عضد الدولة ومقتل ابن عمه بختيار بن معز الدولة البويهي، وهروب حليفه أبي تغلب بن ناصر الدولة، فان عضد الدولة توجه نحو الموصل فملّكها وسائر ما يتصل بها من الأعمال والديار، وظن أبو تغلب أنّه سوف يلبث فيها يسيراً ثم يضطر للعودة إلى بغداد على سيرة من كان قبله[٣١].

وكان من خطط الحمدانيين أنهم إذا ضعفوا عن مقاومة عدوهم أن ينقلوا الغلّات والميرة وسائر الأموال والذخائر إلى قلاعهم.

وأخذ أبو تغلب يلتمس الصلح من عضد الدولة إلا أنه رفض ذلك، إذ أنه ما إن سيطر عضد الدولة على الموصل، حتى أرسل السرايا للقضاء على أبو تغلب، فسار ابو تغلب إلى نصيبين وأرسل عضد الدولة خلفه أبا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار، وأمّا أبو تغلب فإنّه انتهى به المطاف أن أقام بميّافارقين، فلمّا بلغه مسير أبي الوفاء إليه قدّم الحرم والعيال والأموال والسواد إلى حصن بدليس، فلما وصل أبو

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الوفاء إلى ميّافارقين وجدها مغلقة دونه ولها سور مبني من حجارة سود لا يعمل فيها الحديد، وهي من حصون الروم وأبنيتهم القديمة، فطواها أبو الوفاء طالبا أبا تغلب وانتهى أبو تغلب إلى أرزن ونزل على نهر يعرف **بخويبور**[٣٢]، ثم توجه من هناك إلى **ناحية الحسنية**، ووصل الى قلاعه وأخذ منها أموالاً خلسةً، ثم رجع إلى ميافارقين، فعاد أبو الوفاء الى ميافارقين لفتحها[٣٣].

ووصلت إلى عضد الدولة أخبار ذهاب أبي تغلب إلى قلاعه وأخذه ما أخذ منها، فنهض من الموصل بنفسه وهرب أبو تغلب من بين يديه، وسلك طريق الجزيرة للهروب منه فجرّد عضد الدولة في أثره أبا حرب طغان الحاجب وأمره باتباعه ومناجزته، فرجع أبو تغلب إلى بدليس وظنّ أنّه قد تخلص منه، إلا أن عضد الدولة كتب إلى طغان باتباعه، , وأرسل أبو سعد بهرام بن أردشير فى عسكر مدداً له، فسار خلفه فهرب من بدليس ودخل بلاد الروم قاصداً ملك الروم المعروف بورد الرومي.

وقد سلك أبو تغلب في مسيره الطرق الوعرة بين الجبال، والتحق به عسكر عضد الدولة هناك، فكان بإمكانه إيقاع أبي تغلب في الأسر والظفر به وبمن معه، لولا ما ارتكبه قائد جيش عضد الدولة من أخطاء.

يبدو أن حرص عسكر عضد الدولة الشديد في تتبع أبي تغلب ومن معه، كان طمعاً بما معه من المال الذي أخرجه من **قلعة الحسنية** والقلاع التي تقع في أطرافها مثل **قلعة أردمشت**، **وقلعة الزعفران**، وأنّه لم يترك ذخيرة هناك من جوهر نفيس أو درّ ثمين أو متاع أو ما يخفّ محمله إلّا وهو معه، ورأوا الصناديق بعينها التي وصفت لهم أنّها محمولة من القلعة، فحمل الأتراك وفرسان العسكر ومن يوثق بفرسه وسلاحه متسرعين إلى غنيمة تلك الأموال فناداهم أبو سعد بهرام: "يا فتيان العسكر احفظوا تلك الصناديق فإنّها لمولانا"[٣٤]. وكرر ذلك وتابعه فانكسر القوم ففتروا في الطلب ونظر إليهم أعداؤهم منخذلين وهم لا يعرفون السبب، فحمل عليهم أبو تغلب فى عسكره فانهزموا ووقع بعضهم على بعض فقتل منهم خلق كثير، وضرب طغان ضربات تعطّل منها كثير من أعضائه وأفلت مع أبي سعد وقد أشرفوا على الهلاك بعد أن أشرفوا على الغنيمة والظفر[٣٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

يظهر من هذا أن القلاع التابعة لمدينة (الحسنية) زاخو الحالية، كانت ملجأً لحكام الموصل عندما كان يداهمهم الأعداء، سواءً عندما قصد الخليفة العباسي المعتضد مدينة الموصل ضد حكامها الحمدانيين بسبب موالاتهم للخوارج على حساب الخلافة العباسية سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، أو بعد ذلك بـ(٨٦) سنة، وذلك في سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م) عندما قصد عضد الدولة البويهي مدينة الموصل ضد حكامها الحمدانيين أيضاً، إذ أنه في كلا الحالتين سواء المعتضد بالله العباسي، أو عضد الدولة البويهي فإنهما تتبعا الحمدانيين حتى الجاؤوهم إلى نقل أموالهم والهروب بأنفسهم للإختباء بالقلاع التابعة لهم، وكان من ضمنها قلاع ناحية (الحسنية) مثل قلعة (الحسنية) نفسها، وأردمشت، وكواشي، والزعفراني وغيرها من القلاع الأخرى، التي كانت تتعرض للهدم مثلما فعل المعتضد بقلعة (الحسنية)، وقلعة أردمشت، وقلعة ميافارقين.

وقد صرَّح بذلك ابن خلدون بأن أبا تغلب الذي ذكره بلفظ (أبا ثعلب)، قد خرج من أرزن الروم إلى (الحسينية)، وهو يقصد بها (الحسنية)، من أعمال الجزيرة وصعد إلى قلعة كواشي، وغيرها من قلاعه ونقل منها ذخيرته، وعاد فعاد أبو الوفاء إلى ميافارقين فحاصرها[٣٦].

ومن الأحداث الكبيرة الأخرى التي جرت في (الحسنية) وبالتحديد على نهر الخابور، المعركة التي جرت بين باد الكردي[٣٧]، وجيش صمصام بن عضد الدولة البويهي[٣٨] سنة (٣٧٣هـ/ ٩٨٤م)، وقد ذكر ابن خلدون تفاصيل ذلك بالقول: "وكان له بأس وشدة وكان يخيف السابلة ويبذل ما تجمع له من النهب في عشائره فكثرت جموعه، ثم سار إلى مدينة أرمينية فملك مدينة ارجيش، ثم رجع إلى ديار بكر فلما ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده في جملة الوفود وخافه على نفسه، فعدا وأبعد في مذهبه وبلغ عضد الدولة أمره فطلبه فلم يظفر به، ولما هلك عضد الدولة سار باد إلى ديار بكر فملك آمد وميافارقين، ثم ملك نصيبين، فجهز صمصام الدولة العساكر إليه مع الحاجب أبى القاسم سعيد بن محمد فلقيه على **خابور الحسينية من بلاد كواشي**، فانهزم الحاجب وعساكره وقتل كثير من الديلم، ولحق الحاجب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سعيد بالموصل وباد في اتباعه، وثارت عامة الموصل بالحاجب لسوء سيرته فأخرجوه، ودخل باد الموصل سنة ثلاث وسبعين وقوى أمره"[٣٩]. في هذه الرواية نسب ابن خلدون مدينة الحسنية، ونهر خابور إلى بلاد كواشي، الذي يبدو ان ابن خلدون لم يكن دقيقاً في وصفه، بدليل وقوعه في الخطأ بذكر اسماء بعض الشخصيات والمدن التي ذكرها في كتابه، مثلاً ذكر اسم ابي تغلب بن ناصر الدولة الحمداني بصيغة أبي ثعلب[٤٠]، وذكر مدينة بدليس المشهورة باسم تدليس[٤١]، لذا الراجح إن هذه المدن والقلاع ومن ضمنها (**الحسنية**)، و(كواشي) وغيرها كانت تابعةً من الناحية الأدارية لمدينة الموصل، التي كانت كما وصفت بعض المصادر قاعدة هذه المدن جميعها، والتي بلغ عددها خمس عشرة مدينة، وكان من ضمنها مدينة (**الحسنية**). تقريباً هذه معظم الأحداث التاريخية التي ذكرت المصادر أنها وقعت في مدينة (**الحسنية**)، أو بالقرب منها.

أما كتب البلدانيين التي تطرقت إلى ذكر مدينة (**الحسنية**)، فهناك مصدران مهمان حول ذلك، وهما كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، وكتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، فإنهما ذكرا (**الحسنية**) بصورة مختصرة جداً.

أما ياقوت الحموي فقد عرَّف (**الحسنية**)، بأقل من سطر، حيث قال: "**الحسنية** منسوب إلى الحسن، بلد في شرق الموصل على يومين بينها وبين جزيرة ابن عمر"[٤٢]. حتى أنه لم يبين بصورة واضحة من هو حسن هذا الذي سميت مدينة (**الحسنية**) نسبةً إليه. وفي مكان آخر ذكر ياقوت الحموي بأن "**الحسنية** من أعمال الموصل في شرقي دجلة"[٤٣]. أما ابن فضل الله العمري فإنه في معرض تعريفه لدير الزعفران، ذكر بأنها تقع بجانب الفلجة النافذة إلى (**الحسينية**)[٤٤]، حيث لوحظ بأن اسم الحسنية الذي كان تسمى بها مدينة زاخو في المصادر الإسلامية العربية، إبتداءً بالطبري وهو من مؤرخي القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الهجريين، وإنتهاءً بابن شداد في القرن السابع الهجري \الثالث عشر الميلادي، قد حدث تغيير فيه من الحسنية إلى الحسينية، عند مؤرخي القرن الثامن الهجري \الرابع عشر الميلادي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

مثل ابن فضل الله العمري، وابن خلدون، ولا زال إلى وقتنا الحاضر أحد أقدم أحياء مدينة زاخو يُعرف باسم الحسينية، والذي يبدو أنه نسبةً إلى إسم المدينة القديم.

وذكر كي لسترنج مدينة الحسنية في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) الذي أصدره سنة (١٩٠٥م)، وهو من الرحالة الإنكليز الذين زاروا بلاد فارس ومكث فيها زُهاء ثلاث سنوات (١٨٧٧- ١٨٨٠م)، وقف أثنائها على تاريخ هذه البلاد وأحوالها[٤٥]، ولكن مما يؤسف له أن لسترنج لم يزر كُردستان، لذا جاءت معلوماته عن مدينة زاخو التي سمَّاها بـ(الحسنية) على غرار المصادر الإسلامية العربية، نقلاً عن ياقوت الحموي، قال لسترنج: "وفي الجبال المجاورة للعمادية، منابع نهر خابور الحسنية، وهو ينصب في دجلة شمال مدينة فيسابور، على نحو مئة وخمسون ميلاً فوق الموصل"، ثم قال لسترنج: "ومخرج هذا النهر (وهو غير خابور رأس العين)، على ما جاء عند ياقوت، من أرض الزوزان، وكان عليه عند بلدة الحسنية قنطرة عظيمة، مازالت بقاياها، قرب قرية حسن آغا، ولعل هذه القرية تمثل البلدة القديمة، وكان في الحسنية جامع، وقد وصفها المقدسي بأنها موضع ذو شأن"[٤٦].

هنالك عدة ملاحظات يمكن الإشارة إليها على ما ذكره لسترنج بشأن بلدة الحسنية، الأولى أنه لم يأتي بشئٍ جديد سوى ذكر ما تناقلته المصادر القديمة، مثل كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي كما ذكر هو نفسه ذلك، وتأثراً بياقوت لم يذكر لسترنج اسم فيشابور أو فيشخابور بصورة صحيحة، بل ذكر تسمية (فيسابور) جرياً على ما ذكره ياقوت الحموي، أما القول بأن مصب الخابور في نهر دجلة على نحو (١٥٠) ميلاً ليس بصحيح إذ بكل الأحوال لا يبعد مصب الخابور في دجلة عن الموصل بـ(١٢٠) كم، فإذا أخذنا بالمقاييس القديمة التي تذهب إلى أن الميل الواحد يعادل كيلومترين، فإن ذلك يعني بأن مصب الخابور في نهر دجلة يقع شمال مدينة الموصل بـ(٣٠٠) كم، وهذا يعادل أكثر من ضعفي المسافة الحقيقية، أما إذا أخذنا بالمقاييس الحديثة التي تذهب إلى أن الميل الواحد يساوي (١٦٠٩) متراً، فإن ذلك يعني بأن المسافة بينهما (٢٤١) كم وهذا أيضاً ليس بصحيح إذ يعادل ضعف المسافة الحقيقية وهو (١٢٠) كم.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

أما عن جسر المدينة الكبير بوصفه بالقنطرة أيضاً هو تاثراً بوصف المصادر الإسلامية العربية القديمة، والجسر إلى الآن لا زال صامداً وليس كما ذكر لسترنج بأن بقاياه مازالت موجودة، و لربما هذا يعني بأن الجسر كان قد تهدَّم في فترة ما ولكن أُعيد بنائه وترميمه مرةً أخرى، وهذا الذي يبدو واضحاً من جسم الجسر في الوقت الحالي، بأنه قد تم استخدام أحجار تختلف نوعاً ما عن الأحجار الأصلية التي بني بها الجسر عند إعادة ترميمه، وقرية حسن آغا التي ذكرها لسترنج هي قرية حسن آفا وليس حسن آغا، إذ الفرق ساشع في اللغة الكردية بين كلا الكلمتين، إذ أن (آفا) تعني (العامر)، أما (آغا) فتعني (الشيخ، أو السيد) وهي كلمة تطلق في اللغة الكردية على زعيم العشيرة، وقول لسترنج بأن قرية حسن آغا (حسن آفا): لعل هذه القرية تمثل البلدة القديمة، ليس هنالك دليل على صحة ذلك، بل على العكس فإن المصادر القديمة ذكرت مدينة الحسنية، وقلعتها ومعلوم بأن القلعة تقع الآن في مركز المدينة أما قرية حسن آغا إن كان المقصود بها قرية (حسن آفا) الحالية التي تقع بجوارها سيطرة زاخو الجديدة، فهي بعيدة جداً عن نهر الخابور وقلعة المدينة، لذا يُستبعد ما ذكره لسترنج عن أن موقع قرية حسن آغا تمثل موقع البلدة القديمة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثاني

قلعة زاخو (الحسنية) والقلاع المجاورة

لقد كانت مدينة الحسنية (زاخو) تحتوي على قلعة خاصةً بها على ضفاف نهر الخابور، الذي يمر بالمدينة، فضلاً عن قلاع أخرى كانت مجاورة للمدينة، والتي يبدو أنها أي مدينة زاخو (الحسنية) كانت مركز تلك القلاع جميعاً، وفيما يأتي تفاصيل كل قلعة من تلك القلاع.

أولاً- قلعة الحسنية: لقد كانت لمدينة الحسنية قلعة مشهورة بها، ورد ذكرها في بعض المصادر الإسلامية العربية، يأتي كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري في مقدمتها، ثم كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لمسكويه، وكذلك كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، فضلاً عن كتاب (الأعلاق الخطيرة) لابن شداد، وأخيراً كتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي، ولكن ذكرت كل تلك المصادر نفس الرواية، عند حديثهم عن خروج الخليفة العباسي المعتضد بالله من بغداد قاصداً مدينة الموصل بعد أن قطع حمدان بن حمدون الدعاء للخليفة، واخذ يدعوا للخوارج ويميل إليهم ضد الخلافة العباسية، لذا فإن حمدان بن حمدون قد هرب إلى قلعة ماردين للإختباء بها، ولكن تبعه المعتضد حتى تمكن من دخول القلعة وهدمها، وبعد ذلك فإن المعتضد في طريق رجوعه قصد مدينة (الحسنية)، فدخلها بعد قتال مع جيش كبير مؤلف من (١٠٠٠٠) مقاتل، كان معُدَّاً لمواجهة جيش المعتضد، ثم دخل المعتضد قلعة (الحسنية)، فهدمها بعد أن ظفر بها ثم غادرها، وأخذ قائد جيش

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

مدينة (الحسنية) الذي كان يسمى شداد معه أسيراً، من دون الإشارة إلى شئ عن تفاصيل المعركة[٤٧].

لقد جاءت نصوص هذه الرواية في المصادر الخمس متشابهةً مع بعضها، ويعد كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري أول كتاب ورد فيه هذا النص، لذا يبدو ان المصادر الأخرى قد نقلت الرواية عن الطبري الذي يعد المصدر الأول عن هذا الموضوع.

أما بالنسبة للموقع الجغرافي لـ(قلعة الحسنية) فإنها تقع على الضفة الغربية لفرع نهر الخابور الشرقي، ذهب البعض إلى القول بأن بعض علماء الآثار يعتقدون بأن تاريخ القلعة يعود إلى القرن الثالث أو الرابع عشر الميلادي[٤٨]، وهما يقابلان القرنين السابع والثامن الهجريين، وهذا غير صحيح بدليل أن الطبري وهو من مؤرخي القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي، قد أشار إلى وجود قلعة في الحسنية، ولكنها هُدمت من قبل الخليفة المعتضد سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، ويبدو أنه تم بناء قلعة جديدة على أنقاض القلعة القديمة المهدومة من قبل أُمراء بهدينان، والتي أصبحت داراً للإمارة في عهد إمارة بادينان بين عامي (١٢٠٥- ١٢١٢هـ/ ١٧٩١-١٧٩٨م)، كانت أوسع من القلعة القديمة.

يبدو ان صاحب كتاب (زاخو الماضي والحاضر) لم يفرق بين المعتضد، وعضد الدولة، حيث ذكر في حديثه عن قلعة الحسنية (زاخو) بأنها سقطت بيد المعتضد بعد أن إستولى (عضد الدولة) على الحكم في العراق، وأخرجه من يد عز الدولة بختيار البويهي سنة (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)[٤٩].

وذلك أن المعتضد وهو الخليفة العباسي السادس عشر قد توفي سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠٢م)[٥٠]، ولم يدرك زمن البويهيين أصلاً، الذين تأسست دولتهم سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)، بعد تمكنهم من الإستيلاء على مقاليد الحكم في بغداد، بينما توفي عضد الدولة البويهي سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)[٥١]، أي أن المعتضد توفي قبل عضد الدولة البويهي بـ(٨٣) سنة، وبناءً على هذا فإنه ليست هناك أي علاقة بين المعتضد وعضد الدولة لأنهما كانا موجودان في زمانين مختلفين كما ذكرنا.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ثانياً- الجسر الكبير أو (جسر دلال)، أو (الجسر العباسي): وهو جسر تاريخي معروف يربط بين ضفتي نهر الخابور الذي يمر في مدينة زاخو (**الحسنية**)، ولا يزال قائماً صالحاً، يسمح بعبور الأشخاص عليه فقط، يعد أحد الآثار الحضارية التي تشتهر المدينة بها، ويعني الكثير بالنسبة للمدينة، حيث يعكس مدى قدم المدينة من الناحية التاريخية، وكذلك يعني مرور حضارات واقوام كثيرين بها، وهو من الجسور التاريخية الذي لا يزال حقيقة الزمن الذي بني فيه مجهولاً، وكذلك الأمر بالنسبة للجهة التي قامت ببنائه.

ونظراً لعدم وجود مصادر تاريخية موثوقة عنه، لذا فقد حِيكَتْ كثير من الأساطير والقصص حول الجسر ومن قام ببنائه، وان كان الأقرب إلى الصواب أن الجسر ربما يعود إلى الحقبة الرومانية القديمة، أو حتى الأغريقية الأقدم منها، إذ المعلوم أن المنطقة برمتها كانت تحت حكم الروم البيزنطيين ولقرون طوال، إلى أن وصلت فتوحات المسلمين فأزاحت سيطرة الروم عنها بعد سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م) والسنوات التي بعدها.

لقد أشارت المصادر الإسلامية إلى هذا الجسر بصيغة (**قنطرة سنجة**)[٥٢]، وهذا يعني بأنهم كانوا يطلقون على الجسور تسمية القنطرة، أما معنى سنجة فقد ذكر ياقوت الحموي "سَنجَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، قال الأديبي: هو نهر عظيم لا يتهيأ خَوضُه لأن قراره رمل سَيالَ كلما وطئه الإنسان برجله سال به فغرَقه"[٥٣]. وهذا يعني بأن سنجة يعني النهر، والقنطرة هو الجسر الذي يربط بين ضفتيه.

ويعد المقدسي أول من تطرق إلى ذكر هذا الجسر وذلك في معرض تعريفه (**بالحسنية**)، حيث قال: "**الحسنية**: على نهر يقبل من أُرمية وهو الذي عليه **قنطرة سنجة**، والجامع وسط البلد والنهر على جانب"[٥٤].

وذكر المقدسي في مكان آخر بأن قنطرة سنجة كانت إحدى عجائب الدنيا الثلاث آنذاك، وقد قال عن ذلك: "وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث: منارة الاسكندرية، و **قنطرة سنجة**، و كنيسة الرها... *وهذه القنطرة على خمسة فراسخ من*

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

جبل الجودي، كبيرة شاهقة متصلة بالجبل على حجر مخوخ[٥٥] مركبة إذا زاد عليها الماء اهتزت"[٥٦].

وذكر السيوطي ان عجائب الدنيا ثلاثون، ومن ضمنها قنطرة سنجة، حيث قال عن ذلك: "قال الجاحظ وغيره: عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة: عشرة منها بسائر البلاد، وهي مسجد دمشق، وكنيسة الرها، وقنطرة سنجة، وقصر غمدان، وكنيسة رومية، وصنم الزيتون، وإيوان كسرى بالمدائن، وبيت الريح بتدمر، والخورنق بالحيرة، والثلاثة أحجار ببعلبك، والعشرون الباقية بمصر"[٥٧].

ثالثاً- الخابور[٥٨]: لقد ورد ذكر الخابور عند ابن حوقل وهو يعد على ما يبدو المصدر الأول في ذلك، حيث قال: "وللموصل نواح عريضة، ورساتيق عظيمة، وكور كثيرة، غزيرة الأهل والقرى والقصور والمواشي، إلى غير ذلك من أسباب النتاج والسائمة من الأغنام والكراع... ورستاق[٥٩] الخابور وفيه مدن كثيرة، وأعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ونواحي الحيال، وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلات والفواكه اليابسة والرطبة"[٦٠].

قال ياقوت الحموي في تعريفه للخابور: "والخابور خابور الحسنية من أعمال الموصل، في شرقي دجلة وهو نهر من الجبال، عليه عمل واسع وقرى في شمالي الموصل في الجبال له نهر عظيم يسقى عمله، ثم يصب في دجلة ومخرجه من أرض الزوزان، وقال المسعودي: مخرجه من أرض أرمينية ومصبه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور من بلاد قردى من أرض الموصل"[٦١].

لقد كان من أبرز الأحداث التي جرت على نهر الخابور قرب (الحسنية)، هي المعركة التي خاضها باد الكردي ضد جيش صمصام الدولة ابن عضد الدولة البويهي سنة (٣٧٣هـ/ ٩٨٤م)، وقد ذكرت عدة مصادر إسلامية عربية أحداث هذه المعركة، كان أول تلك المصادر مسكويه في كتابه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)، ثم يأتي بعده ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما تفاصيل ذلك أنه لما إستولى عضد الدولة على الموصل حضر باد الكردي عنده، فلما رأى باد عضد الدولة خافه وقال: "ما أظنه يُبقي عليَّ، فهرب حين خرج من عنده، وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه، وقال: له بأسٌ وشدة، وفيه شرٌ، ولا يجوز الإبقاء على مثله؛ فأخبر بهربه، فكف عن طلبه، وحصل بثغور ديار بكر، وأقام بها إلى أن استفحل أمره وقوي، وملك ميافارقين وكثيراً من ديار بكر بعد موت عضد الدولة، ووصل بعض أصحابه إلى نصيبين، فاستولى عليها، فجهَّز صمصام الدولة إليه العساكر مع أبي سعد بهرام بن أردشير، فواقعه، فانهزم بهرام وأُسر جماعة من أصحابه، وقويَ أمر باد، فأرسل صمصام الدولة إليه أبا القاسم سعد بن محمد الحاجب في عسكر كثير، فالتقوا بباجلايا على خابور (الحسنية)، من بلد كواشى، واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم سعد وأصحابه، واستولى باد على كثير من الديلم، واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل وأسر، ثم قتل الأسرى صبراً، وفي هذه الوقعة يقول أبو الحسين البشنوي:

بباجلايا جلونا عنه غمّغمة ونحن في الروع جلاّؤن للكربِ

ولما هزم باد الكُردي الديلم وسعداً، وفعل بهم ما تقدم ذكره، سبقه سعد فدخل الموصل، وسار باد في أثره، فثار العامة بسعد لسوء سيرة الديلم فيهم، فنجا منهم بنفسه، ودخل باد إلى الموصل واستولى عليها، وقويت شوكته، وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وإزالة الديلم عنها، وخرج من حد المتطرفين، وصار في عداد أصحاب الأطراف، لذا خافه صمصام الدولة، وأهمَّه أمره وشغله عن غيره، وجمع العساكر ليسيرها إليه"[٦٢]. وقد ذكر ابن خلدون بأن صمصام الدولة قد أهمَّه أمر باد الكردي، ونظر مع وزيره ابن سعد في توجيه العساكر إليه، وأنفذ كبير القواد زياد بن شهرا كونه، فتجهَّز لحربه، وبالغوا في مدده لإزاحة باد الكُردي فحصلت المعركة الفاصلة بين الطرفين في صفر سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٥م)، وكانت المعركة لصالح صمصام الدولة وإنهزم باد وقتل كثير من أصحابه، وأسر آخرون، وطيف بهم في بغداد، واستولى الديلم على الموصل[٦٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

يعد ابن خلدون آخر من ذكر هذه المعركة، في كتابه (ديوان المبتدأ والخبر)، إلا أنه يلاحظ على المصادر أنها تتفق على الخطوط العريضة لسير المعركة، مع الإختلاف في إيراد بعض التفاصيل الدقيقة.

رابعاً- فيشخابور: يعد كتاب (صورة الأرض) لإبن حوقل وهو كتاب جغرافي، من أقدم المصادر الإسلامية العربية، التي ورد فيها ذكر (فيشخابور)، ولكن بصيغة (**فيشابور**)، حيث قال: "ورستاق معلثايا وفيشابور، وهما رستاقان خطيران معدودان في نفائس الأعمال، ومحاسن الكُور[٦٤] بكثرة الغلاَّت والخيرات والتجارات"[٦٥]. وذكر ابن الأثير (فيشخابور) بلفظة (**فرشابور**)[٦٦].

كذلك ذكر المقدسي فيشخابور بصيغة (**فيشابور**) مرتين، عاداً إياه أحد مدن جزيرة ابن عمر، ثم يأتي بعد ذلك ياقوت الحموي، الذي ذكر فيشخابور مرتين، مرةً بصيغة (**فيشابور**)، ومرةً أخرى بصيغة (**فيسابور**)، في هذه المرة في معرض تعريفه لنهر لخابور الحسنية بأنه نهر عظيم يسقى عمله، ثم يصب في دجلة ومخرجه من أرض الزوزان، ثم قال: "وقال المسعودي: مخرجه من أرض أرمينية ومصبه في دجلة، بين بلاد باسورين و**فيسابور** من بلاد قردى من أرض الموصل"[٦٧]. وفي المرة الثانية ذكره بصيغة (فيشابور) وذلك في تعريفه له بقوله: "**فيشابور**: بُليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيه وقائع"[٦٨]. وهذا يعني بأن فيشخابور كان أصغر من البلدة وأكبر من القرية، لذا وصف بالبُليد.

من كل هذا يظهر بأن فيشخابور كانت قرية كبيرة تقع جنوبي مصب نهر الخابور في نهر دجلة[٦٩].

أما معنى فيشخابور، فهناك عدة آراء مختلفة حول المعنى المراد منه، حيث ذهب البعض إلى أنه يبدو بأن الإسم الأول للقرية كان (فيروز شابور)، وسُميَّت فيشخابور لتمييزها عن موضع آخر جاء بهذا الإسم نفسه، وهو يعني (شابور الظافر) نسبةً إلى فتوحات شابور الأول الذي إشتهر بفتوحاته الكثيرة، لذا فإن معناه باللغة الكُردية (پێ شابور) أي موضع قدم شابور، بإعتبار قرية فيشخابور كانت إحدى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

محطاته الهامة التي حطَّ بها قدمه، في إشارة إلى فتح شابور لها، من دون أن يشير إلى مصدر تلك الآراء[٧٠]، وقيل: أنه يعني الجسر على الخابور، وقيل في رأيٍ أخير بأن لفظة فيشخابور أو بيشابور باللغة الكُردية تعني قبل أو أمام الخابور[٧١].

وعلى ما يبدو فأن الرأي الأخير هو الأرجح، وذلك لأن قرية فيشخابور أو (بيشابور) باللغة الكردية، تقع من الناحية الجغرافية قبل أو أمام مصب الخابور في نهر دجلة مباشرةً، وهو ما يتوافق مع المعنى باللغة الكردية (پێش- خابور)، أي (أمام أو قبل- الخابور).

خامساً- قلعة أرمشت (أردمُشُت): تعد من القلاع الأكثر شهرةً في المصادر الإسلامية العربية، بالمقارنة مع غيرها من المدن والقلاع، ومن ضمنها مدينة (زاخو) الحسنية نفسها، التي ورد ذكرها في تلك المصادر، وذلك لأن عدد المصادر التي أشارت إلى قلعة أردمشت كانت أكثر من غيرها، حيث أن أقدم مصدر ورد فيه ذكر قلعة أردمشت يعود إلى بدايات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

١- المصادر الإسلامية العربية التي زرد فيها ذكر قلعة أرمشت

سيتم ذكر المصادر الإسلامية العربية، التي ذكرت قلعة أردمشت بحسب الترتيب التاريخي لوفاة مؤلفيها، وفيما يأتي تفاصيل ذلك:

يعد كتاب (تجارب الأمم) لمسكويه (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، من اوائل المصادر التي وردت فيها الإشارة إلى قلعة أردمشت، ثم يأتي بعده كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، وبعده كتاب (البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان) لعماد الدين الأصفهاني (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، وكتاب (أُنس المسجون وراحة المحزون) لابن البختري الحلبي (ت: ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦/ ١٢٢٩م)، و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، و(وفيات الأعيان وأنباء الزمان) لابن خلِّكان (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، و(الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) لإبن شداد (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، و(مفرج الكروب في أخبار بني أيوب) لابن واصل (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، و(سير أعلام النبلاء) للذهبي (ت:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، و(الوافي بالوفيات) لابن آيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، وكتاب (تاج العروس) للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، فضلاً عن ورود ذكرها في كتاب (الأعلام) للزركلي (ت: ١٩٧٦م).

هذا وقد ذكر مسكويه قلعة أردمشت ثلاث مرات، مرة ضمن أحداث سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧١م)، في حديثه عن الصراع الذي كان محتدماً بين حمدان بن ناصر الدولة الحمداني، وإخوتهِ، حيث ذكر مسكويه في حديثه عن أحداث الصراع بين حمدان بن ناصر الدولة وأخيه أبي البركات، وأخيه الآخر أبي تغلب، ومحاولة كل منهم فرض سيطرته على حساب الآخر، فإنه في غضون ذلك الصراع ضرب حمدان على رأس أخيه أبي البركات فسقط أرضاً، وأخذه أسيراً وبه رمق، وإنكفأ إلى قرقيسيا ليعالج أخاه من ضربته وظنّ أنّه ينجو ولكنه مات بعد ذلك بقليل، وأدخله في تابوت إلى الموصل واستحكمت العداوة بينه وبين أخيه أبى تغلب، واختلف باقي الإخوة وتخاذلوا وتنافسوا وكانوا متفرقين فى أعمالهم، فبلغ أبا تغلب أنّ محمدا من بينهم المكنى أبا الفوارس، وكان يتولى نصيبين قد كاتب حمدان وعمل على اللحاق به والاجتماع معه عليه، فاحتال عليه واستدعاه وأطمعه فى الإحسان والزيادة، فاغترَّ محمد وصار إليه فقبض عليه واعتقله فى قلعة **أردمشت**، وضيّق عليه هناك ووثَّقه بالحديد حتى أطلقه عضد الدولة لما إستولى على تلك الديار، كره باقي إخوة أبي تغلب لما جرى على أخيهم محمد، وأقبل أبو تغلب يستميلهم فخدعهم واحداً واحداً، فصاروا إليه بعد أحوال تتقلب بهم سوى أبي طاهر ابراهيم، فإنّه لم يسكن إليه ورحل إلى بغداد مستأمناً إلى عزّ الدولة بختيار على طريق دجلة[٧٢].

وفي المرتين الأخريتين اللتين ذكر فيهما مسكويه أردمشت كان ضمن حديثه عن فتح الرحبة من قبل عضد الدولة، حيث قال: "ثم فتح الرحبة فتفرّغ لفتح قلاع أبى تغلب، وهذه القلاع هي فى جانب دجلة الشرقي وهي عدّة كثيرة: فمنها **أردمشت**... وكانت **أردمشت** خاصة مملوءة بالأمتعة الفاخرة، من أصناف الثياب والفرش والجواهر والصياغات والحلي وسائر أصناف العدد، وكان أبو تغلب رتب فيها رجلاً من الأكراد بينه وبينه قربى من جهة والدته فاطمة بنت أحمد الكردية يعرف

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

بابن بادويه، وضمّ إليه مملوكاً له كان من غلمان أبيه يثق به يقال له طاشتم، فأنفذ إليه عضد الدولة أبا العلاء عبيد الله بن الفضل بن نصر النصراني لمنازلة القلعة والاحتيال في فتحها"[٧٣].

ثم يأتي الثعالبي لينقل لنا أجمل قصيدة شعرية، قيلت عن فتح قلعة أردمشت، التي تبدأ باللغة العربية في الشطر الأول من البيت وهو الوزن، وتنتهي بقافية باللغة الكُردية في بعض أبياتها، ويبدو أن بعض كلماتها ممزوجة بين الكُردية والفارسية[٧٤] للشاعر أبي عبد الله الحسين أحمد بن الحجاج وهو صاحب غرائب، قال عنه الثعالبي: "وهو وإن كان في أكثر شعره لا يستتر من العقل بسجف[٧٥]، ولا يبني رجل قوله إلا على سخف، فإنه من سحرة الشعر، وعجائب العصر... وإن كانت مفصحة عن السخافة... ويفتح جراب السخف فيصفع بها قفا العقل، ولكنه على علاته تتفكه الفضلاء بثمار شعره، ويستملح الكبراء ببنات طبعه، وتستخف الأدباء أرواح نظمه، ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه"[٧٦].

وقد قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج في فتح قلعة **أردمشت** قصيدة جاء فيها:

سقاني كأسه سَحَراً بوقتٍ ... وكان صبوحنا في يوم سبت
غلامٌ أعجمي فيه ظرفٌ ... وحذقٌ بالتلطف والتأتي
سقاني دو وسا وازددت منها ... على سكري وصبحني بهفت
فلما نمت قام وقال بروا ... لمن حولي خوى خاني بجفت[٧٧]
وفي باب آسته زغبٌ لطافٌ ... ملاحٌ مثل ورد الزاد رخت[٧٨]
ولكن كان لا يقوى لشؤمي ... وخذلاني به سواد بختي
فشدقت الصبي فدته نفسي ... بدوديكي وتيمردم درست
وكان من استه كالبنت بكراً ... مخدرة الخِرَّا ففتحت بنتي
كما فتحت وحد السيف يدمي ... من الأعناق قلعة اردمشت[٧٩].

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

إن كلمات هذه القصيدة الشعرية، وخاصة غير العربية منها غير واضحة المعنى، ويرجع سبب ذلك إلى أن صاحب المؤلَّف لم يكن يجيد اللغة الكُردية، لذا ربما يكون قد أخطأ في كتابتها بصورة صحيحة، أو أن يكون النسَّاخون قد وقعوا في الخطأ بكتابة تلك الكلمات عند نسخهم لكتاب المؤلَّف بسبب عدم إجادتهم اللغة الكُردية.

ومن المصادر الإسلامية العربية التي ذكرت أردمشت، عماد الدين الأصفهاني، الذي إكتفى بذكر أن اردمشت فُتحت سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٩م)[٨٠]. ثم ذكر صاحب كتاب (أُنس المسجون) تفاصيل قيام أبا تغلب بإلقاء القبض على أخيه محمد بعد وفاة والدهما، وسجنه في قلعة أردمشت، حيث جاءت تفاصيل ذلك عنده بالشكل الآتي: أنّ أبا تغلب فضل الله بن ناصر الدّولة أبي محمد، استوحش من أخيه محمد بعد موت أبيهما، فقبض عليه واستصفى ماله، ونعمته، وقبض عقاره وضيعه، وثقّله بالحديد، وأرسله إلى القلعة المعروفة **بأردمشت**، وهي مشهورة من أعمال الموصل حصينة، فحبسه فيها في مطمورة ووكّل بحفظه وإطعامه عجوزاً جلدة ضابطة يقال لها: نازيانوا (نازبانو)[٨١]، وأمرها أن لا توصل إليه أحدا، ولا تعرّفه خبراً، وأن تخفي موضعه عن جميع شحنة[٨٢] القلعة وحفظها، ففعلت ذلك، وأقام على حاله تلك نحو ثمان سنين، ثم اتّفق أبو تغلب مع عزّ الدّولة أبي منصور بختيار بن معزّ الدولة، ومعهما العساكر بأن يقصدا بغداد لمحاربة عضد الدولة، وقد خرج للقائهما فكانت بينهما الوقعة العظيمة المشهورة بقرب قصر الجصّ[٨٣]، فقتل فيها عزّ الدولة، وانهزم أبو تغلب، فدخل الموصل وخاف أن يتخلّص محمد، فكتب إلى غلام له كانت القلعة مسلّمة له يقال له: طاشتم[٨٤]، في أن يمكّن رئيسا من رؤوساء الأكراد يقال له: صالح كان كالشّريك لطاشتم في حفظ القلعة من محمّد، ليمضي فيه ما أمره به، وكتب إلى صالح يأمره بقتل محمّد أخيه، فمكّن طاشتم صالحاً، فلما أراد الدّخول على محمد ليقتله، منعت نازبانو ذلك وقالت: لا أمكّن من هذا إلا بكتاب يرد عليّ من الأمير، وشارف عضد الدولة الموصل، فانجفل عنها أبو تغلب، وطردته العساكر فاشتدّ عليه الطّلب، وورد عليه كتاب صالح بما قالت نازبانو، فإلى أن أجاب عنه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أحاطت بعض عساكر عضد الدّولة بقلعة **أردمشت** ونازلوها، فانقطعت الأخبار بينهما وبين أبي تغلب، ولم يصل له إليها كتاب، ثم فتحها عضد الدّولة بعد شهور، بأن واطأه صالح على قبض طاشتم وكتب إليه يعرّفه بما عمل، ويستأذنه فيما يعمله[٨٥].

ويعد ياقوت الحموي، أبرز من ذكر قلعة أردمشت أربع مرات، ولكنه وقع في خطأين في بيان الموقع الجغرافي للقلعة، حيث عرَّفها بقوله: **أردمشت**: بضم الدال المهملة والميم وسكون الشين المعجمة وتاء فوقها نقطتان، اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة الموصل على جبل الجودي، وهو الآن لصاحب الموصل، وكان أهل **أردمشت** قد عصوا على المعتضد بالله وتحصنوا بها، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها فسلمها أهلها إليه، فخرَّبها وعاد راجعاً، وهي التي تعرف الآن بكواشي وليس لها كبير رستاق، إنما لها ثلاث ضياع، فيقال: إن المعتضد لما افتتحها بعد أن أعيت أصحابه، وشاهد قلة دخلها أمر بخرابها وأنشد فيها:

إن أبا الوبر لصعب المقتنص وهو إذا حصل ريح في قفص

ثم أعاد ناصر الدولة أبو تغلب أحمد بن حمدان بناءها، بعد أن خرَّبها المعتضد، حيث قال ياقوت الحموي: وهي في عصرنا عامرة في مملكة صاحب الموصل، وهو بدر الدين لولو مملوك نور الدين أرسلان شاه بن مسعود عز الدين بن قطب الدين بن زنكي[٨٦].

الخطأ الأول خطأٌ جغرافيٌ، حيث عدَّها ياقوت الحموي إحدى قلاع جبل الجودي، والصحيح أن القلعة تقع على الجبل الأبيض، أو جبل (بيخير)، أي (الذي لا يرتجى منه خيراً)، وذلك ربما لعدم توفر المياه فيه، والأشجار المثمرة أو الكبيرة عليه، وهو يقع إلى الجنوب من مدينة (زاخو) الحسنية، في حين أن جبل الجودي يقع إلى الشمال من المدينة، وكذلك خلط ياقوت بين قلعتي أردمشت وكواشي، حيث ذكر بأنها تعرف الآن بكواشي، وفي حقيقة الأمر قلعة كواشي قلعة مستقلة وتقع في

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الجهة الأخرى الجنوبية من الجبل الأبيض وبين القلعتين مسافة كبيرة، حتى يخلط بينهما.

وفي المرة الثالثة التي ذكر فيها ياقوت الحموي أردمشت، كان عند حديثه عن دير الزعفران، حيث أشار إلى أن دير الزعفران، ويسمى عمر الزعفران قرب جزيرة ابن عمر تحت **قلعة أردمشت**[٨٧].

وفي المرة الرابعة فقد ذكر ياقوت أردمشت بعد أنتهائه من تعريف الكواشي، بقوله: وكانت قديماً تسمى **أردمشت**، وكواشي اسم لها مُحدَث[٨٨]. ليأتي ابن الأثير وهو من معاصريه فيقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه ياقوت وذلك بالقول: وكانت قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت **قلعة أردمشت**[٨٩]. وكذلك الأمر بالنسبة للزَّبيدي وهو من المتأخرين نسبياً، حيث توفي سنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، صاحب كتاب تاج العروس وهو من أبرز معاجم اللغة العربية، فقد ذكر بأن كواشي كانت تُعرف قديماً بإسم أردمشت، وكواشي إسم لها مُحْدَث.

أن مما يلفت النظر أن قلعة أردمشت قد تعرَّضت للهَدْم على يد الخليفة العباسي المعتضد كما صرَّح ياقوت الحموي بذلك بشكل واضح، لكنه لم يبين السنة التي هُدِّمت فيها القلعة[٩٠]، إلا أنه يمكن القول: بأن قلعة أردمشت قد هُدِّمت في السنة التي هُدِّمت (**قلعة الحسنية**)، من قبل المعتضد وذلك في سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، كما ذكر الطبري[٩١].

أما ابن الأثير فقد ذكر حادثة جديدة، تحت عنوان، إستيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها، ضمن أحداث سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٩م)، بأنه كان من عادة ناصر الدولة، إذا قصده أحدٌ سار عن الموصل واستصحب معه جميع الكتاب، والوكلاء، ومن يعرف أبواب المال، ومنافع السلطان، وربما جعلهم في قلاعه كقلعة كواشي، والزعفران، وغيرهما، وكانت قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت بقلعة **أردمشت**، وكان ناصر الدولة يأمر العرب بالإغارة على العلَّافة ومن يحمل الميرة، فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصوراً مضيفاً عليه، فلما قصده معز الدولة هذه المرة فعل ذلك به، فضاقت الأقوات على معز الدولة وعسكره[٩٢].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وذكر ابن خلكان حادثة أخرى لها علاقة بقلعة أردمشت، وتؤرخ لها، لم يُعثر عليها في المصادر السابقه، حيث قال: أن ناصر الدولة كان شديد المحبة لأخيه سيف الدولة، فلما توفي سيف الدولة تغيَّرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله، إلى أن لم يبق له حُرمةٌ عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل اللّه الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل، باتفاق من إخواته وسيره إلى **قلعة أردمشت**، في حصن السلامة وذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادي الأولى سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، ولم يزل محبوساً بها إلى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) ونقل إلى الموصل ودفن بتل التوبة[٩٣] شرقي الموصل، وقيل: إنه توفي سنة (٣٥٧هـ/ ٩٦٨م)[٩٤]. أي أنه بقي محبوساً بين السنة والسنتين ليفارق الحياة بعدها وهو في السجن. أما ابن شداد فقد ذكر بأن: "ناصر الدولة قد تغيَّرت أحواله، فقبض عليه ولده أبو تغلب بإتفاق من إخوته أولاد ناصر الدولة، وسُيِّر من الموصل إلى قلعة أردمشت"[٩٥].

أورد الذهبي هذه الحادثة من دون الإشارة إلى إسم القلعة، حيث ذكر أن ناصر الدولة لما مات أخوه سيف الدولة وكان أكبر من أخيه سناً وقدراً، تأسف عليه ناصر الدولة، وساء مزاجه، وتسودن، فحجر عليه بنوه، وتملَّك ابنه أبو تغلب الغضنفر، وجعله في قلعة مرفهاً معززاً[٩٦]. يظهر من تعبير الذهبي أن ناصر الدولة لم يكن مسجوناً وإنما كان تحت الإقامة الجبرية، وذلك حفاظاً عليه، بعد أن ساء تصرفه، وضعف عقله بحسب تعبير ابن خلكان، ويؤيد هذا الرأي ما ذكره الزركلي بأن ناصر الدولة لما توفي أخوه سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) فإنه أُصيب بالسويداء، فَحَجَر عليه بنوه، وسيَّرهُ إبنه فضل الله (الغضنفر) من الموصل إلى **قلعة أردمشت**، مرفهاً فتوفي فيها، ونقل إلى الموصل[٩٧].

ونقل ابن آيبك الصفدي[٩٨] رواية ابن خلكان بلفظها، مما يعني أنه ربما يكون قد أخذها منه، وقد توفي بعده بـ(٨٣) سنة، وذلك أن ابن خلكان توفي سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، في حين كانت وفاة ابن آيبك الصفدي سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

من كل ما سبق يظهر بأن قلعة أردمشت كانت من القلاع المهمة والمنيعة، بحيث يصعب الصعود إليها، حتى أن من الباحثين من ذهب إلى القول بأنه لم يكن هناك طريق يؤدي إليها إلا لرجل واحد[٩٩]. لذلك كانت ملجأً للحمدانيين ينقلون إليها ممتلكاتهم من المدن المفتوحة مثل مدينة الموصل، في حالات شعورهم بالخطر من جانب العدو، أي أنها كانت قلعة عسكرية بحتة، بما يمكن من الدفاع عنها من قبل ساكنيها، ويصعب على الأعداء إقتحامها لوقوعها على أعلى قمة الجبل، فضلاً عن وعورة الطريق المؤدي إليها، وضيقه إلى درجة بحيث يمكن لرجل واحد سلوكه في الوقت نفسه، وكانت لها حضور مشهود في الصراع المستمر بين الحمدانيين من حكام الموصل، وبين حكام بغداد سواءٌ الخلفاء العباسيون، أو السلاطين من بني بويه خاصةً عضد الدولة، لذا لما رأى الخليفة العباسي المعتضد أنها تشكل خطورة عليه، فإنه بعد أن نقل منها ما يمكن نقله بعدما فتحها أمر بهدمها، ومن الجهة الأخرى فإن الحمدانيين كانوا لا يستغنون عنها لأهميتها العسكرية، لذا أعاد ناصر الدولة أبو تغلب أحمد بن حمدان بناءها، بعد أن خرَّبها المعتضد، وقد أشار ياقوت الحموي إلى ذلك بقوله: "وهي في عصرنا عامرة في مملكة صاحب الموصل"[١٠٠].

سادساً- قلعة الزعفران: يعد ياقوت الحموي أول من أشار إلى قلعة الزعفران، حيث قال بعد تعريفه لقلعة أردمشت: وتحتها دير الزعفران وهي قلعة أيضاً[١٠١]. وقال في مكان آخر في تعريف دير الزعفران: ويسمى عمر الزعفران قرب جزيرة ابن عمر، تحت قلعة أردمشت هو في لحف جبل والقلعة مطلة عليه، وبه نزل المعتضد لما حاصر القلعة حتى فتحها ولأهله ثروة وفيهم كثرة، ودير الزعفران أيضاً بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يزرع فيه الزعفران، وهو دير نزه فرح لأهل اللهو به مشاهد، ولهم فيه أشعار وفي جبل نصيبين عدة أديرة أخر ولمصعب الكاتب في دير الزعفران، منها[١٠٢]:

عـمرت بقـــاع عمر الزعفران بفتيـان غطارفة هجان
بكل فتى يحن إلى التصابي ويهوى شرب عاتقة الدنان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ظللنا نعمل الكاسات فيه على روض كنقش الخسروان
وأغصـــان تميل بها ثمار قريبات من الجـاني دوان وغـزلان
مـــراتعها فؤادي شـــــــــجاني منهم ما قد شجاني
وينجـــوهم ويوحنا ذوا الإحســـــان والصور الحسان
رضيت بهم من الدنيا نصيبا غنيت بهم عن البيض الغـواني
أقبل ذا وألثم خد هذا وهذا مســـــــعد سلس العنان
فهذا العيش لا حوض ونؤي ولا وصــف المعالم والمغاني

يظهر من هذا بأنه كان في قلعة الزعفران دير قديم، لذا عُرفت بدير الزعفران أيضاً، كما لاحظنا فإن ياقوت الحموي لم يفرق بينهما.

ذكر ابن فضل الله العمري[١٠٣] في وصف دير الزعفران قوله بأنه: "كثير الرهبان والقلاليّ. ولرهبانه يَسار ونَعَم ومزارع وبساتين، وفرشُ أرضه من زهر الزعفران. وقلاليّه بعضها من فوق بعض، كبناء دير الكَلَب، بأحسن وصف وأملح تكوين، وله سور يحيط به وشرابه مفضّل في اللون والرائحة والعتق، وماؤه سائح من ينبوع في جبله، قال الخالديّ: اجتزتُ في بعض السنين، وعامل الناحية سعيد بن إسحاق فاحتبسني عنده أياما للأُنس. فعملتُ فيه عدّة أشعار، منها:

وزَعْفرانِيِّـــةٍ في اللَّـــوْن والطِّيـــب طيّـــبَةِ الخَـــمرِ دَكْنـــاء الجَلابِيـــبِ
ثَـوَتْ بحانـة عُمْـر الزعــفرانِ علـى مَـــــرّ الهَـــوَاجِرِ فيـــه والأَهَاضِـــيبِ
ومـا الغَطَارِفـةُ الشُّـبَّانُ إن شَـرِبُوا خَمْـرا بـأبْلجَ مَـن رُهْبانِـه الشِّـيبِ
شـــرِبْتُها مـن يـدَيْ حـوراءَ مُقلتُهـا تُضْـنِي القُلُـوبَ بتَبْعِيـدٍ وتقريـبِ
شمسٌ إذا طلَعَتْ، قـالتْ محاسِنُها ها قد طَلَعْتُ، فيا شمسَ الضُّحى غِيبي!
ونمِنْـتُ سُكْرا، ونامَـتْ لِـي معانِقَـةً: فلا تَسَـلْ عـن عِنَاق الضَّبْي والذِّيبِ!".

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كانت قلعة الزعفران من ضمن القلاع التي إستملكها عماد الدين الزنكي، سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)، وقد ذكر ابن الأثير أن عماد الدين الزنكي بعد أن إستولى على مدينة آشب، عاد عنها إلى الموصل، ثم سار عنها، ففي غيبته أرسل نصير الدين جقر وهو نائب عماد الدين الزنكي وخرب آشب وخلى كهيجة ونوشي وقلعة الجلاب، وهي قلعة العمادية، وأرسل إلى قلعة الشعباني، و فرح، و كوشر[١٠٤]، **والزعفران**، و ألقي، و نيروة، وهي حصون المهرانية، فحصرها فملك الجميع[١٠٥]. وذُكرت رواية ابن الأثير هذه بلفظها مع بعض الإختصار عند ابن واصل (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، الذي توفي بعد ابن الأثير بحوالي (٧٠) سنة، ذلك أن وفاة ابن الأثير إنما كانت في سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

ذكر ابن الأثير أن نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر قبل ان يمرض سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)، قد أرسل إلى البلاد الشرقية، الموصل وديار الجزيرة وغيرها، يستدعي العساكر منها للغزاة، فسار سيف الدين، صاحب الموصل، في عساكره، وعلى مقدمته الخادم سعد الدين كمشتكين الذي كان قد جعله نور الدين بقلعة الموصل مع سيف الدين، فلما كانوا ببعض الطريق وصلت الأخبار بوفاة نور الدين، فأما سعد الدين فإنه كان في المقدمة، فهرب جريدة، وأما سيف الدين فأخذ كل ما كان له من برك وغيره، وعاد إلى نصيبين فملكها، وأرسل الشحن إلى الخابور فاستولوا عليه، وأقطعه، وسار هو إلى حران فحصرها عدة أيام، وبها مملوك لنور الدين يقال له قايماز الحراني، فامتنع بها، وأطاع بعد ذلك على أن تكون حران له، ونزل إلى خدمة سيف الدين، فقبض عليه وأخذ حران منه، وسار إلى الرها فحصرها وملكها، وكان بها خادم خصي أسود لنور الدين فسلمها وطلب عوضاً عنها **قلعة الزعفران** من أعمال جزيرة ابن عمر، فأعطيها، ثم أخذت منه، ثم صار إلى أن يستعطي ما يقوته.

وقد أكد ابن الأثير ذلك عندما أشار إلى أن قلعة الزعفران من أعمال الموصل قد خُرِّبَت سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، وهي حصن مشهور يعرف قديماً بدير الزعفران، وهو على جبل عال قريب من فرشابور[١٠٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما ابن خلدون فقد أشار إلى حدثين كبيرين كان لهما إرتباط مباشر بقلعة الزعفران، فالحادث الأول كان سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، حيث حدثت فتنة بين اسحق بن كنداجق و يوسف بن أبى الساج، فأخذ ابن أبى الساج بدعوة ابن طولون وغلب على الجزيرة والموصل ثم عاد وملكها لابن كنداجق، وولى عليها هارون بن سيما سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، فطرده أهلها واستنجد ببنى شيبان فساروا معه إلى الموصل، واستمد أهلها الخوارج وبني ثعلب فسار لإمدادهم هارون الشاري وحمدان فهزمهم بنو شيبان، وخاف أهل الموصل من ابن سيما لذا بعثوا إلى بغداد، فولى عليهم المعتمد علي بن داود الأزدي، ولما بلغ المعتضد ممالاة حمدان بن حمدون لهارون الشارى وما فعله بنو شيبان، وقد كان خرج لإصلاح الجزيرة وأعطاه بنو شيبان رهنهم على الطاعة، زحف إلى حمدان وهزمه فلحق بماردين، وترك بها ابنه الحسين وهرب فسار مع وصيف ونصر القسورى، ومروا بدير الزعفران وبه الحسين بن حمدان فاستأمن لهم وبعثوا به إلى المعتضد وأمر بهدم القلعة[١٠٧].

إن هذا يدل بوضوح على أن قلعة الزعفران قد هُدِّمت سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، ولكن بعدها بحوالي (٧٠) سنة، وبالتحديد في سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٩م)، يتحدث ابن خلدون عن وجود قلعة الزعفرانية عامرة، وذلك أن ناصر الدولة بن حمدان كان قد صالح معز الدولة على ألفي ألف درهم كل سنة ثم لم يحمل، فسار إليه معز الدولة منتصف (٣٤٧هـ/ ٩٥٩م)، فترك الموصل إلى نصيبين وحمل معه سائر أهل دولته من الوكلاء والكتاب ومن يعرف وجوه المال، وأنزلهم في قلاعه كقلعة كواشي والزعفران وغيرهما[١٠٨]. وهذا محتملٌ جداً إذ أنه للحاجة الماسة إلى القلاع في تلك الأزمان، فإنها سرعان ما كانت تعاد بنائها مرةً أخرى، شأنها في ذلك شأن قلعة أردمشت، إذ سرعان ما اعاد الحمدانيون بنائها مرةً أخرى بعد أن هدمها الخليفة العباسي المعتضد.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لەکۆلینەوەی کوردی

سابعاً- قلعة الشعباني: يعد كتاب (تجارب الأمم) لمسكويه من أقدم المصادر التاريخية التي وردت فيها الإشارة إلى قلعة الشعبانية مرتين باسم (الشعباني)، ففي حديثه عن عضد الدولة وجهوده لفتح القلاع التي كانت تابعة لأبي تغلب الحمداني حسب ما ذكر مسكويه، قائلاً: "وهذه القلاع هي فى جانب دجلة الشرقي وهي عدّة كثيرة: فمنها أردمشت، ومنها الشعباني و ،و قلعة مليصي، وقلعة برقي"[١٠٩]. فإنه بعد أن تحدث عن قلعة أردمشت وما كانت تحتويه من الأمتعة الفاخرة، وكيفية فتحها من قبل عضد الدولة البويهي، فإنه أردف قائلاً عن جهود عضد الدولة لفتح قلعة الشعباني: "وأنفذ أبو القاسم سعد بن محمد الحاجب إلى الشعباني"[١١٠]. هذا جُلُّ ما ذكره مسكويه عن قلعة الشعباني.

أما ابن الأثير فقد ذكر الشعباني ثلاث مرات، والذي يبدو بوضوح انه إنما نقل تلك المعلومات عن مسكويه، للتشابه الكبير بين صيغتيهما، وفي بعض الأحيان يصل ذلك التشابه إلى أن يكون حرفياً، مع إضافة بعض التفاصيل الجديدة، حيث ذكر ابن الأثير أن عضد الدولة بعد أن تمكن في سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م) من أن يستولي على الرحبة، فإنه تفرغ بعد ذلك لفتح قلاعه وحصونه، وهي قلعة كواشي، وكانت فيها خزائنه وأمواله، وقلعة هرور، و الملاسي، وبرقي، والشعباني وغيرها من الحصون، فلما استولى على جميع أعمال أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل، وعاد إلى بغداد في سلخ ذي القعدة، ولقيه الطائع لله، وجمع من الجند وغيرهم"[١١١].

ومما ذكره ابن الأثير أن عماد الدين الزنكي قد أرسل نصير الدين جقر نائبه، فخرب أشب وخلي ، ونوشي، وقلعة الجلاب، وهي قلعة العمادية، وأرسل إلى قلعة الشعباني و وكوشر و الزعفران وألقي ونيروة، وهي حصون المهرانية، فحصرها فملك الجميع، واستقام أمر الجبل والزوزان، وأمنت الرعايا من الأكراد[١١٢]. وذكر أبو شامة رواية مشابهة لرواية ابن الأثير هذه عن جهود نائب الزنكي نصير الدين جقر في الإستيلاء على قلعة الشعباني بعد أن حاصرها، عاداً إياها من أعظم قلاع الهكارية وأحصنها، ثم أمر بتخريبها، وبنى قلعة العمادية عوضاً عنها[١١٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما المعلومة الجديدة التي أضافها ابن الأثير فإنه قال: "وكان الشعباني بيد أمير من المهرانية، إسمه الحسن بن عمر، فأخذه منه وقرَّبه منه لكبره وقلة أعماله"[١١٤].

وذكر ابن الأثير في كتابه الآخر (التاريخ الباهر)، في سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م) أن نصير الدين جقر، وهو نائب عماد الدين الزنكي بالموصل قد تمكن من تملك كثيراً من بلاد الكُرد واستولى عليها، فلما وصلها حصر قلعة الشعباني، وهي من أعظم قلاعهم وأحصنها، فملكها وأخربها، معتبراً إياها أي قلعة الشعباني جزءاً من بلاد الهكارية[١١٥].

تضاربت روايات ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) عن ذكره لتاريخ إستيلاء نائب عماد الدين الزنكي نصير الدين جقر، على قلعة الشعباني، بالمقارنة مع ما ذكره في كتابه الآخر (التاريخ الباهر) لإستيلاء نائب الزنكي على القلعة، حيث ذكر في كتابه (الكامل في التاريخ) أن ذلك كان في سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)، في حين جاء ذكره لموضوع إستيلاء نائب زنكي على قلعة الشعباني في كتاب (التاريخ الباهر) ضمن أحداث سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م). أي أن الفارق بين الروايتين هو تسع سنوات.

تقع قلعة الشعباني على سلسلة جبل (شكيره) في شمال غرب بلدة باطوفة، التي تبعد عن مدينة زاخو حوالي (٢٥) كم، ولا تزال آثار عدد كبير من الغرف وآبار المياه باقية فيها، والمكان الذي تقع فيه القلعة حصين جداً، ولا يمكن الوصول إليها إلا من جهة واحدة[١١٦].

لقد ذهب أحد الباحثين إلى القول بوجود تناقض بين ما أورده ابن الأثير في كتابه (التاريخ الباهر) بالمقارنة مع ما ذكره في كتابه الآخر (الكامل في التاريخ)، عن قلعة (الشعباني)، حيث ذهب إلى القول: بأن ابن الأثير قد اعتبر قلعة الشعباني في كتابه (التاريخ الباهر) من أعظم قلاع الهكارية، بينما في كتابه (الكامل في التاريخ) عد ابن الأثير قلعة الشعباني إحدى حصون القبيلة المهرانية[١١٧].

وكأنما أراد الباحث إثبات وجود تناقض بين الروايتين عن هذه المسألة، ولكن عند الرجوع إلى كتاب (الكامل في التاريخ)، تبيَّن أنه إنما ذكر ذلك تحت عنوان

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(ذكرِ مُلك قلاع الهكارية وكواشي)[١١٨]، لذا يظهر من هذا أنه لا يوجد تناقض بين كلا روايتي ابن الأثير، وذلك على إعتبار أنه عدَّ قلعة الشعباني إحدى حصون القبيلة المهرانية، ولكنه ذكر تلك المعلومات تحت العنوان الذي ذكرناه آنفاً، لذا لا يوجد تناقض بين عَدْ قلعة الشعباني ضمن حصون قبيلة المهرانية، ولكنها في الوقت نفسه تُعدُّ جُزءاً من بلاد الهكاري، أي أن قبيلة المهرانية نفسها كانت تسكن بلاد الهكاري، وبهذا ينتفي وجود أي تناقض، صحيح أن ابن الأثير قد تناقض في ذكر سنة فتح قلعة الشعباني في كتابه (التاريخ الباهر) الذي اعتبرها سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م)[١١٩]، بالمقارنة مع كتابه (الكامل في التاريخ) الذي ذهب إلى القول بأنها فُتحت سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م)[١٢٠].

ثامناً- دير أُبون: لقد وردت الإشارة إلى هذا الدير في كتابين جغرافيين، من المصادر الإسلامية العربية فضلاً عن كتابين لغويين، وهما كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي، وكتاب تاج العروس للزَّبيدي.

أما الجغرافيان اللذان ذكرا دير أُبون فهما ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، وابن فضل الله العمري في (مسالك الأبصار)، وفيما يأتي تفاصيل ذلك.

لقد ذكر ياقوت الحموي دير أُبون مرتين، في المرة الأولى، ذكر دير أُبون ضمن تعريفه لبلدة بُرزمهران، حيث قال: بُرزمهران بالضم بلد قرب جزيرة ابن عمر وفيه دير أبون يقول الشاعر[١٢١]:

سقى الله ذاك الدير غيثا وخصه وما قد حواه من قلال ورهبان
وإني إلى الثرثار والحضر حلتي ودارك دير ابون أو بُرزمهران

وفي المرة الثانية عرَّف ياقوت الحموي بدير أُبون بالقول: دير أُبون، ويقال: أبيون وهو الصحيح بقردى بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين، قرب باسورين وهو دير جليل عندهم، فيه رهبان كثيرة ويزعمون أن به قبر نوح عليه السلام، تحت أزج

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

عظيم لاطىء بالأرض يشهد لنفسه بالقدم، وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح عليه السلام، وفيه يقول: بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقربه:

فيا ظبية الوعساء هل فيك مطمع ... لصاد إلى تقبيل خديك ظمآن

وإني إلى الثرثار والحضر حلتي ... ودارك دير أُبون أو بُرزمهران

سقى الله ذاك الدير غيثا لأهله ... وما قد حواه من قلال ورهبان[١٢٢].

يلاحظ أن ياقوت الحموي نفسه لم يكن مقتنعاً بما كان يتردد آنذاك، عن وجود قبر نوح (عليه السلام) في دير أُبون، وذلك أنه عند حديثه عن هذه المسألة قال: "ويزعمون أن به قبر نوح عليه السلام، تحت أزج عظيم لاطىء بالأرض يشهد لنفسه بالقدم، وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح عليه السلام". ومعلوم أن إستخدام صيغة يزعمون، هي صيغة تضعيف.

أما المصدر الثاني وهو ابن فضل الله العمري فقد ذكر دير أُبون بالقول: "وهو دير بين الجزيرة وثمانين، وهو دير جليل عند النصارى، وبه جماعة من الرهبان، ويزعمون أنه قبر نوح عليه السلام... ولهم صهريج للماء، زعموا أن له أنابيب من صُفْر يجري فيها الماء من جبل الجوديّ إلى الصهريج، وإلى جانبه ضيعة غنَّاء كثيرة البساتين، يقال لها: بزرمهران"[١٢٣].

أما المصدران اللغويان فقد كانت المعلومات الواردة فيهما قليلة جداً، حيث كان كل ما ذكره الفيروز آبادي عن دير أُبون، أن "دَيْرُ أبُّونٍ كتَنُّورٍ أو أبْيُونٍ: بالجزيرةِ وبقُرْبِه أزَجٌ عظيمٌ وفيه قَبْرٌ عظيمٌ يقالُ: إنه قَبْرُ نوحٍ عليه السلامُ"[١٢٤]. أما الزَّبيدي فقد ذكر ما ذكره الفيروز آبادي فضلاً عن ذكره لبيت شعري واحد[١٢٥]، من الأبيات الثلاث التي ذكرها ياقوت الحموي، مما يوحي بأنه أخذ بعض معلوماته عن الفيروز آبادي وياقوت الحموي.

تاسعاً- شرانش: لقد ذكر المقريزي[١٢٦] شرانش، ووالیها الأمير توكل الكُردي، ضمن أحداث سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، التي شارك فيها الأمير توكل الكُردي

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بجيشه، إلى جانب عدة جيوش أخرى للهجوم على أتباع الشيخ عدي بن مسافر، والمقصودون هنا الطائفة اليزيدية، وذلك بسبب أن أتباع الشيخ عدي قد بالغوا فيه ووصلوا به إلى حد الغلو في وصفه، حتى زعموا أن الشيخ عدي بن مسافر هو الذي يرزقهم، وصرحوا بأن كل رزق لا يأتي من الشيخ عدي لا نرضاه، وأن الشيخ عدي جلس مع الله تعالى - عن قولهم- وأكل معه خبزاً وبصلاً، وتركوا الصلوات المفروضة في اليوم والليلة، وقالوا: الشيخ عدي صلى عنا، وغيرها من الأمور التي أخرجتهم عن عبادة الله تعالى إلى عبادة شخص عدي بن مسافر، حينها إنتدب لهم رجل من فقهاء العجم يتبع مذهب الشافعي - رحمه الله- ويعرف بجلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني، ودعا لحربهم، فاستجاب له الأمير عز الدين البختي صاحب جزيرة ابن عمر والأمير توكل الكردي - صاحب **شرانش**- وجمعوا عليهم كثيراً من الأكراد السندية - وأمدهم صاحب حصن كيفا بعسكر، وأتاهم الأمير شمس الدين محمد الجردقيلي، وساروا في جمع كبير جداً إلى جبل هكاري، فقتلوا جماعات كثيرة من أتباع الشيخ عدي - وصاروا في هذا الوقت يعرفون بين الأكراد بالصحبتية، وأسروا منهم خلائق حتى أتوا الشرالق - وهي القرية التي فيها ضريح الشيخ عدي - فهدموا القبة المبنية عليه، ونبشوا ضريحه وأخرجوا عظامه، فأحرقوها بحضرة من أسروه من الصحبتية، وقالوا لهم: انظروا كيف أحرقنا عظام من ادعيتم فيه ما ادعيتم، ولم يقدر أن يدفعنا عنه، ثم عادوا بنهب كثير، فاجتمعت الصحبتية بعد ذلك وأعادوا بناء القبة، وأقاموا بها على عادتهم، وصاروا عدواً لكل من قيل له فقيه، يقتلونه حيث قد قدروا عليه.

شرانش هي قرية تقع في ناحية السندي التابعة لقضاء زاخو، ذكر أحد الباحثين[١٢٧]، بأنه أُشير إليها بوصفها مركزاً للإمارة السندية في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وبعد ذلك ضمها أُمراء بهدينان إلى إمارتهم في العمادية في سنة (٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م)، وأنشأ فيها السلطان حسن العباسي أمير بهدينان (٨٧٥- ٩٤٠هـ/ ١٤٧١- ١٥٣٤م) مدرسة، أعيد ترميمها في بداية القرن الثاني عشر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الهجري/ الثامن عشر الميلادي، من قبل زبير باشا (١١١٣- ١١٢٦هـ/ ١٧٠٢- ١٧١٤م) أمير بهدينان آنذاك.

عاشراً- قلعة برخو: لقد وجدت إشارة واحدة عند ياقوت الحموي إلى قلعة برخو، والتي لم تتجاوز نصف سطر، حيث قال عنها: "بَرخو: بالفتح، قلعة من قلاع ناحية الزوزان، لصاحب الموصل"[١٢٨]. ويقصد بصاحب الموصل الحمدانيين، حيث كانت الموصل من أملاكهم، وكانت تلك القلاع التي تقع في أطراف مدينة زاخو (الحسنية) ومنها قلعة برخو جزءاً من أملاك الحمدانيين، أيضاً لذلك ذكر الحموي عن قلعة برخو بأنها كانت لصاحب الموصل.

يوجد حالياً قرية في منطقة شرانش تسمى بـ(بَرَخْ)، لذا ربما يكون لإسم هذه القرية علاقة بقلعة (برخو) هذه التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الخاتمة

فيما يأتي أبرز نتائج البحث:

لم ترد في المصادر الإسلامية العربية أي ذكر لإسم زاخو، بل أشارت تلك المصادر إلى مدينة زاخو بإسم (الحسنية)، في غالبية المصادر، وورد في بعض المصادر المتأخرة، بصيغة (الحسينية)، وهذا ربما يكون دليلاً واضحاً على أن إسم زاخو ليس قديماً، بل ربما يعود إلى بدايات التاريخ الحديث، لذلك اختلف الباحثون المعاصرون في بيان معنى كلمة (زاخو)، أما تسمية (الحسنية) فيبدو أنها نسبةً إلى إسم شخصٍ ما بحسب ما صرَّح ياقوت الحموي، أو قد يكون إسماً قديماً ذكرها المؤرخون المسلمون بإسم آخر كما فعلوا مع غيرها من المدن والمناطق الأخرى مثل جزيرة ابن عمر، وديار بكر وغيرهما.

يعد كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، من أقدم المصادر الإسلامية العربية التي ورد فيه ذكر مدينة (الحسنية) أي زاخو.

أقدم حادثة تاريخية ذَكَرَت المصادر الإسلامية العربية بأنها حدثت في مدينة الحسنية، تعود إلى سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، في عهد الخليفة العباسي المعتضد بالله الذي دخل مدينة (الحسنية)، وهدم قلعتها وذلك بعد قتال مع جيش مكوَّن من (١٠٠٠٠) مقاتل، كان مُعداً للدفاع عنها.

أن مدينة (الحسنية) زاخو وقلعتها والقلاع التي في أطرافها مثل قلعة أردمشت، وقلعة الزعفران، والشعباني كانت تابعة للحمدانيين، لذا فإن الحمدانيين عندما كانوا يشعرون بالخطر، فإنهم كانوا ينقلون إلى هذه القلاع أموالهم وممتلكاتهم، لذا كانت تلك القلاع تتعرض للهجوم مثلما تعرضت قلعة زاخو وأردمشت وكذلك قلعة الزعفراني والشعباني، وكان مصيرها التخريب، ولكن سرعان ما كان يعاد بنائها، وذلك للحاجة الماسة إليها، حيث كانت تلك القلاع قد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

بُنيت أصلاً للإغراض العسكرية، لذا كانت تُبنى في أعلى القمم الجبلية، ولا يؤدي إليها سوى طريق واحد، ليسهل الدفاع عنها ضد الأعداء.

ورد ذكر الجسر الكبير أو الجسر القديم، (جسر دلال) في المصادر الإسلامية بإسم (قنطرة سنجة)، وسميت تلك المصادر الجسر باسم القنطرة وذلك لوجود فتحات كبيرة فيه، حيث أن كل حائط توجد فيه فتحات يسمى بالقنطرة.

عدَّ المقدسي وهو من مؤرخي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، قنطرة سنجة من عجائب الدنيا في زمانه، وقد أشار إلى ذلك بقوله: وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث: منارة الاسكندرية، وقنطرة سنجة، وكنيسة الرها، فلما بني المسجد الأقصى جعل بدل الكنيسة، فلما هدمته الزلزلة جعل موضعه جامع دمشق، وهذه القنطرة على خمسة فراسخ من جبل الجودي".

اختلفت الآراء حول معنى تسمية فيشخابور، ولكن يبدو أن أرجحها أن فيشخابور أو بيشابور باللغة الكردية، يعني (پێش- خابور)، أي (أمام أو قبل- الخابور)، وذلك أن قرية فيشخابور تقع من الناحية الجغرافية قبل أو أمام مصب الخابور في نهر دجلة مباشرةً، وهو ما يتوافق معناه مع اللغة الكردية.

يعد كتاب (تجارب الأمم) لمسكويه من أقدم المصادر التاريخية، التي وردت فيها الإشارة إلى قلعة الشعبانية، في حديثه عن عضد الدولة وجهوده لفتح القلاع التابعة لأبي تغلب الحمداني.

بصورة عامة المعلومات الواردة عن بعض القلاع كانت قليلة جداً، حيث لم يتجاوز ما ذكره ياقوت الحموي عن قلعة برخو أكثر من نصف سطر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الثالث

(١) لقد ذكر ياقوت الحموي بأنها سميت بـ(الحسنية) نسبةً إلى شخص إسمه حسن، ولكنه لم يوضح من هو حسن هذا. ياقوت الحموي أبو عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت)، ج٢، ص٢٦٠؛ أما بعض الباحثين المعاصرين فقد ذهب إلى أنها سميت بـ(الحسنية) نسبةً إلى الحسن بن عبد الله بن حمدان. العباسي، خضر، تاريخ بلدة زاخو (بغداد: د/ت)، ص٥؛ هروري، درويش يوسف حسن، بلاد الهكاري ٩٤٥- ١٣٣٦م- دراسة سياسية حضارية، دار سبيريز للطباعة والنشر (دهوك: ٢٠٠٥)، ص٤٥.

(٢) بولاديان، أرشاك، الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة: خشادور قصباريان وعبد الكريم ابا زيد، منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، معهد الإستشراق (يريفان: د/ت)، ص٧.

(٣) لقد ورد في مصدرين متأخرين نسبياً بصيغة (الحسينية)، وهما ابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، وابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) في كتاب ديوان المبتدأ والخبر، وهما من مؤرخي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، أما المصادر الأخرى المتقدمة فقد ذكرت صيغة (الحسنية) كما عند الطبري، والمقدسي، ومسكويه، وابن الأثير، وياقوت الحموي وهي مصادر متقدمة، فضلاً عن غيرها من المصادر الأخرى سيتم ذكرها بالتفاصيل في هذه الدراسة.

(٤) هناك رأي يفيد بأن زاخاريوس، أحد قادة زينفون قد حط عصا الترحال أثناء التراجع في موقع بلدة زاخو، وسميت المدينة باسمه ثم تطور بمرور الزمن إلى تسمية زاخو المستعملة حاليا. الزاخويي، سعيد الحاج صديق، زاخو الماضي والحاضر، (دهوك: ٢٠٠٩م)، ص١٦.

(٥) قال المستكشف كونراد ريبويسر وأثناء قدومه إلى زاخو: "وجدنا أنفسنا أمام جزيرة زاخو الواقعة على أرض صخرية متشابهة لما رأيناه في السهل وهي آزوخيس القديمة". ريبوسر، كونراد، كتاب المباني الأثرية في شمال بلاد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الرافدين في العصور المسيحية القديمة والأسلامية، ترجمة: يحيى منصورن المؤسسة العامة للتراث والآثار (بغداد: ١٩٨١م)، ص٣٨؛ وذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة آزوخيز ربما تكون بالأصل كردية بحته وتعني (ئاف وخيز) والتي تتكون من مقطعين (ئاف) ويعني الماء و(خيز) ويعني الرمل، الموجود على الشواطئ ولايزال يستعمل نفس المصطلح من قبل الأهالي ولايزال يطلق اسم خيزي دوئايف على إحدى المناطق الشمالية من الجزرة الوسطية، فإحتمال أن يكون ئازوخيز مجزوماً من آفو- خيز وارداً جداً، وهو الإسم المثبت في الأدبيات الأوربية، والإسم المحلي الأكثر إقناعا وجود منطقة في جنوب المدينة يسمى بعدة أسماء منها خوك. المايي، أنور، الأكراد في بادينان، ط٢ (دهوك: ١٩٩٩)، ص١٣؛ الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١٦؛ ويجري فيها جدول ينساب من الوادي يسمى (زيى)، وكانت منطقة مهمة من حيث مرور الطريق التجاري القديم طريق شرق دجلة منها، فمن المحتمل أن يكون الإسم (زيى- خوك) تحوَّل بسهولة إلى زاخو ومن الممكن أن يكون الأكثر إحتمالاً وواقعيةً، خاصة وانه من المفترض أن ضريبة كانت تؤخذ من القوافل المارة من هناك تسمى خوك أو خيكن، وربما يكون اسم زاخو يعني (زي- خوين) أي نهر الدم نسبة إلى حادث دموي وقع في هذا المكان وأريقت فيه الدماء. العباسي، محفوظ، إمارة بادينان العباسية، مطبعة الجمهورية (الموصل: ١٩٦٩م)، ص٢١.

(٦) هناك من يرجع أصل التسمية إلى الكلمة الآرامية السريانية (ܙܟܘܬܐ) زاخوثا، وتعني "الانتصار" وتعزى هذه التسمية تقليدياً إلى انتصار الأسكندر المقدوني على البارثيين في واقعة بالقرب من زاخو. ينظر: الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص١٦- ١٧؛ وفي رأي آخر أن كلمة زاخو مجزومة من زاكخوا وهو اسم رئيس عشيرة اليهود في المدينة. العباسي، تاريخ زاخو والجسر العباسي. وغيرها من الآراء الأخرى، وهي جميعها تحليلات وآراء لباحثين معاصرين.

(٧) أنور المايي، الأكراد في بادينان، ص٤٦.

(٨) زينفون، حملة العشرة آلاف، ترجمة: يعقوب أفرام منصور (بغداد: ١٩٦٥)، ص١٨٢.

(٩) المصدر نفسه، ص١٧٩- ١٨٠.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساختەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٠) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(١١) هو حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان، وهو جد أبي محمد الحسن بن عبد اللّه الملقب بناصر الدولة. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥هـ – ٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، ط٤، دار الأندلس (بيروت: ١٩٨١)، ج٢، ص١٤٤؛ سُمي الحمدانيون نسبةً إلى حمدان بن حمدون هذا، وهم كانوا ملوك الموصل والجزيرة وحلب في أيام المتقي بالله أحد خلفاء بني العباس ببغداد، وأول من ملك منهم أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان. النويري، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص١٤٠.

(١٢) هو هارون بن عبدالله، سمي بالشاري والخارجي لأنه كان من الخوارج الشُراة. ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ج١٨، ص٦.

(١٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ – ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف (القاهرة: ١٩٨٦م)، ج٦، ص٧.

(١٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٧)، ج٥، ص١٥٨.

(١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٧.

(١٦) المصدر نفسه، ج٦، ص٧.

(١٧) المصدر نفسه، ج٧، ص٦.

(١٨) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٣م)، ج٤، ص٣٦٤- ٣٦٥.

(١٩) ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧)، ج٦، ٣٧٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٢٠) ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن إبراهيم (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبَّارة، منشورات الثقافة (دمشق: ١٩٩١)، ١٩٩.

(٢١) تاريخ الإسلام، ج٢١، ص٧.

(٢٢) المقدسي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٠٦)، ص٥٤.

(٢٣) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص١٤٥.

(٢٦) المرحلة يعادل بريدان، والبريد يعادل أربعة فراسخ، والفرسخ يعادل ٦ كيلو متر، لذا بناءً على هذا فأربعة فراسخ وهو بريد واحد يساوي ٢٤ كيلو متر، وبما أن المرحلة تعادل بريدين فهذا يعني بأن المرحلة تساوي ٤٨ كيلو متر. ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (عمان: ١٩٧٠)، ص٨٢.

(٢٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٤٩.

(٢٨) عضد الدولة بن بويه (٣٢٤- ٣٧٢هـ/٩٣٦- ٩٨٣م) هو فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام، كان ملكا على بلاد شيراز وما حولها من الأطراف ولد بأصفهان، فتح قرمان وعمان، هزم الترك في واسط، وظفر بالعراق بعد استيلائه على بغداد سنة (٣٤٣هـ/٩٥٥م). ابن آيبك الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايوب (ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ٢٠٠٠م)ج١٢، ص٥٥- ٥٨.

(٢٩) هو الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة ابن عبد الله الحمداني التغلبي، أبو تغلب (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، فضل الله أمير الموصل وأطرافها، من آل حمدان، أصيب أبوه بعقله، فحجبه وقام بالامارة مقامه (سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) وجرت له مع عضد الدولة البويهي أمور انتهت بزحف عضد الدولة من بغداد إلى الموصل، ففر أبو تغلب إلى الشام ونزل بظاهر دمشق. ثم انتقل إلى الرملة (بفلسطين) وتألب عليه الامير مفرج الطائي وجيش أرسله العزيز العبيدي من

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مصر، فأسره الطائي وقتله صبرا وأرسل رأسه إلى مصر. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٩٧٦م)، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين (بيرووت: ٢٠٠٢م)، ج١٠، ص٤٥٧.

(٣٠) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٣١٧.

(٣١) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٤٣٦.

(٣٢) المقصود بخويبور: نهر الخابور الذي يمر بمدينة (الحسنية)، زاخو الحالية، ولا يزال جارياً إلى يومنا هذا.

(٣٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٤٣٧- ٤٣٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٣٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٣٨- ٤٣٩.

(٣٦) ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٣١٨.

(٣٧) كان باد الكردي من الكُرد الحميدية، بنواحي الموصل ومن رؤسائهم، وقيل: باد لقب له، واسمه ابو عبد الله الحسين بن ذوشتك، وقيل: باد إسمه، وكنيته ابو شجاع ابن دوستك، وإنما أبو عبد الله الحسين أخوه. ابن خلدون، ديوان المبتدا والخبر، ج٤، ص٣٢.

(٣٨) صمصام الدولة هو (أبو كاليجار المرزبان) أحد سلاطين بني بويه تولى حكم العراق و فارس و كرمان بعد وفاة أبيه عضد الدولة سنة (٣٧٢هـ/)، زمن الخليفة العباسي الطائع لله. ابن آيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٦.

(٣٩) المصدر نفسه،ج٤، ص٣٢٢- ٣٢٣.

(٤٠) المصدر نفسه، ج٤، ص٣١٧.

(٤١) المصدر نفسه، ج٤، ص٣١٨.

(٤٢) معجم البلدان، ص٢، ص٢٦٠.

(٤٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٥.

(٤٤) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت:٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ومهدي النجم، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠١٠)، ج٢، ص٢٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٤٥) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة (د/م: د/ت)، ص٦- ٧.

(٤٥) المرجع نفسه، ص١٢٢- ١٢٣.

(٤٦) المرجع نفسه، ص١٢٢- ١٢٣.

(٤٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٧.

(٤٨) الزاخويي، زاخو الماضي والحاضر، ص٣٢- ٣٣.

(٤٩) المرجع نفسه، ص٣٢.

(٥٠) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر (بيروت: ٥١٣٥٨)، ج٦، ص٣١؛ السيوطي، الحافظ جلال الدين (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٦م)، تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٤)، ص٣٤٦.

(٥١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين برئاسة شعيب الرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت: د/ت)، ج١٥، ص١٧٢؛ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثيرالدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي (د/م: ١٩٨٨)، ج٦، ص٣٢١.

(٥٢) قال المسعودي: "وقنطرة سنجة: إحدى عجائب العالم، وهى بناحية سميساط، من الثغور الجزرية، وسنجة نهر تعرف القنطرة به يصب إلى الفرات". أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥هـ – ٩٥٦م)، التنبيه والأشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة المثنى (بغداد: ١٩٧٠)، ص٧١؛ الحميري، محمد بن عبدالمنعم، (ت:٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج (بيروت: ١٩٨٠م)، ص٣٢٥؛ وذكر الأدريسي في معرض حديثه عن مدينة منبج، أنه تقع بقربها مدينة تسمى باسم سنجة، وهي مدينة صغيرة متحضرة بقربها قنطرة مبنية بالحجر المنجور، وثيقة العقد، حسنة الصنعة، تعرف بقنطرة سنجة، وهي من أعجب شيء أبصر من عظام القناطر، وذلك أنها أخذت عرض الفرات كله، تسمى هذه القنطرة جسر منبج. (ت: في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٢٠٠٢م)، ص٢١١. وهذا يعني بأنه كانت هناك عدة جسور تسمى بقنطرة سنجة، ومن ضمنها قنطرة سنجة التي في مدينة (الحسنية)، زاخو الحالية.

(٥٣) معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٧.

(٥٤) أحسن التقاسيم، ص١٣٩.

(٥٥) الخوخة: الخَوْخَةُ واحدة، الخَوخِ والخَوْخَةُ: كُوَّة في البيت تؤَدِّي إليه الضوء، والخَوْخة: مُخْتَرَقُ ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب، بلغة أَهل الحجاز، وعم به بعضهم فقال: هي مُخْتَرَقُ ما بين كل شيئين. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ/ ١٣١٢م)، لسان العرب، دار صادر (بيروت: د/ت)، ج٣، ص١٤. وقيل: الخَوْخة الكُوّة في الجِدار. ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد (حلب: ١٩٧٩)، ج١، ص٢٧٤؛ ومن هذا يظهر بأن القصد بالحجر المخوخ اي الذي في فتحات، والجسر الكبير هذا، أو ما سمي في المصادر بقنطرة سنجة، فيه خمس فتحات.

(٥٦) احسن التقاسيم، ص١٤٧.

(٥٧) حسن المحاضرة، ج١، ص٦٥.

(٥٨) ذكر ياقوت الحموي في بيان معنى الخابور " الخابور: بعد الألف باء موحدة وآخره راء، وهو فاعول من أرض خبرة وخبراء، وهو القاع الذي ينبت السدر، أو من الخبار وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة، وقيل: فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها". معجم البلدان، ج٢، ٣٣٤.

(٥٩) الرُّستاق: مفرد فارسي معرب، والجمع الرَّساتِيقُ وهي السواد. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١١٦.

(٦٠) ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، صورة الارض، دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٧٩م)، ص١٩٦.

(٦١) معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٥.

(٦٢) مسكويه،ج٦،ص٥٤- ٥٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤١٥- ٤١٦؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٣٢٢- ٣٢٣.

(٦٣) ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٣٢٣.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٦٤) الكُورَةُ: هو اسم يطلق على المدينة و الجمع كُوَرٌ. المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ- ١٣٦٨م)، المصباح المنير، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتبة العلمية (بيروت: ١٩٨١)، ج٢، ص٥٤٣.

(٦٥) صورة الأرض، ١٩٦.

(٦٦) الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤٥٩.

(٦٧) معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٥.

(٦٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٨٤.

(٦٩) هروري، بلاد هكاري، ص٥٠.

(٧٠) أبونا، الأب ألبير، فيشخابور، منشورات دار نجم المشرق (بغداد: ٢٠٠٤م)، ص١١.

(٧١) هروري، بلاد هكاري، ص٥٠.

(٧٢) تجارب الأمم، ج٦، ص٣٣٢- ٣٣٣.

(٧٣) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤١- ٤٤٢.

(٧٤) الثعالبي، أبي المنصور عبدالملك النيسابوري (ت:٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٣)، ج٣، ص١٠٦.

(٧٥) السجف: الستار، ينظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٥.

(٧٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٥.

(٧٧) جفت: إجتفت المال: إجترفه أجمع. المصدر نفسه، ج٣، ص١٠٦.

(٧٨) رخت: الرَّخُ نباتٌ هش. المصدر نفسه، ج٣، ص١٠٧.

(٧٩) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص١٠٦- ١٠٧.

(٨٠) عماد الدين الأصفهاني، أبو حامد محمد بن محمد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص٢٦٣.

(٨١) ناز: اسم كُردي من أسماء النساء، لا يزال يستعمل إلى وقتنا الحاضر، أما نازيانوا فيبدو أنها لهجة ما آنذاك، ولا يستبعد أن يكون إسم نازيانو إسماً فارسياً، وذلك لأن اللغة الكُردية هي إحدى فروع اللغات الآرية مثلها في ذلك مثل اللغة الفارسية، لذا فهما لغتان متقاربتان جداً، بينهما مشتركات لغوية كثيرة، أبرزها لفظ الأعداد.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٨٢) شحنة البلد: من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان. صفيّ الدين بن البحتري، أبو الفتح عيسى بن البحتري الحلبي (ت: بعد ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، أنس المسجون وراحة المحزون، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر (بيروت: ١٩٩٧م)، ص١٤٩.

(٨٣) قصر الجص: قصر عظيم قرب سامراء، بناه المعتصم للنزهة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٥٦.

(٨٤) طاشتم: هو من مماليك أبي تغلب بن ناصر الدولة، كان عاقلاً أميناً ديناً، أناط به سيده حفظ قلعة أردمشت شريكاً لصالح بن بانويه، فلمّا حاصرها عضد الدولة، سلمها ابن بانويه إليهم وقبض على طاشتم وتسلمه عضد الدولة فبعث به إلى أبي تغلب فقتله. صفيّ الدين بن البحتري، أنس المسجون، ص١٥٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ص١٤٩- ١٥٠.

(٨٦) معجم البلدان، ج١، ص١٤٦- ١٤٧.

(٨٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٥١١.

(٨٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٨٦.

(٨٩) الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٦٠.

(٩٠) معجم البلدان، ج١، ص١٤٦- ١٤٧.

(٩١) تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٧.

(٩٢) الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٦٠.

(٩٣) تل التوبة: يقع في مدينة الموصل (نينوى)، على بعد نحو ميل واحد شرق نهر دجلة، وهو التل الذي وقف عليه يونس عليه السلام، بقومه، ودعا ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب. الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٦٣.

(٩٤) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (د/م: ١٩٦٨)، ج٢، ص١٣٥.

(٩٥) الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص٣١٧.

(٩٦) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٨٦.

(٩٧) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٩٥.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٩٨) ابن آيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ١٥٦.

(٩٩) هروري، بلاد الهكاري، ص٥٤.

(١٠٠) معجم البلدان، ج١، ص١٤٧.

(١٠١) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٦.

(١٠٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥١١- ٥١٢.

(١٠٣) مسالك الأبصار، ص٨٠.

(١٠٤) الكوشر: لعل المقصود بها كوجر وهم القبائل الرحل الكردية.

(١٠٥) الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧٥.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٥٩.

(١٠٧) ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٢٢٩.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٤١.

(١٠٩) تجارب الأمم، ج٦، ص٤٤١- ٤٤٢.

(١١٠) المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤٢.

(١١١) الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧٥.

(١١٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٧٥.

(١١٣) أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت:٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٩٧م)، ج١، ص١٣٥.

(١١٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧٦.

(١١٥) ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة (بغداد: د/ت)، ص٦٤.

(١١٦) هروري، بلاد هكاري، ص٥٨.

(١١٧) المرجع نفسه، ص٥٨.

(١١٨) ابن الأثير، ج٩، ص٢٧٥.

(١١٩) ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص٦٤.

(١٢٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٢١) معجم البلدان، ج١، ص٣٨١- ٣٨٢.

(١٢٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٩٦.

(١٢٣) مسالك الأبصار، ص٨٠.

(١٢٤) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ- ١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت: ١٩٨٣)، ص١٥١٥؛ ينظر: بامخرمة الحميري، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت:٩٤٧هـ/ ١٥٤١م)، النسبة الى المواضع والبلدان، مخطوطة غير محققة، ص١٣.

(١٢٥) الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس (د/م: د/ت)، ص٧٩٤٩.

(١٢٦) احمد بن علي بن عبدالقادر العبيد (ت: ٨٤٥هـ – ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (د/م: ١٩٩٧)، ج٣، ص١٧١.

(١٢٧) رؤوف، عماد عبد السلام، مراكز ثقافية مغمورة في كُردستان، مؤسسة موكرياني (أربيل: ٢٠٠٨)، ص٩٩.

(١٢٨) معجم البلدان، ج١، ص٣٧٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الفصل الرابع

يهود كُردستان والأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو(*)

- **المبحث الأول:** طائفة اليهود السامرة في كُردستان.
- **المبحث الثاني:** طائفة اليهود الربانية في كُردستان.
- **المبحث الثالث:** طائفة اليهود القرائية في كُردستان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان عامةً، ودراسة الأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو خاصةً، من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع، سواءٌ القديمة منها أوالحديثة، حيث تبين من خلال إجراء مقارنة بين الممارسات الدينية ليهود مدينة زاخو، مع الممارسات والطقوس الدينية للطوائف اليهودية المختلفة، خاصةً الطوائف الرئيسة الثلاث منها (السامرية)، و(الربانية)، و(القرائية)، بأنهم أي يهود مدينة زاخو كانوا يمارسون طقوس دينية تشبه إلى درجةٍ كبيرة تلك التي كانت تمارسها طائفة السامرة، بالمقارنة مع الطقوس التي كانت تمارسها الطائفتان الأخريتان (الربانية)، و(القرائية)، لذا فقد ترجح أن يهود مدينة زاخو إنما كانوا يرجعون في أصولهم التاريخية والمذهبية إلى طائفة السامرة، ومما زاد من إحتمالية ذلك أن بنيامين التطيلي وهو احد الرحالة اليهود من طائفة الربانية، الذي زار كُردستان في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، قد ذكر بأن يهود منطقة العمادية هم من الأسباط العشرة من بقايا السبي الآشوري، الذي جُلب من منطقة (نابلس) أي السامرة، لذا يستدل من هذا الأمر على أن يهود كرُدستان عامةً ربما كانوا من اليهود السامرة.

وكذلك تبين بأنه يوجد بعض التشابه بين الطقوس الدينية بين الطائفتين السامرية والقرائية، أما الطائفة الربانية فإنها كانت تختلف عن كلا هاتين الطائفتين، إختلافاً كبيراً، حيث لم يلاحظ وجود يهود ينتمون إليها في مدينة زاخو.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

التمهيد

يرجع تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان بصورة عامة بطوائفهم الثلاث الرئيسة، السامرة، والربانية، والقرائية، إلى ما قبل الميلاد بحوالي تسع قرون بالنسبة للطائفتين السامرية والربانية، أي منذ السبي الآشوري لإسرائيل، أما الطائفة القرائية فيرجع تاريخ انتشارها في كُردستان إلى فترات متأخرة نسبياً، حيث يرجع ذلك الوجود إلى القرن الثامن الميلادي، وذلك لكونها طائفة حديثة النشوء، حيث تأسست في مدينة بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنه لا توجد دراسات تاريخية حديثة ومستقلة عن الأصول المذهبية ليهود كُردستان عامة، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة، فضلاً عن قلة توفر المعلومات والمصادر الخاصة عن الموضوع، وكذلك لأن يهود كُردستان أنفسهم يبدو بأنهم كانوا متكتمين للإفصاح عن مذاهبهم، حيث كانوا فقط يظهرون يهوديتهم وبأن أصولهم ترجع إلى فلسطين دون إقرارهم بمرجعيتهم إلى مملكة يهوذا في أورشليم، أو مملكة إسرائيل في نابلس، لذا فإن هذا مما تسبب في عدم معرفة حقيقة أصولهم المذهبية بدقة، ولوجود كثير من أوجه التشابه بين كلا الطائفتين السامرية والقرائية في العادات والتقاليد والمعتقدات، مما زاد من صعوبة الجزم بالأصول المذهبية لمدينة زاخو خاصةً، ويهود كُردستان بصورة عامة.

لقد إعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر القديمة العربية، وبعض المصادر العبرية المعرَّبة، فضلاً عن المراجع الحديثة المتعلقة بتاريخ اليهود واصولهم المذهبية بصورة عامة، فضلاً عن إعتماد مرجع حديث مكتوب باللغة العبرية، وهو (إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان)، وكتاب (يهود كُردستان) لرفائيل بتاي الذي أتمه بعد وفاته إيريك براور، وهما في الأصل من يهود كُردستان.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ونظراً لعدم إشارة تلك المصادر والمراجع بصورة مباشرة إلى حقيقة أصول يهود كُردستان عامة، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة لذا فإن البحث تطلب اللجوء إلى التحليل والمقارنة بين عادات وتقاليد ومعتقدات وطقوس كل طائفة من تلك الطوائف الثلاث، حيث تبين بأن يهود مدينة زاخو كانوا أقرب إلى مذهب السامرة من القرائية والربانية، وذلك لتشابه طقوس عباداتهم والتقاليد والعادات التي كانوا يماسونها مع طائفة السامرة، فضلاً عن وجود بعض إشارات من بعض الرحالة اليهود والمسيحيين مثل بنيامين التطيلي، وصاموئيل بن يحيى المغربي وويكرام الذين زاروا كُردستان إلى أن أصل يهود كُردستان يرجع إلى السبي الآشوري لمدينة (نابلس) اي السامرة، من ممكلة إسرائيل، وقد لوحظ وجود بعض التشابه بين معتقدات يهود مدينة زاخو مع طائفة القرائية، لذا فإن ذلك يعني أنه ربما بعض يهود مدينة زاخو كانوا من المتأثرين بمذهب الطائفة القرائية.

لدراسة كل ما سبق بصورة علمية، فقد تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، وهي: المبحث الأول: دراسة عن طائفة السامرة في كُردستان، أما المبحث الثاني فقد تناول طائفة اليهود الربانية، في حين إهتم المبحث الثالث من البحث بطائفة يهود القرائين.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الأول

طائفة اليهود السامرة في كُردستان:

تعد فرقة السامرة من أوائل الفرق الدينية اليهودية والفكرية من الناحية التاريخية، التي ظهرت الى الوجود نتيجة للإنشقاق القبلي الذي حدث في بني إسرائيل عموماً، وقد تأثرت هذه الفرقة كغيرها من الفرق اليهودية الأخرى بالأحداث والتقلبات السياسية خلال الحقب التاريخية المختلفة، إذ يلاحظ ان هناك غموض في تاريخ السامرة وتسميتهم وانتماءهم الى اليهودية، وذلك لتعدد وتضارب الآراء حولها، فمن حيث إنتمائهم الى الديانة اليهودية فان كثيراً من علماء الطائفة الربانية لا يعدون السامرة من اليهود أصلاً[١]، ومثلهم كثير من المؤرخين العرب إعتقدوا أيضاً بأن السامرة ليسوا من اليهود[٢]، ويبدو انهم اعتمدوا في رأيهم على سياق ما ورد في التوراة {وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ عِوَضًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِهَا} [٣].

وهناك إشارة من المؤرخ المقريزي إلى أن طائفة السامرة ليست من يهود بني إسرائيل، وإنما هم في الأصل من سكان بلاد المشرق الذين سكنوا في بلاد الشام وتهوَّدوا[٤]، أما ما ورد عن السامرة في المصادر الإسلامية فقد ورد ذكر السامري في القرآن الكريم، وأنَّ قصته إنَّما كانت في عهد النبي موسى (ع)، وأخيه هارون، ومعلوم أن عهد موسى يعود إلى القرن (١٣ ق.م)، وقد ورد ذكر السامري ثلاث مرات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ ❖

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا...}[٥]. وقوله عز وجل: {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ}[٦]. وكذلك قوله: {قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ ❖ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ❖ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ...}[٧].

وقد إختلفت المصادر الإسلامية في بيان إسم السامري، وأصله، وموطنه في كلٍ منها إلى ثلاثة أقوال، وفيما يأتي بيان لتفاصيل ذلك:

أ- إسم السامري:

لقد ذكر ابن كثير أنه ورد في الكتب الإسرائيلية أن إسمه كان هارون[٨].

أن اسم السامري هو موسى بن ظفر[٩]، ينسب إلى قرية تدعى سامرة، ولد عام قتل الأبناء، وأخفته أمه في كهف جبل فغذاه جبريل فعرفه لذلك[١٠]. وقد وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل[١١]. وذكر ابن الجوزي أن إسمه موسى أيضاً، قاله وهب بن منبه، وقال: كان ابن عم موسى ابن عمران[١٢].

وفي رواية ثالثة أن إسمه ميخا قاله ابن السائب[١٣].

ب- أصله:

قال قتادة: كان السامري عظيماً في بني إسرائيل من قبيلة يقال لها: سامرة ولكنه نافق بعد ما قطع البحر مع موسى، فلما مرت بنو إسرائيل بالعمالقة وهم يعكفون على أصنام لهم[١٤]، {قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}[١٥].

كان السامري من قوم يعبدون البقر، جيران لبني إسرائيل ولم يكن من بني إسرائيل[١٦].

نُقل عن ابن عباس (رض) أن السامري كان من القبط، وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه[١٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ج- موطنه:

يحسب السامري إلى قرية تدعى سامرة[١٨].وذكر القرطبي عن السامري بصيغة التضعيف وذلك بقوله: "قيل: كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام"[١٩].

عن ابن عباس (رض)، قال: كان السامري رجلا من أهل بَاجَرْمَا[٢٠].

وفي رواية عن ابن عباس (رض) إنه كان من كرمان[٢١].

وأما السامرة فيعتبرون أنفسهم أحد أقدم الفرق اليهودية، التي يرجع تاريخها الى الإنقسام الكبير الذي حدث بعد وفاة النبي سليمان (ع)، سنة (٩٣١ ق.م) ويسمي السامريون أنفسهم[٢٢]، بـ(شومرنيم) يعني حراس الشريعة ويعتبرون انفسهم الاسرائيليين الحقيقيين، ويصلون نسبهم الى بني اسرائيل من سبطي (أفرايم ومنسي)[٢٣]. حتى يصلون الى يوسف (ع)[٢٤]، ويبدو أنهم اعتمدوا في ذلك على ما ورد في العهد القديم عن زيارة يعقوب (ع)، (وهو إسرائيل) مدينة شكيم أي السامرة {ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ} [٢٥].

وكان جبل جرزيم الذي يقدسه اليهود ضمن مملكة السامرة، ومن ثم بنى معبده المقدس المكرس للرب (بيت آيل) في هذا الجبل{وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ (إِيلَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ)} [٢٦]. ويبدو أن نص التوراة هذا هو الدليل الذي يعتمد عليه طائفة السامرة، في إثبات أنهم من بني إسرائيل التي يشكك فيها أحمد سوسة بأنهم بقية الباقية على الديانة اليهودية[٢٧].

وجاء هذا بشكل علني في تصريح رئيس طائفة السامرة بانهم من اليهود بقوله: "وليعلم انهم من شيعة اليهود لا يخالفونهم في الأصل والمعتقد ولا في شيء يخرجهم عن قواعد دينهم اليهودية"[٢٨]. وقد أشار بعض مؤرخي التاريخ الإسلامي الى يهودية السامرة وذلك على أساس بأن السامرة كان يحسب لهم حساب أهل الذمة لأنهم شعب منهم[٢٩]، ويؤيدهم في ذلك بعض المؤرخين المعاصرين[٣٠]، يبدو ان الرأي الذي أورده إباد هشام على ان السامرة هم من بني اسرائيل هو أقرب الى الصواب

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وذلك لإعتماده على ان عدد السبي السامري الذي ورد ذكره في التوراة وهو (٢٧٢٩٠)، لم يكن عدد سائر مملكة اسرائيل اي السامرة, وإنما كان فقط الكهنة والقادة وافراد من تبقى من الطبقة الحاكمة، وأنَّ طَلَبْ سُكان السامرة من الملك الآشورى على ان يبعث لهم كاهناً يعلمهم أحكام الدين، وهو خير دليل على أن هؤلاء السكان الباقين من السامرة من بني اسرائيل[٣١].

بالرغم من إصرار التلموديين على أن السامرة لا ينتمون الى العرق اليهودي النقي، وذلك لإختلاطه بالعرق الآشوري، بعد السبي الآشوري سنة (٧٢٢ ق.م)، ولكن السامريون يرفضون هذا الأمر حيث يرجعون أصلهم الى بني إسرائيل ويتخذون من تاريخ إنقسام مملكة سليمان (٩٣١ ق.م) بين مملكة يهوذا الجنوبية في أورشليم التي يقودها رحبعام ومملكة يربعام، الذي يقود الأسباط العشرة والذين يعدون أصلهم من سبط أفرايم بن يوسف في المملكة الشمالية بإسم السامرة كبداية لتواجدهم هناك[٣٢].

وكان المسيحيين أي الرومان يحسبونهم ضمن احد الطوائف اليهودية ايضاً، واعتبروهم فرقة يهودية ذات طابع خاص[٣٣]، ويبدو ان السامرة كانت مدينة قائمة حوالي سنة (٨٨٠ ق.م) عندما إشترى ملك عُمري (٨٨٥- ٨٧٤ ق.م) جبل من رجل اسمه شامر وبنى فيه مدينة السامرة نسبة الى صاحب الجبل باسم شامر[٣٤]، وجاء توثيق هذه المسألة من خلال النص التوراتي {وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَبَنَى عَلَى الْجَبَلِ. وَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا بِاسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ (السَّامِرَةَ)}[٣٥]. واختار ملك عمري موقع جبل السامرة وذلك لحصانته، وبقيت عاصمة لإسرائيل او الأسباط العشرة حوالي قرنين من الزمن تقريباً[٣٦]، ويختلف السامرة عن بقية اليهود في إيمانهم بالتوراة فقط ويسمونها توراة موسى (أي الأسفار الخمسة الاولى)[٣٧]ويزعمون انها المنزلة[٣٨] ويرفضون العهد القديم جملة عدا سفر يوشع، كما يرفضون التلمود ايضاً وتمثل التوراة نصاً سابقاً على نص ماسورا [٣٩]، مع بعض الاختلافات ومنها نص وصايا العشر على ان مكان البيت الذي اختاره الرب وهو جبل جرزيم في السامرة، ويعتقد السامرة ان توراتهم التي لديهم هي الأصل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

واما التوراة التي لدى طائفة الربانية وهي محرفة وقد كتبت على يد عزرا أحد كتبة الطائفة الربانية[٤٠].

السامرة وهي فرقة دينية إشتق إسمها من إسم مدينة كنعانية على هضبة شمال شرق شكيم، قام الملك العمري حوالي عام (٨٨٥- ٨٧٤ ق.م) بجعلها عاصمة لمملكة إسرائيل وإسمها العبري شوميرون ومعناها مكان المراقبة[٤١]، حيث إقترن إسم السامرة بإسم الأسباط العشرة[٤٢]، من بنى إسرائيل وقبلتهم في جبل جرزيم، وبمرور الزمن أصبح إسم السامرة يطلق على المنطقة الشمالية في فلسطين الذي كان يضم مملكة إسرائيل الشمالية[٤٣]، ويبدو انه قد وصلت جحافل المهاجرين السامرة الى كُردستان أثناء غزو الملوك الآشوريين للسامرة، وجاء ذكر هذه الحادثة في التوراة {وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ[٤٤] عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلاَثَ سِنِينَ، فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي}[٤٥]، وقد أشار ابن حزم الاندلسي الى حادثة سقوط دولة السامرة وسبي الأسباط العشرة من بني إسرئيل على يد ملك الموصل (الآشوري) الى آمد وبلاد الجزيرة [٤٦]، وكان يهود كُردستان من بقايا شتات اليهود الذين سبوا إليها قبل (٢٧٠٠) سنة، وعاشوا مع الكُرد ولم يتخلوا عن لغتهم الأصلية وهي اللغة الآرامية تلك اللغة التي إستخدمت من قبل عيسى (ع)، وقد تمسَّك بتلك اللغة يهود كُردستان وبعض المسيحيين الذين عاشوا معهم[٤٧]، ويبدو ان يهود كُردستان حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم وديانتهم الأصلية بما فيها لغة بني اسرائيل، فقد بقي يهود كُردستان يتكملون بلغة الترجوم[٤٨]، وهي اللغة الآرامية الثانية[٤٩]، وقد أشار بنيامين التطيلي الى وجود اليهود في كُردستان بإعتبارهم من بقايا اليهود الذين سباهم الملك الآشوري شلمنصر وبأنهم يتكلمون بلسان الترجوم، وكان من بينهم عدد كبير من علمائهم[٥٠]، ويبدو أن يهود بلاد المادي كانوا متعلمين في العلوم الدينية ويكلف من يحتاج اليهم في إمامة الصلاة[٥١]، ويؤيد الباحثون نقلاً عن يهود المنطقة الكُردية أنفسهم بأنهم أحفاد اليهود الذين سباهم الآشوريون بقيادة تجلات بلاسر (٧٣٢ ق.م)، وسرجون الثاني (٧٢٢ ق.م)، و سنحاريب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٧٠١ ق.م)[٥٢]، وكان لديهم توراة خاصة بهم وهي غير التوراة التى بيد سائر اليهود ويزعمون أنها المنزلة[٥٣]، وتُعرف توراتهم هذه باسم ماسورات (masoretic)، وهي مدونة باللغة العبرية ولكن بأحرف عربية[٥٤]، ويبدو انه هناك تشابه كبير بين إسم الخط الذي استخدمه الكُرد أثناء حكم الدولة الأموية والتي عثر في خزانة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٥- ٧٠٥م)، على كتاب بخط الكُرد بإسم ماسي السوراتي[٥٥].وقد ورد في إنسكلوبيديا يهود كُردستان، وهي موسوعة مكتوبة باللغة العبرية، بأن يهود مدينة زاخو كانوا يقرأون (الماسورات)، وهي التوراة الخاصة بهم الذي سبق ذكره قبل قليل[٥٦].

وهناك إشارة صريحة في كتب الرحالة على وجود قبر النبي ناحوم الألقوشي في بلدة ألقوش[٥٧]، التي يوجد فيها قبره وقد ذكره الرحالة الرباني بنيامين التطيلي في رحلته، لأن المقابر كانت من أولويات إهتمامه في رحلته، لذا فقد أشار إلى ناحوم الألقوشي في رحلته وبشكل قصير بما لا يتجاوز سطراً واحداً[٥٨]، ومن هذا يبدو أن بنيامين التطيلي قد قلَّل من أهمية قبر هذا النبي ربما لانه كان من سبايا بني اسرائيل في عهد شلمنصر الخامس الآشوري المعروفين بالأسباط العشرة (أي السامرة).

وينقل يوسف بابانا عن لايراد العالم الأثري ان نبوة ناحوم ظهرت في زمن الاسباط العشرة، وان كتاب سفره المعروف بسفر ناحوم الألقوشي كتب في زمن النبي حزقيا (٧٢٧–٦٩٧ ق.م)[٥٩]، وهناك إشارة أخرى يظهر فيها إنتماء النبي ناحوم إلى طائفة يهود السامرة، وذلك بأنه اودع نبوته ممتلأً سخطاً وغضباً على آشور في ثلاثة فصول من سفره[٦٠]، وليس من سبايا بابل كما يذكر صاحب قاموس كتاب المقدس بأن ناحوم من سبايا الأسر البابلي، ويبدو انه خلط بين السبي الآشوري قبل سقوط نينوى (٦١٢ ق.م)، والسبي البابلي بعد سقوط نينوى[٦١]، وكان هذا المزار يُزار من قبل حجاج اليهود في منطقة كُردستان بعيد شافوعوت، وهي اكثر أعياد ومناسبات الحج احتفالية وهو الحج الى ضريح النبي ناحوم في ألقوش، والذي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساڵنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يشترك فيه الآلاف من اليهود من العراق وكُردستان، حيث يصعدون مرتفع يسمونه (هار سيناي) كي يقرأوا على قمته الوصايا العشر[٦٢].

والجدير بالذكر أنه كان من جملة اعياد الحج في زاخو عيد كان يُعرف بإسم شابات ناحوم[٦٣]، ويسميه يهود زاخو عيد السيد ناحوم، حيث كان يهود مدينة زاخو يزورون ضريح النبي ناحوم الألقوشي بمناسبة الشافوعوت، الذي يسمونه بأعياد الحج الثاني[٦٤]، إن ممارسة يهود زاخو لطقوس هذا العيد وذلك بزيارة ضريح النبي ناحوم في ألقوش يدل بوضوح على أنهم كانوا من يهود الأسباط العشرة السامرة، ويبدو ان السامرة كانوا لا يهتمون بقراءة شروحات وتفاسير المشناة والجمار، التي تسمى بالتلمود وقد جرت العادة لدى يهود كُردستان في زاخو والعمادية ومدينة سنه، عدم إيلاء أي إهتمام لها أيضاً ويقول براور في هذا الصدد: "شروح الأحبار بالآرامية على المشناة تؤلف التلمود نفسها غير معروفة في العمادية وزاخو, ودهوك, وسنه"[٦٥].

أما الأدلة الأخرى حول مسألة وجود تشابه بين طقوس السامرة ويهود كُردستان، أن المرأة في الطائفة السامرية كانت تنزوي في زاوية مخصصة لها في فترة الحيض ولا يجوز لها ان تخالط زوجها أو أهل بيتها لمدة سبعة أيام[٦٦]، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة اليهودية بكُردستان في فترة الحيض فإنه كان لا ينبغي لها أن تجلس على الطاولة التي يجلس عليها باقي أفراد الأسرة، وكان ينبغي أن تأكل لوحدها، وأن يكون لها ملعقة خاصة وأطباق تغسل جميعاً على حدة، بل وصل الأمر بيهود كُردستان من التزمت بحيث لا يأخذ الزوج أي شيء مباشرة من يد زوجته خلال فترة الحيض، وينطبق هذا الأمر على الفتاة غير المتزوجة أيضاً حيث لا يأخذ الوالد شيئاً من يد إبنته مباشرة في فترة حيضها[٦٧]، وكانوا يبالغون بمسألة الطهارة أكثر من سائر اليهود[٦٨]، وكانوا لا يمسون الناس واذا مسوهم إغتسلوا[٦٩].

فضلاً عن أنه هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، والجدير بالذكر أن يهود زاخو كانوا يختلفون عن يهود السامرة في إستقبالهم لبيت المقدس، حيث كان اليهود السامرة على العكس منهم يستقبلون جبل نابلس في صلاتهم[٧٠]، وربما سبب

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هذا الخلاف يعود الى طول المدة الزمنية التي هاجر فيها يهود كُردستان من مملكة السامرة ومدينة نابلس الى كُردستان، في الشهر العاشر من سنة (٧٢٢ ق.م) على يد الملك الآشوري سرجون الثاني، وقد عثر العالم الأثري (بوتا) سنة (١٨٤٣م) على مسلة سرجون الثاني التي كُتبت باللغة الآشورية والخط المسماري وتفاصيل الحملة، وأسر اليهود وسبيهم الى جبال آشور[٧١]، وهناك عدد من الاعياد والمناسبات السامرية التي تكاد تكون قريبة من أعياد يهود مدينة زاخو ماعدا عيد الحانوكة، الذي يعد من الأعياد القومية والدينية في آن واحد لدى اليهود, حيث يشعلون الشموع في مواكب خاصة هذا اليوم، مكون من شمعدان خاص من تسع فروع[٧٢]، حيث لا يعد يهود الكُرد الحانوكة (الهانوكة) من ضمن أعيادهم الرئيسية, وهو يظهر بجلاء من خلال عدم إمتناعهم عن العمل في هذا اليوم وعدم جعله عطلة إلزامية، وقد دخلت كلمة حانوكه في الأمثال الشعبية الشائعة للتعبير عن حالة الطقس في مدينة زاخو[٧٣]، وأما عيد الأسابيع وهو ثاني أعياد الحج عند السامرة ومن أبرز طقوس هذا العيد وهو الصعود على جبل جرزيم لتلاوة التوراة كلها، ومناسبتها الى نزول التوراة والوصايا العشر على النبي موس (ع) على جبل سيناء في مصر[٧٤]، ويسمى هذا العيد اي عيد الاسابيع في زاخو بعيد الشافوعوت وهو ثاني أعياد الحج ايضاً، حيث يقوم يهود كُردستان بما فيهم يهود زاخو بزيارة قبر ناحوم الألقوشي ويصعدون الجبل شمال القبر الذي يسمونه بـ(هاى سيناى)، اي جبل سيناء لتلاوة الوصايا العشر[٧٥].

أما عيد الفسح أو عيد الفطير فهو من أعياد الحج الأولى، وهو اكبر اعياد السامرة الذي يبدأ من يوم الرابع عشر من شهر نيسان، ويستمر مدة سبعة أيام وتسمى بأيام الفطير، ويكون الحج السامري الأول حيث يصعدون جبل جرزيم[٧٦]، ويسمى هذا العيد في كُردستان بعيد (الباسفور) بلغة الترجوم وهو عيد الفصح ويسمى بالعبرية (البيساج) ويعد من الأعياد الرئيسية عندهم، حيث يتوجه اليهود فيه من القرى الى المدن للإحتفال بهذا العيد مع الأقارب ويجلبون معهم قرابينهم وخبز الفطير أي غير المتخمر، وكان يهود حميدية (عقرة) و قِدش و أرَدَن و بامرني و أنيشكى يتوجهون الى ضواحي العمادية لإقامة مراسيم هذا العيد، بحضور رجل

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الدين، ويسمى هذا العيد بعيد بهيرة (عيد الربيع) في العمادية ويسمى بعيد نيسان في زاخو و دهوك[٧٧]، ومن طقوس هذا العيد أنهم كانوا يأكلون نبات المارورة (ذات طعم مُر) مع الخبز الفطير والذبيحة[٧٨]، وكان لهذا العيد تسمية قريبة من هذا الطقس حيث كانو يسمون هذا العيد باللغة الكُردية بعيد (تحليشكة) اي عيد أعشاب المرة[٧٩].

من هذا يظهر بوضوح أن يهود مدينة زاخو كانوا ينتمون إلى الطائفة السامرية، وذلك لتشابه طقوس عباداتهم مع الطقوس الدينية التي كان يمارسها طائفة يهود السامرة، وقد تم تأشير عدة حالات تشابه بينهما، منها زيارة يهود مدينة زاخو لقبر ناحوم الألقوشي وذلك بإعتباره أحد أنبياء طائفة السامرة، وموقف يهود مدينة زاخو المتزمت من المرأة في فترة الحيض، وهو من أبرز الممارسات الدينية لدى السامرة، والمبالغة بمسألة الطهارة اكثر من غيرهم من الطوائف الأخرى، حتى وصل بهم الأمر إلى عدم مس الناس وإذا مسوهم إغتسلوا، فضلاً عن أنه يوجد هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، وغيرها من الأمور التي تدل على صحة ما ذهبنا إليه عن الإنتماء المذهبي ليهود مدينة زاخو.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الثاني

طائفة اليهود الربانية في كُردستان:

تعد فرقة الربانية[٨٠]، إحدى أكبر الفرق اليهودية وأوسعها إنتشاراً، وهم القائلون بقول الأحبار وهم جمهور اليهود الأكبر[٨١]، وقد ورد ذكر كلمة الربانيون في قوله تعالى: {انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله ...} [٨٢]. والربانيين والأحبار هم علماء اليهود الذين يزودونهم بالعلم ويربون صغارهم قبل كبارهم [٨٣]، وأما عن تاريخ هذه الفرقة فتعود ظهورها الى ما قبل الميلاد بقرنين من الزمن وكانوا يعرفون بإسم الفريسيين الذين أوجدوا الشريعة الشفهية، الذين يتبعون عزرا الكاتب المتوفي (٤٤٤ ق.م) وكان للفريسيين تواجد كبير في بداية ثورة المكابين (١٦٥-١٦٠ق.م)[٨٤].

وكان قادة وحكام المكابين في فلسطين من الطبقة الفريسية، وكان هركانوس نفسه أحد ملوك الدولة المكابية من الطبقة الفريسية المعتزلة الذين آمنو بتعاليم الشريعة المكتوبة[٨٥]، وأما عقيدة الربانية فهم يؤمنون بالتوراة أي عهد القديم بأسفاره التسعة والثلاثون وبالتلمود الشفهي[٨٦]، وتعول في احكام الشريعة على ما ورد في التلمود التي هي مجموعة من آراء الأحبار[٨٧]، وأما عن وجود طائفة الربانية في بلاد الكُرد يبدو أنه كان هناك تواجد لليهود في بلاد الكُرد تعود الى عصور ما قبل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الميلاد، وذلك عندما غزا الملك الآشوري شلمنصر بلادهم واستوطنهم في بلاد الكُرد التي ذكرت في التوراة بإسم مدن مادي[٨٨].

ويقصد بمدن المادي بلاد الكُرد، وقد كان من الطبيعي وجود الفرق اليهودية في كُردستان بعد تفرقهم الى فرق كثيرة، كان من بينها فرقة الربانية التي تعد أكبر وأوسع الفرق اليهودية إنتشاراً ونشاطاً في الحفاظ على الديانة اليهودية، ويبدو أن الرحالة المسلمين والغربيين وخاصة الرحالة اليهود الذين زاروا كُردستان لم يشيروا بشكل واضح الى تواجد فرقة الربانية فيها، ولكن نستطيع إستنباط بعض النقاط من بطون كتاباتهم عن تواجد هذه الفرقة في كُردستان منها أثناء إشارة الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الى فتنة داود الروحي في العمادية في القرن الثاني عشر للميلاد بقوله: "كان هذا قد تلقى العلم في بغداد عن حسداي رأس الجالوت، وعن علي رأس المثيبة (غاؤون بغداد)[٨٩]. فتظلع بالتوراة والفقه والتلمود... "[٩٠].

نفهم من كلام بنيامين التطيلي داود الابن الروحي كان أحد طلاب رأس الجالوت حسداي وصموئيل بن علي الملقب بابن الدستور، المتعمق بالشريعة المكتوبة والشفوية وكان أغلب تلاميذه يأتون اليه بعد أن درسوا في مدنهم وقراهم ويحضرون أمام رأس الأكادمية[٩١]، رأس المثيبة (غاؤونية بغداد)، الذين يعدون من الدور الرابع من أدوار علماء الربانية الذين تعاونوا في وضع التلمود[٩٢].

أما الإشارة الثانية في النص فهو الـ(تظلع بالتوراة والفقه والتلمود)، وكانت الربانية تعترف بالتلمود الشفوي الذي وضعه علماء اليهود وفقهائهم ونسبوه الى الله عن طريق النبي موس (ع) [٩٣].

وهناك إشارة أخرى وردت في كتاب صموئيل بن يحيى المغربي، يظهر منها بأن داود ابن الروحي المسمى لديه بمناحيم سليمان "قد تفقه في دينهم بالإضافة الى جمهور من اليهود الساكنين بالناحية المعروفة بالعمادية من بلاد الموصل" (٩٤، ويبدو بأن فرقة الربانية كانت أكثر نشاطاً في إنشاء كيان لليهود والعودة الى أورشليم وهم يعتقدون بأن دولة اليهود لابد ان تستعيد مكانتها(٩٥)، وكانت هيلانة وإبنها إيزاط الثالث أمير إمارة حدياب(٩٦)، ويبدو انه كان هناك علاقة بين يهود إمارة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

حدياب في أربيل و اليهود الفريسية الربانية في مملكة القدس(٩٧)، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن العائلة المالكة في حدياب كانت تنتمي إلى طائفة اليهود الربانية، وهناك إشارة أخرى إلى تواجد الربانيين في كُردستان، فقد وجد الرحالة بتاحيا كُنيس في مدينة نصيبين يعود الى الرابي يهوذا بن بثيرة(٩٨)، وهو أحد كبار علماء التلمود في القرن الأول الميلادي وكان معاصراً للرابيين هليل وشماي(٩٩).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثالث

طائفة اليهود القرائية في كُردستان:

وهي احد اهم الفرق اليهودية التي تعود تاريخ ظهورها الى القرن الثامن الميلادي، والتي كانت احد اهم اسباب ظهورها انتشار الاسلام في الشرق وطرحه لمفاهيم جديدة حيث أصبح تحدياً حقيقياً للفكر الديني اليهودي[١٠٠]. وأما عن تاريخ ظهور هذه الفرقة فالذي ورد في بعض المصادر الإسلامية، أن عنان بن داود قد ظهر ببغداد في أيام الخليفة العباسيى ابو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ/٧٥٤- ٧٧٥م) (١٠١).

حيث انهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء، ويتبرأون من قول الاحبار ويكذبونهم(١٠٢)، مما اشتد غضب الربانيين عليهم فضلاً عن تكفيرهم وعدم الزواج منهم، مما حدا بهم إلى أن يشكوا أمرهم إلى الخليفة ابو جعفر المنصور بأتهام عنان بن داود بالزندقة ونقض شريعة الموسوية، لذا أمر الخليفة بسجن عنان وقد صادف أن إلتقى عنان بالإمام ابو حنيفة النعمان في السجن، فنصحه الإمام بان يشرح للخليفة بأنه أراد تطهير اليهودية من شوائب التلمود، التي وضعها أحبار اليهود، ويبدو انه استطاع أن يقنع الخليفة بذلك لذا أمر الخليفة بإطلاق سراحه، على ان لا يبقى في بغداد. وغادر عنان بغداد الى القدس حيث بنى كنيساً لجماعته هناك[١٠٣].

وأما عن تسمية الفرقة فيبدو انه هناك اختلاف في تسمية هذه الفرقة في المصادر الاسلامية، حيث ورد في بعض المصادر التاريخ الاسلامي ذكرها بإسم العنانية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اوالعانانية نسبة الى عنان بن داود[١٠٤]، صاحب الدعوة[١٠٥]، وجاء ذكر إسم هذه الطائفة بإسم القرائين أيضاً في بعض المصادر الاسلامية الأخرى[١٠٦].

من المعلوم ان هذه الحركة هي حديثة العهد بالمقارنة مع زمن تواجد اليهود في كُردستان، حيث ارجع بنيامين التطيلي تاريخ تواجدهم في كُردستان الى زمن شلمنصر ملك الأمبراطورية الآشورية في نينوى، واعتبر يهود كُردستان من بقايا الجالية اليهودية الأولى أي الأسباط العشرة الذين سباهم الآشوريون[١٠٧]، وقد ذُكر اسم كُردستان في التوراة بإسم ماد {وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِ}[١٠٨]. فـ(حلح) كلمة آشورية وهي إسم لمقاطعة في الإمبراطورية الآشورية قرب تل حلف في حوض نهر خابور شمال سورية "أي كُردستان سوريا"، وأما خابور ولفظه بالعبرية كبار وهو النهر الذي أُطلق عليه اليونان اسم "خابوراس" وسُمي في التوراة باسم نهر جوزان وذلك لتمييزه عن نهر خابور الذي يصب في نهر الدجلة[١٠٩].

ويبدو ان اغلب الرحالة الأوربيين كانوا يسمون بلاد الكُرد"كُردستان" بإسم ماد، وهناك إشارة من الرحالة بنيامين فيها ذكر لبلاد الكُرد بإسم ماد، حيث ذكر التطيلي عند دخوله مدينة العمادية الكُردية بدخولهِ الى بلاد تخوم الماد[١١٠].

وهناك إشارة وردت في كُتب التاريخ الإسلامي عن تواجد هذه الفرقة في العراق[١١١]، ويبدو ان القصد من العراق عندهم هو المناطق التي تقع شرق بغداد والتي تسمى ببلاد الكُرد (كُردستان)[١١٢]، وقد أطلقت عليها مصادر التاريخ الاسلامي إسم العراق[١١٣]، وقد جعل ابن حوقل كُردستان ضمن حدود العراق أيضاً[١١٤]، والتي تعرف بعراق العجم في كتب الرحالة والجغرافيين العرب، وهي معروفة بإقليم الجبال والتي هي بحسب رسمهم لحدودها أنها تتوسط همدان وسط عراق العجم[١١٥].

يبدو ان عناصر من هذه الفرقة قد بقت الى فترات متأخرة تعيش في العراق ومصر والشام وشرق العراق أي كُردستان[١١٦]، وهُنالك اشارة يظهر منها أن عنان بن داود صاحب الدعوة كان يتواجد في شرق بغداد، والتي هي بلاد الكُرد (كُردستان) وبلاد مابين النهرين قبل إعلان دعوته في بغداد[١١٧]، وقد أشار أحد الباحثين الى تواجد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فرقة القرائين في كُردستان خاصةً في منطقة العمادية وما يجاورها، وقد إستدل على ذلك بتمسكهم بتعاليم التوراة الحرفية[١١٨]، يبدو من الواضح أن صاحب الدعوة عنان بن داود كان يشدد في أحكام يوم السبت، حيث حرم إجراء الختان وحرم الخروج من البيت في بلد يسكن فيها اليهود مع الغرباء (المسلمين مثلاً)، وحتى منع إشعال الشموع في السبت وقد حدد القراؤون الخروج[١١٩]، وفقاً التوراة[١٢٠]، يبدو ان طائفة يهود كُردستان من أكثر طوائف المنطقة تشدداً في تطبيق أحكام يوم السبت، بحيث حرَّم يهود كُردستان العمل في يوم السبت، لأنه يمثل عندهم خروجاً من الدين حسب إعتقادهم[١٢١].

ويذكر العالم براور حوادث تاريخية يظهر منها إنتماء يهود منطقة كُردستان الى الطائفة القرائية، خاصةً في أربيل ودهوك، ففي اربيل عوقب احد الآباء لأن ابنه أشعل عود ثقاب يوم السبت بغرامة مالية، وذُكرت حادثة تاريخية أخرى قبل حوالي ١٥٠ عام عن الحبر ناثانيل هاليفي وابنه شموئيل البارزاني، ويلخص القصة بأن الإثنين قد خالفا القوانين لذا حضروا بين يدي احد شيوخ المنطقة بعد ان انتهى من الحوار، ولكن محاكمتهم قد تأجلت وطلب الهاليفي من إبنه بأن يرجع الى البيت ويقضي يوم السبت في البيت، وعندما طلب الإبن الخروج من بارزان والهرب إعترض الحبر اليهودي ناثانيل الهاليفي على ذلك لكي لا يخالف أحكام السبت[١٢٢].

ومن المعلوم ان عنان بن داود صاحب العنانية، كان يرى بأن وصايا الرَّب هي فقط التي منحت للنبي موسى (ع) على جبل سيناء، وكان يهود منطقة كُردستان يركزون على قراءة الأسفار الخمسة الاولى فقط من التوراة، التي تسمى بأسفار موسى حيث وجدت المخطوطة بأسفارها الخمسة في دياربكر وماردين[١٢٣]، وكان ظهور الصهيونية وفكرة إنشاء الوطن القومي لليهود يخطط له وتعد العدة له من طائفة يهود الربانية، ولم يكن في تفكيرهم الواعي ولا في عقلهم الباطن اي حساب للقرائين، وهكذا كانت الفرقة القرائية معادية للصهيونية منذ البداية[١٢٤]، ويشير الرابي بتاحيا بشكل علني بعدم إنتماء القرائين الى اليهودية عند زيارته الى الشرق والتقائه بعدد من يهود الخزر[١٢٥]، ويبدو ان الطائفة القرائية كانت لها تواجد في كُردستان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بشكل عام وكُردستان إيران بشكل خاص، لذا نرى أن "الإتحاد الصهيوني"[١٢٦]، طالب قادة الحركة الصهيونية في إيران بعدم السماح ليهود كُردستان التابعة لإيران بالهجرة الى اسرائيل[١٢٧]، وهناك إشارة من الرحالة اليهودي صموئيل بن يحيى المغربي الذي زار كُردستان الى القرائين ذكر فيها بأن: "أكثرهم خرج الى الاسلام"[١٢٨]، فعند دراسة أوضاع اليهود في كُردستان، فإنه يظهر بأن أعدادهم قد بدأت تتضائل بمرور الزمن، ربما بسبب تغيَّرهم لدينهم وذلك عن طريق دخولهم في الإسلام، فقد شاع في اوساط يهود كُردستان وبخارى وإيران بشكل ملحوظ، حيث شهدت المدة الممتدة في القرن السادس العشر الى السابع عشر الميلادي، إعتناق عدد كبير من يهود إيران وكُردستان للإسلام لأسباب مختلفة[١٢٩].

وأن وجود العالم القرائي المعروف بنيامين النهاوندي[١٣٠]، الذي يعد مجدد القرائية في نهاوند أحد المدن الكُردية، إشارةً الى وجود حركة القرائية في كُردستان[١٣١]، وقد أصبح لليهود المسبيون الى جبال كُردستان قرى بين السكان الكُرد، في المنطقة وبقوا منعزلين عن يهود فلسطين واليهود في البلاد الأخرى، لذا فقد قلدوا الكُرد في نمط معيشتهم مع الحفاظ على لغتهم الآرامية عند سبيهم، وهي نفس اللهجة التي كان يتكلم بها الفرع الغربي من الآراميين، وكانت تعرف هذه اللهجة بالترجوم التي كانت تستعمل في فلسطين[١٣٢].

ويبدو أن سكن طائفة اليهود القرائية هذه في جبال كُردستان قد تسبب بعزلهم عن باقي اليهود في العالم، لذا أصبح من الصعب وصول الرحالة والكهنة الربانية اليهم، وإن إستطاع أحدٌ من أحبار اليهود الوصول الى كُردستان، فإنه كان يعرب عن تعجبه من (التوراة)، التي كان يعتمدها أحبار اليهود في كُردستان، والسنن التي كانوا يحدثونها ويلحقونها بالفرائض[١٣٣].

وهذا يدل بشكل واضح على أن يهود مدينة زاخو كانوا بعيدين عن الطائفة الربانية التلمودية، لذا يرى المناؤون للقرائين بأن مذهبهم معقد وهو مزيج من اليهودية والمسيحية والاسلام، كإعتقادهم في تحديد مواسم ومواقيت الاعياد والمناسبات وإقامة النافورات المائية في باحة الكنيس للوضوء[١٣٤]، ويمكن إعتبار بناء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الكنيس الكُردي قريباً من مصدر ماء، بأنه كان سمة مميزة لكُنيست اليهود في كُردستان، ورغبة في الإغتسال الشرعي داخل الكُنيس، حيث بنيت اغلب كُنيستات كردستان بقرب من الانهار فكنيس زاخو ودهوك وبيت ناعورا جميعا بنيت قرب ضفاف الانهار، وقد تُمود الينابيع الى داخل الكنيسات في اماكن اخرى من كُردستان، كما في نيروه وجالا وبيجار واشنوية، على سبيل المثال بني كنيس عقرة خارج المدينة ليكون عند احد الينابيع، ويتدفق ماء الينابيع في قناة يتدفق احدهما الى باحة الكنيس والاخرى تجتاز فناء الكنيس[١٣٥].

ويبدو أنه كان يوجد تشابه بين طائفتي السامرة والقرائين، من حيث إعتمادهم على الأسفار الخمسة بالإعتراف بها دون التلمود، وكذلك التشابه في مسألة بناء الكنيست قرب ضفاف الأنهار وذلك للتشدد في مسألة النظافة والطهارة، لذا فإنه من الصعوبة الجزم بكون يهود مدينة زاخو كانوا من طائفة السامرة أو القرائين حصراً، وذلك لوجود كثير من أوجه التشابه بين كلا الطائفتين، إلا انه يمكن الجزم بأن يهود مدينة زاخو لم يكونوا من طائفة الربانيين، وذلك لأن معظم الرحالة الذين زاروا كُردستان كانوا من الربانيين، لذا فإنهم لم يهتموا بيهود كُردستان عامةً، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة وذلك ربما لإنتمائهم لطائفة السامرة، أو القرائين.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەی کوردی

الخاتمة

تتخلص نتائج هذه الدراسة فيما يأتي:

أن تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان قديم بصورة عامة، يعود إلى ما قبل الميلاد بحوالي تسع قرون بالنسبة للطائفتين السامرية والربانية، أي منذ السبي الآشوري لإسرائيل، أما الطائفة القرائية فيرجع تاريخ انتشارها في كُردستان إلى فترات متأخرة نسبياً، حيث يرجع ذلك الوجود إلى القرن الثامن الميلادي، وذلك لكونها طائفة حديثة النشوء، حيث تأسست في مدينة بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

لوحظ وجود تشابه كبير بين يهود مدينة زاخو واليهود السامرة، والقرائية نوعاً ما، وذلك لأن الكثير من ممارسات يهود زاخو كانت تشبه الطقوس التي تمارسها طائفة السامرة، وبعض طقوس طائفة القرائية التي كانت مشتركة بدورها مع طقوس السامرة، لذا يمكن القول بناءً على هذا بأن يهود مدينة زاخو كانوا على مذهب السامرة على الأغلب.

تم تأشير وجود عدة حالات تشابه بين يهود مدينة زاخو والسامرة، منها موقف يهود مدينة زاخو المتزمت من المرأة في فترة الحيض، وهو من أبرز الممارسات الدينية لدى السامرة، والمبالغة بمسألة الطهارة اكثر من غيرهم من الطوائف الأخرى، حتى وصل بهم الأمر إلى عدم مس الناس وإذا مسوهم إغتسلوا، فضلاً عن أنه يوجد هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، وغيرها من الأمور التي تدل على صحة ما ذهبنا إليه عن الإنتماء المذهبي ليهود مدينة زاخو.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

يرجع تاريخ وجود اليهود في كُردستان الى قرون ما قبل الميلاد، وذلك عندما غزا الملك الآشوري شلمنصر بلادهم واستوطنهم في كُردستان التي ذكرت في التوراة بإسم مدن مادي، لذا كان من الطبيعي وجود الفرق اليهودية في كُردستان بعد تفرقهم الى فرق كثيرة، كان من بينها فرقة الربانية التي تعد أكبر وأوسع الفرق اليهودية إنتشاراً ونشاطاً في الحفاظ على الديانة اليهودية.

هناك إشارة أخرى تدل على تواجد الربانيين في كُردستان، فقد وجد الرحالة بتاحيا الراتسبوني وهو رحالة يهودي، أثناء رحلته قبر في كُنيس بمدينة نصيبين يعود الى الرابي يهوذا بن بثيرة، وهو أحد كبار علماء التلمود في القرن الأول الميلادي وكان معاصراً للرابيين هليل وشماي، هذا فضلاً عن وجود مناحيم داود الروحي في مدينة العمادية، وكان أحد تلاميذ غاؤونية بغداد التي تنتمي إلى مدرسة الربانية.

ان اغلب الرحالة الأوربيين كانوا يسمون (كُردستان) بإسم ماد، وهناك إشارة من الرحالة بنيامين التطيلي ذكر فيها كُردستان بإسم (ماد)، فضلاً عن ورود إشارة في كُتب التاريخ الإسلامي عن تواجد هذه الفرقة في العراق، ويبدو ان القصد من العراق عندهم هو المناطق التي تقع شرق بغداد والتي تسمى ببلاد الكُرد (كُردستان)، ومما يسند هذا الرأي أن بنيامين النهاوندي من مدينة النهاوند الكُردية، هو من جدد طائفة القرائين في القرن التاسع الميلادي، وغيَّر إسمها من العنانية وهو الإسم القديم لها إلى القرائية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الرابع

(*) بحث مشترك (خطاب اسماعيل احمد و توفيق رشيد يوسف) منشور في مجلة العلوم الانسانية، جامعة زاخو، شهر (كانون الأول) سنة ٢٠١٧، ق٥، ص ١٠٢٠- ١٠٣٢.

(١) يوجد في نابلس حوالي الف من السامرة وليس فيها يهودي واحد. بينامين التطيلي، رحلته،٢٤٤.

(٢) عزرا حداد، ملحق رقم١، كتاب رحلة بنيامين التطيلي، دار الوراق، ص٣٧١؛ احمد سوسة، المفصل اليهود في التاريخ، ص٣٣٥؛

(٣) التوراة، سفر ملوك الثاني، الاصحاح١٧: ٢٤- ٢٥.

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ج٤، ص٣٨٣.

(٥) سورة طه، الآية: ٨٥- ٨٦.

(٦) سورة طه، الآية: ٨٧.

(٧) سورة طه، الآية: ٩٥- ٩٦.

(٨) تفسير ابن كثير، ج٥، ص٣١٠.

(٩) تفسير ابن كثير، ج٥، ص٣١٣.

(١٠) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٢٨٤.

(١١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص٦٧.

(١٢) القرطبي، زاد المسير، ج٥، ٣١٧.

(١٣) القرطبي، زاد المسير، ج٥، ص٣١٨

(١٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٢٣٩

(١٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(١٦) تفسير ابن كثير، ج٥، ص٢٩١

(١٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٢٣٤.

(١٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٢٨٤؛ تفسير ابن كثير، ج٥، ص٣١٣.

(١٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٢٣٤.

(٢٠) ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥، ص٣١٨؛ تفسير ابن كثير، ج٥، ص٣١٣.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٢١) ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥، ص٣١٨؛ تفسير ابن كثير، ج٥، ص٣١٣.

(٢٢) وأما عن تسمية السامرة فقد اطلقوا على انفسهم تسميات مختلفة منها: الهرونية عندهم كهنة ممن ينتسبون الى هارون الكاهن اخو النبي موسى (ع). رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد الملحق الثاني،ص٣٧٠؛ ويسمون انفسهم بأنهم بنو يوسف (ويقصدون به نبي الله يوسف عليه السلام). حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص٢٥٢؛ يبدو ان اسم السامرة مشتق من اسم الشامر اي الحارس وهو صاحب جبل شامر، وسمي بعد بالسامرة بعد ان اشتراه الملك عمري (٨٨٠ ق.م) من سبطُ أفرايم بن يوسف. قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٠٦؛ وقد ورد اشتقاق اسم السامرة من جبل شامر ايضاً في العهد القديم {وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ. صَاحِبِ الْجَبَلِ} . (السَّامِرَةَ). سفر ملوك الاول١٦: ٢٤؛ وجاء ذكرهم في كتابات تجلات بلاسر الثالث الآشوري (٧٤٦-٧٢٧ ق.م) بإسم بيت عومري تحت نص "قمت بضم جميع مدن بيت عومري (يقصد بها مملكة اسرائيل). احمد سوسة، ملامح من من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٢٧؛ وأما اسم السامرة فإنه على قدم المساواة يخص المدينة او المقاطعة. يوحنا فورز بورغ، وصف اراضي المقدسة، ص٣٨؛ أما الطائفة الربانية فيسمونهم بالكوتيين. رحلة بنيامين, موضوع نابلس،٢٤٤؛ وجاء ذكرهم في القرآن الكريم بإسم السامري وذلك بقوله تعالى: {وأضلهم السامريُ} . القرآن الكريم, سورة طه، الآية: ٩٧؛ ويقصد من ذلك السامري الذي كان من بني اسرائيل كانوا يعبدون عجلاً مصنوع من الذهب ونهاهم عنه هارون النبي (ع)، ولم ينتهوا حتى جاء النبي موسى (ع). تفسير البيضاوي، ج٤، ص٦٦.

(٢٣) قاسم عبدة قاسم، يهود في مصر، ص٥٧؛ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية،ج٢، ص١١٩؛ وهم ابناء يوسف عليه السلام، اباد هاشم محمود الصاحب، السامريون، ص٢١.

(٢٤) محمد حسن خليفة احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص٩٩؛ مراد فرج، القراؤن والربانيون، ص٣٠؛ اباد هشام محمود الصاحب، السامريون، ص٢٧؛ قيس الياس مرمورة، السامريون، ص١.

(٢٥) سفر التكوين ٣٣: ١٨

(٢٦) سفر التكوين ٣٣: ٢٠

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٢٧) احمد سوسة، المفصل اليهود في التاريخ، ص٣٣٧.

(٢٨) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ج١٣، ص٢٧١.

(٢٩) النويري، نهاية الارب في فنون الادب ج٨،ص ٢٤٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا،ج١٣، ص٢٧١؛ القزويني, آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٢٧.

(٣٠) قيس الياس مرموة، السامريون، ص٢.

(٣١) السامريون، ص٦٧.

(٣٢) محمد حسن خليفة احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص٢١٩.

(٣٣) مراد فرج، القراؤون والربانيون، ص٥٦؛ قاسم عبدة، اليهود في مصر، ص٥٥.

(٣٤) تفسير كتاب المقدس، انطونيوس فكري، سفر صمويل الاول، ص٦.

(٣٥) سفر ملوك الاول١٦: ٢٤

(٣٦) تفسير كتاب المقدس، انطونيوس فكري، سفر الملك الاول، ص٨٠.

(٣٧) تسمى هذه الأسفار بأسفار موسى (ع)، فهي بمثابة ميثاق في عهد موسى (ع) وهي القسم الاول من العهد القديم، يتألف من خمسة اسفار وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر التثنية، وسفر العدد. علي عبدالواحد وافي، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ص٩.

(٣٨) البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٢١؛ الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢،ص٢٣؛الاندلسي،الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١، ص١١٣.

(٣٩) الماسوراتي: ان للسامريين توراة خاصة بهم يختلف عن التوراة المعتبرة عند عامة اليهود، والتي تعرف بـ(masoretic) وهي مدوَّنة باللغة العبرية ولكن بالخط العربي، وهناك إختلاف كبير بين الإثنين. عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، هامش رقم١، ص١١٤.

(٤٠) محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص٩٩.

(٤١) هنري س عبودي، معجم الحضارة السامية، ص٤٥٤.

(٤٢) بحسب التوراة ولد للنبي يعقوب (ع) الذي سُمي باسرائيل، إثني عشر ولداً هم آباء كل القبائل الإسرائيلية. (سفر التكوين، الإصحاح: ١٠، ٣٥). من زوجتين ومحظيتين. والابناء الاثني عشر هم: النبي يوسف (ع)، وبينامين، وروبين وهو أكبر أبنائه، ويهودا، ولاوي، وزوبولون، وياساكر، ودان، ونفتالي، ولاحقاً قام

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

يعقوب بترفيع أفراييم، ومنسى، ولدي النبي يوسف (ع) من زوجته المصرية، إلى مرتبة آباء عشيرة، بدلاً عن سبط والدهم يوسف (ع). (سفر التكوين، الإصحاح: ٥، ٤٨)، مع العلم بأن بنيامين ويهودا كانا يسكنان في أورشليم، أما باقي الأسباط فقد كانوا يسكنون في نابلس.

(٤٣) اباد هشام محمود الصاحب، السامريون، ص٢١.

(٤٤) الملك الآشوري المقصود هنا هو شلمنصر الخامس (٧٢٧- ٧٢٢ ق.م)، الذي جاء بعد وفاة تجلات بلاسر (٧٢٧ ق.م)، وفي أيامه غزا الآشوريون السامرة وحاصروهم، وقد توفي الملك شلمنصر أثناء حصار نابلس (السامرة) وخلفه سرجون الثاني، الذي إستمر في محاصرة السامرة لمدة ثلاث سنوات، إلى أن تمكن من اخضاعها, وسبى شعب بنى إسرائيل الى منطقة ميديا. أنطنيوس فكري، تفسير التوراة، سفر الملوك الثاني، ص٧٤.

(٤٥) التوراة، سفر الملوك الثاني، الاصحاح ١٧: ٥- ٦

(٤٦) الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١، ص١٤٤- ١٤٥.

(47) my father paradise p3 , Printed in the U.S.A. New York ; 2008 ariel sabar.

(٤٨) الترجوم: وهي نفس اللهجة التي الآرامية التي كان يتكلم بها عيسى (ع)، وقد سميت بالترجوم لأن معظم الأحبار اليهود ترجمو عهد القديم من اللغة العبرية القديمة الى الهجة الآرامية، او الآرامية الجديدة وسميت باللغة الترجوم، ويقصد بها للغة الفرع الغربي من اللغة الآرامية التي كان يستعمل في فلسطين. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٣.

(٤٩) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٨؛ وورد في إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان، بأن يهود مدينة زاخو كانوا يدرِّسون لغة الترجوم في مدارسهم. مردخاي يونا، ج٢، ص٥٨٧، ص٦١١.

(٥٠) رحلة بنيامين، ص٣٢٥- ٣٢٦.

(٥١) رحلة بتاحيا الراتسبوني، ص٨٠

(٥٢) ويكرام، مهد البشرية كوردستان، ٢٥٣؛ احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٤؛ my father paradise p14, Printed in the U.S.A., New York; 2008 ariel sabar

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٥٣) ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١، ص١١٣.

(٥٤) عرفان عبدالحميد، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة، ص١١٣.

(٥٥) احمد بن ابو بكر بن وحشية النبطي الكلداني، شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٥٦) مردخاي يونا، إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان، ج٢، ص٥٨٧، ص٩٢٥.

(٥٧) ألقوش: هي بلدة تقع على مسافة (٤٥كم) شمال مدينة الموصل، وهي أحد نواحي الموصل التابعة لقضاء تلكيف حالياً، وأغلب سكانها من النصارى، ويتكلمون باللغة الكلدانية والآشورية، فضلاً عن اللغتين العربية والكردية. يوسف بابانا، ألقوش عبر التاريخ، ص٢٨؛ وهي الآن تقع ضمن مناطق المادة (١٤٠) حسب الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥. ألقوش عبر التاريخ، ص١٣- ١٤.

(٥٨) توفيق رشيد يوسف، رحلة بنيامين التطيلي، ص١٢٦.

(٥٩) ألقوش عبر التاريخ، ص ٢٠ — ٢٢.

(٦٠) يوسف غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص٢١٣.

(٦١) نخبة من الاساتذة، ص١٨٦٦.

(٦٢) إريك براور، يهود كوردستان. ص٣٥٤- ٣٥٥.

(٦٣) سعيد حجي صديق، زاخو الماضي والحاضر، ص٤١٣.

(٦٤) إريك براور، يهود كوردستان.٣٥٢.

(٦٥) إريك براور، يهود كوردستان. ص٢٩٢.

(٦٦) إباد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص٢٢٥.

(٦٧) إريك براور، يهود كوردستان. ص٢١٥.

(٦٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٢٣.

(٦٩) البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص٢١؛ ورد في تفسير القرطبي أنه الله جعل عقوبة السامري ألا يماس الناس ولا يماسوه عقوبة له ولمن كان منه إلى يوم القيامة؛ وكأن الله عز وجل شدد عليه المحنة، بأن جعله لا يماس أحدا ولا يمكن من أن يمسه أحد، وجعل ذلك عقوبة له في الدنيا. ويقال: ابتلى بالوسواس وأصل الوسواس من ذلك الوقت. وقال قتادة: بقاياهم إلى اليوم

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

يقولون ذلك - لا مساس- وإن مس واحد من غيرهم أحدا منهم حم كلاهما في الوقت. الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٢٤١.

(٧٠) القلقشندي،صبح الاعشى في صناعة الانشاء،ج١٣، ص٢٧١.

(٧١) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٢٨.

(٧٢) غازي سعدي, الأعياد والمناسبات الطقوس لدى اليهود، ص١٤.

(٧٣) براور، ص٤٠٠.

(٧٤) غازي سعدي, الأعياد والمناسبات الطقوس لدى اليهود، ص١٩.

(٧٥) براور، ص٣٥٥.

(٧٦) إباد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص٢٦١.

(٧٧) إريك براور، يهود كوردستان. ص٣٢٧.

(٧٨) إباد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص٢٦٢.

(٧٩) إريك براور، يهود كوردستان. ص٣٢٧.

(٨٠) الربانية والربانيون للغة اي الربان او الرباني يعني العالم الراسخ في العلم والاحبار اهل معرفة بالانبياء. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٠٤؛ والربانيون جمع رباني، وباللفظ العبري الرباني جمع ربان بمعنى الإمام الحبر الفقيه، والربيون نسبة الى السيد الكبير او العالم، وكان الربان او الحبر يرأسُ قومه وتعهد إليه مقاليد الاشراف وكان لا يلبس سوى الابيض، ولم يكن له أتاوة على منصبه ولذا كان مسموح له ان يرتزق بالتجارة او الفلاحة. مراد فرج، القراؤن والربانيون، ص٣١- ٣٢.

(٨١) الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١،ص١٧٨؛ بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٩٦

(٨٢) القرآن الكريم، سورة المائدة، الاية٤٣.

(٨٣) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد شمس الدين، الجامع لاحكام القرآن، ص١٨٩.

(٨٤) إسلام ظفر خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص٣١.

(٨٥) يوسفيوس، تاريخ يوسفيوس اليهودي، ص٩٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(٨٦) التلمود: وهو كتاب الذي كتبه علماء اليهود منذ قرنين قبل الميلاد الى القرن السادس الميلادي، ويقسم التلمود الى قسمين: الأول هو المشناة هو الاصل والمتن، واما القسم الثاني هو جمارا: اي شرح او تفسير المشناة ويعد المشناة أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم وجمعها يهوذا هناسي بين سنة ١٩٠- ٢٠٠ م، اي حوالي قرن بعد تدمير هيكل الثاني على يد الرومان. ظفر اسلام خان التلمود وتعاليمه، ص١٢؛ يتألف التلمود من ستة سداريم مفردها سدر، ويتفرع هذه السداريم الى ٦٣ مقالة تدعى بالعبرية مسيختوت مفردها مسيخت، احمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، ص٢٩.

(٨٧) ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١،ص ١٨٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ج١٣، ص٢٦٠؛ صموئيل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في اليهود، ص ١٩٦؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، ص٣٨٢.

(٨٨) {وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي} . سفر الملوك الثاني: ١٧ : ٦.

(٨٩) الغاؤون هو رأس المثيبة، أي مدير الاكاديمية الشرعية اليهودية، كما ان لقب الجأون الذي معناه الحرفي هو الافخم او المعظم وكان يعطي لكبار العلماء الشريعة اليهودية الذن اعقبوا عصر التلمود مباشرة، من قرن الخامس الى القرن الثاني عشر الميلادي، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي واطواره ومذاهبه، ص١٣٦.

(٩٠) رحلة بنيامين التطلي، ص١٨٦.

(٩١) رحلة بتاحيا، ص ٩٠- ٩١.

(٩٢) فيما يلي ادوا الربانية ١- التنائيم في فلسطين ١٠- ٢٢٠م، والثاني دور الامورائيم ٢٢٠- ٥٠٠م، والثالث دور السبورائيم في بابل ٥٠٠- ٥٩٠م، ودور الرابع الغاؤونيم في بابل ٥٩٠- ١٠٣٠م، احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق،ص١٧٦م.

(٩٣) صمؤيل المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٩٦.

(٩٤) بذل المجهود في افحام اليهود، ص٢٠٢.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٩٥) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق،ص١٧٦م؛ احمد شلبي، مقارنة الاديان اليهودية، ص٢١٩؛ عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونة، ج٢، ص١٢٠.

(٩٦) امارة حدياب وهي الامارة التي وجدت في منطقة الاشور القديمة في فترة الدولة الفرثية(٢٤٧- ق م ٢٢٦م)وازدهرت في القرن الاول الميلادي وتوسعت نفوذها حتى شملت ارمينية وحران ونصيبين وحضر وكانت عاصمتها مدينة اربيل، احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٤١.

(٩٧) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق،ص٤٦.

(٩٨) رحلة بتاحيا، ص٧٣.

(٩٩) عزرا حداد، هامش رقم٤، رحلة بنيامين،ص١٤١.

(١٠٠) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج١، ص١٢٥.

(١٠١) الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢،ص٢٠؛ الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص٨٢؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٨٨؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٤، ص٣٨٢.

(١٠٢) الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج١، ص٨٢.

(١٠٣) احمد سوسة, مفصل اليهود في التاريخ، ص٣٧٢؛ محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء اوراق الجنيزا، ص٢١.

(١٠٤) عنان بن داود بن حسداي بن قناي بوستاني بن هونمار بن نشرا بن ربحُنا بن شبطيابن حنا... يوحنا بن يهوياقيم بن يهواحاز بن يوشيا بن احزيا يهورام ياشافاط بن اسا بن ابيا بن رحبعام بن سليمان بن داود. البيروني ابو ريحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: ادوارد سكاو، برلين: ١٨٧٨، ص٩٨.

(١٠٥) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١،ص٢٥٦؛ الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١،ص٨٢؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١،ص٨٨؛ البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص٥٨.

(١٠٦) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٤، ص٣٨٢؛ صموئيل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في اليهود، ص١٩٦.

(١٠٧) رحلة بنيامين التطيلي، ص٣٢٥.

(١٠٨) التوراة، سفر الملوك الثاني، الاصحاح١٧: ٤، الاصحاح: ١٨: ١٢.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٠٩) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٢.

(١١٠) رحلة بنيامين، ص٣٢٥؛ وذكر بنيامين مدينة رأس العين وحدد موقعها من بلاد مادي. رحلة بنيامين، ص٢٨٥.

(١١١) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢١٩؛ الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١،ص٨٢؛ الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج١،ص٨٢؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١،ص٨٨

(١١٢) فرست مرعي، الامارات الكوردية في العصر العباسي ٣٥٠_ ٩٦٠٥١١_١١١٧م، ص٦٢.

(١١٣) السواد: اذ كان لملوك الفرس تسميه تدل ايران شهر وهي قلب العراق فالسواد اثناء عشرة كورة وكل كورة (أستان وطساسجة)، ومنها كورة استان شاذفيروز وهي حلون، ويتكون من خمسة طسوج: وهي فيروقباذ، وطسوج الجبل، وطسوج تامر، وطسوج اربل (اربيل_ هولير)، وطسوج خانقين. ابن خرداذبة المسالك والممالك، ص ٥- ٦؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ٧٩.

(١١٤) يبدأ مدينة من حلوان أول حدود العراق من الشرق، ومن ثم ينعطف منه الى مدينة شهرزور، الى ان يأتى بنواحى تكريت وشرقي الحديثة هي الموصل ويسار دجلة، فمرة يقرب وتارة يبعد عن دجلة مروراً بفيشخابور الى أن يصل الى جبل جودي ماراً بآمد (العمادية). صورة الارض، ج١، ص٢٣١.

(١١٥) العمري، شهاب الدين احمد، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج ٥،ص١٦٥؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٩٦.

(١١٦) عزرا حداد، رحلة بنيامين التطلي، ملحق رقم ٢، ص٣٨١.

(117) http://www.jewishencyclopedia.com/articles/1460-anan-ben-david

(١١٨) فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كُردستان، ص ٢٧.

(١١٩) محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين،في ضوء اوراق الجنيزا. ص٤٩.

(١٢٠) أُنْظُرُوا إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ. لِذلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ. اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. التوراة، سفرالخروج، الاصحاح: ١٦، ٣٠.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(١٢١) عالم المعرفة- اليهود في البلدان الاسلامية: ١٨٥٠ – ١٩٥٠، تحرير صموئيل اتينجر، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، مراجعة: رشا عبدالله الشامي، العدد: ١٩٧، الكويت: ١٩٩٥، ص٨٣.

(١٢٢) إريك براور، يهود كُردستان، ص٣١٠.

(١٢٣) مردخاي زاكن، يهود كوردستان ورؤسائهم القبليون، ص٤٠،

(١٢٤) حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي واطواره ومذاهبه، ص٣٠٣.

(١٢٥) رحلة بتاحيا، ص٧١.

(١٢٦) الاتحاد الصهيوني منظمة صهيونية تاسست عام ١٩١٨ في طهران برئاسة عزيز نعيم عملها نشر الصهيونية وتوطيد العلاقة بين اليهود ايران ومركز الصهيونية في لندن ويقوم بجمع تبرعات المالية لصالح اللمؤسساة القومية اليهودية المتمثلة بالصهيونية، عالم المعرفة- اليهود في البلدان الاسلامية١٨٥٠ – ١٩٥٠، تحرير صموئيل اتينجر ص ١١٩

(١٢٧) عالم المعرفة- اليهود في البلدان الاسلامية١٨٥٠ – ١٩٥٠، تحرير صموئيل اتينجر، ترجمة د جمال احمد الرفاعي، مرجعة د رشا عبدالله الشامي، عدد: ١٩٧، ١٩٩٥، ص ١١٩.

(١٢٨) بذل المجهود في افحام اليهود، ص ١٩٨.

(١٢٩) عالم المعرفة- اليهود في البلدان الاسلامية١٨٥٠ – ١٩٥٠، تحرير صموئيل اتينجر، ص ٢٠.

(١٣٠) نسبة الى مدينة نهاوند التي كان تقع جنوب همدان الكُردية ب ستة وتسعون كم وكان يسكنها الكورد الشوهانجانية في القرن الثالث الهجري وفي حوالي القرن الثامن الهجري كان اغلب سكانها والمناطق المجاورة لها من الكورد من عشيرة المستكان والجلالية والجبارية، فرست مرعي، الامارت الكوردية في العصر العباسي الثاني، ص ٤٩- ٥٠.

(131) http://www.jewishencyclopedia.com/articles/2979-benjamin-ben-moses-nahawendi.

(١٣٢) احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٣.

(١٣٣) بذل المجهود في افحام اليهود، ص١٩٩.

(١٣٤) عرفان عبدالحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة،، ط ١، دار العمار عمان: ١٩٩٦م، ص ٩٨.

(١٣٥) إريك براور، يهود كوردستان، ص ٣٠٠

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الخامس

التاريخ السياسي والعسكري لمدينة أربيل من خلال كتاب العِبَرْ لابن خلدون

- **المبحث الأول:** ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ.
- **المبحث الثاني:** التاريخ السياسي لمدينة اربيل خلال كتاب العبر لابن خلدون.
- **المبحث الثالث:** دور مدينة أربيل في الصراعات العسكرية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

لقد كان لمدينة أربيل دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً في العصور الإسلامية المختلفة، لاسيما العصر الوسيط منه، وقد وردت الإشارة إلى مدينة أربيل في المصادر الإسلامية العربية بصيغة (اربِل) ومنها كتاب العبر لابن خلدون (٧٣٢- ٨٠٨هـ/ ١٣٣٢- ١٤٠٦م)، الذي قضى معظم عمره في القرن (٨هـ/ ١٤م)، وقد اشتهر ابن خلدون بامتلاكه لخبرة سياسية واسعة، وربما لهذا جاء معظم ما ذكره ابن خلدون عن مدينة أربيل ما يتعلق بالجانبين السياسي والعسكري أكثر من غيرها من الجوانب الأخرى.

على العموم ورد ذكر (اربل) اكثر من ١٠٠ مرة في كتاب العبر، وقد استغرق ابن خلدون حوالي ٤ قرون في ذكر الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها مدينة أربيل، أقدم حدث ورد ذكره يعود لسنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م وذلك اثناء وصول خطر الصراع بين الخوارج ووالي الموصل آنذاك إلى أطراف مدينة أربيل، أما احدث ذكر لاربيل في كتاب العبر وآخره فيعود إلى سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٦٠م عند احتلال هولاكو لمدينة اربيل، ولكن معظم الأحداث المهمة التي ذكرها ابن خلدون عن مدينة أربيل جاءت في القرنين (٦- ٧هـ/ ١٢- ١٣م).

هذه الدراسة تتضمن ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: يتناول المنهج العلمي لابن خلدون في كتابه العبر، ومنهجه الخاص بذكر المدن والأحداث.

المبحث الثاني: يتضمن دراسة التاريخ السياسي لمدينة أربيل: حيث أشار ابن خلدون إلى اسم ثمانية من الولاة الذين تعاقبوا على مدينة أربيل ودورهم في الأحداث السياسية والعسكرية وكان أكثر هؤلاء الذين لعبوا دوراً واسعاً من ولاة أربيل على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

مسرح الأحداث هو مظفر الدين كوكبري ربما لطول مدة ولايته على مدينة أربيل التي امتدت لـ(٤٤) سنة حتى وفاته في ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م، أي أنه أصبح والياً على أربيل منذ سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، وقد كان قبلها والياً على حران والرها، وكان أخوه زين الدين يوسف آنذاك الوالي على أربيل عندما كان هو والياً على حران والرها، وأولئك الولاة على أربيل هم: ابو الحسن بن موسك الهذباني ذكره ابن خلدون ضمن أحداث سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٩م، وابو الهيجاء بن موسك الكردي الهذباني ضمن حوادث سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م، و٥١٣هـ/ ١١٢٠م، وزين الدين علي بن كمستكين الذي كان يعرف بكجك نائب والي الموصل قطب الدين، كان قد استقل بالحكم في الموصل واستولى على كثير من البلاد كاقطاع، ومنها مدينة أربيل وشهرزو سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م، ومجاهد الدين بن قايماز، وزين الدين بن يوسف أخو مظفر الدين الكوكبري، ومظفر الدين الكوكبري، وابن الصلايا، وشرف الدين الكردي آخر الذين ذكرهم ابن خلدون أنهم تولوا اربيل بعد أن تنازل له واليها السابق ابن الصلايا وإلتحاقه بهولاكو ومقتله على يده.

اما <u>المبحث الثالث</u>: فيتطرق إلى الجانب العسكري لمدينة أربيل، وذلك من خلال إنخراط ولاتها في العصور التاريخية المختلفة منذ منتصف القرن ٥هـ/ ١١م وإلى منتصف القرن ٧هـ/١٣م بحسب ما ذكره ابن خلدون في كتاب (العبر) في صراعات عسكرية مختلفة، وقد كان اكثر تلك الصراعات العسكرية التي كانت لمدينة اربيل دخل فيها تعود إلى عهد ولاية مظفر الدين كوكبري على مدينة أربيل، وقد كانت أبرز تلك الصراعات مع: ولاة المدن خاصة مدينة الموصل، وهمذان، واذربيجان وغيرها، والدخول في الصراع ضد الصليبيين الذين سماهم ابن خلدون (بالأفرنج)، وذلك لنجدة صلاح الدين الأيوبي لفتح حصار الصليبيين عن عكا، وكذلك دخول ولاة أربيل في الصراع الدائر بين الخلافة العباسية وبين اعدائها إلى جانب الخلافة، كما فعل مظفر الدين لذا فإنه كان مقدراً عند الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وأخيراً دخول مدينة أربيل في صراع مع المغول ذلك الصراع الذي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

استمر إلى احتلال المغول لبغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وما بعدها فرض المغول الحصار على قلعة أربيل، وهو آخر الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن مدينة أربيل.

كل هذا سيتم تناوله من خلال هذه الدراسة، وذلك بمقارنة روايات ابن خلدون مع المصادر الأخرى السابقة له والقريبة منه، خاصةً وان ابن خلدون يخطيء كثيراً في ذكر أسماء المدن والأشخاص.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الأول

ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ:

أولاً- نبذة تعريفية مختصرة عن ابن خلدون:

ابن خلدون هو عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢- ٨٠٨هـ/ ١٣٣٢- ١٤٠٦م)، ولد بتونس من أُسرةٍ معروفة كانت لها شأن كبير في تولي المناصب في الدولة[١]، وهو من نسب عريق حيث يرجع نسبه كما ذكر هو نفسه إلى الصحابي وائل بن حجر وهو من أصل يماني من حضرموت، معتمداً في ذلك على ابن حزم وابن حيان[٢]، حيث دخل جده خلدون بن عثمان الذي إشتهر به وهو الجد التاسع[٣] له، كما ذكر هو في التعريف بنفسه في كتابه العبر، إلى الأندلس في أواخر القرن (٣هـ/ ٩م)[٤].

لقد إنتقلت اسرة ابن خلدون من اليمن إلى الأندلس أثناء عمليات الفتوح فيها، واستقرت هناك، وقد شارك أجداد ابن خلدون في الحكم والإدارة سواء في الأندلس، أو في تونس بعد مغاردتهم للإندلس إثر إزدياد قوة الإسبان وتغلبهم على أجزاء واسعة من أراضي بلاد الأندلس، ومن جهة أخرى ضعف قوة المسلمين[٥]، لهذا فقد إضطروا للنزوح إلى تونس سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، أثناء حقبة حكم الحفصيين، هذا وقد تولى إثنان من اجداد ابن خلدون شؤون الحكم في تونس، حيث تولى جده الثاني ابو بكر بن محمد بعض الوظائف الإدارية، في حين تولى جده الأول محمد بن ابي بكر وظيفة الحجابة لحاكم بجاية الحفصي[٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

فضلاً عن هذا فإنه كان لابن خلدون نفسه، دوراً كبيراً في تولي مناصب سياسية ووزارية وسلطانية ودبلوماسية في دول المغرب[٧]، وكذلك كان له حظوة لدى سلطان غرناطة ووزيره لسان الدين الخطيب، حيث بقي عندهما مدة سنتين (٧٦٤- ٧٦٦هـ/ ١٣٦٣- ١٣٦٥م)، كلف خلالها بمهمة السفارة إلى ملك قشتالة الأسباني، إلى جانب هذه النجاحات التي حققها ابن خلدون في الساحة السياسية، فإنه أصيب باخفاقات لم تكن تقل عن نجاحاته، حيث أُتهم سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) بالتآمر ضد سلطانه أبي عنان فسجن بسببها سنتين، لذا بسبب هذه التقلبات الشديدة التي أصابت ابن خلدون في عالم السياسة فإنه أصابه اليأس منها، قرر إعتزالها والتفرغ للدراسة والعلم والبحث[٨]، وقد أكسبته تجربته السياسية هذه بحلوها ومرِّها خبرة عملية واسعة، من خلال دخوله معترك الحياة السياسية المضطربة في بلدان المغرب العربي، لمدة إمتدت نحو ربع قرن من الزمن.

وقد كان لهذا الأمر ربما تأثير كبير لإيلاء ابن خلدون أهمية كبيرة للمسائل السياسية في كتابه، وكذلك العسكرية والصراعات التي كانت قائمة آنذاك بين مختلف الأطراف، لا سيما بين المسلمين وغير المسلمين، حيث كان ضمن الوفد الذي ذهب لمفاوضة تيمور لنك عندما كان محاصراً لدمشق، فضلاً عن الصراعات التي كانت قائمة بين ولاة المدن والأمراء من المسلمين أنفسهم.

بعد كل هذا قرر ابن خلدون التفرغ للدراسة والعلم والكتابة، فإتجه إلى المغرب الأقصى (الجزائر)، فأقام في قلعة ابن سلامة مع عائلته لمدة اربع سنين (٧٧٦- ٧٨٠هـ/ ١٣٧٤- ١٣٧٩م)، ألف خلالها كتابه العبر بصورة أولية مع المقدمة[٩].

بعد هذا وجد ابن خلدون ضرورة التوجه إلى الشرق، فغادر تونس متوجهاً نحو مصر، وقد كان قد بلغ من العمر ٥٢ عاماً، خصص فيها ابن خلدون وقته لتمحيص وتدقيق وتوسيع مؤلفه العبر، هذا ولم يهمل ابن خلدون عالم السياسة رغم ما عاناه منها، حيث تولى في مصر منصب قاضي المالكية لمدد زمنية متفرقة[١٠].

على العموم امتدت حياته في المهجر حوالي ٢٤ عاماً، يمكن تأشير أبرز محطاتها، أنه زار مكة المكرمة سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) لأداء فريضة الحج، وزار القدس

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م)، وذهب إلى دمشق سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)، أثناء تقدم جيوش تيمور لنك نحو دمشق للسيطرة عليها، وقد كان ابن خلدون من ضمن الوفد الذي ذهب لمقابلة تيمور لنك ومحاورته[١١].

لقد توفي ابن خلدون سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) في القاهرة بعد حياة قاسية ومضطربة قضاها في بلدان المغرب والأندلس، عن عمر بلغ (٧٦) عاماً، كان كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) الذي نحن بصدده من أعظم مؤلفاته التي تركها خلفه، وهو كتاب بارز في عالم الكتب، لا يزال يخضع لتأويلات الباحثين لينهلوا منه ما يشفي غليلهم.

فضلاً عن هذا هنالك مؤلفات أخرى لابن خلدون، ذكرها ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة، لم يصلنا منها إلا كتاب (تلخيص المحصل)[١٢].

ثانياً- منهج ابن خلدون في التدوين:

كان المنهج السائد في التدوين التاريخي هو إتباع المؤرخين إتجاه أهل الحديث، وهو منهج الإسناد، ويقوم على تصحيح الخبر المنقول بناءً على مدى الثقة بناقليه، وهذا ما أدى إلى التأسيس لتاريخ يعتمد الثقة بأشخاص الرواة مقياساً لصحة التاريخ[١٣].

لقد حاول ابن خلدون أن يضع لنفسه منهجاً للكتابة التاريخية، يختلف عن منهج من سبقه من المهتمين بكتابة التاريخ، إذ جعل ابن خلدون منهج الإسناد منهجاً ثانوياً عند تمحيص الخبر التاريخي، وقدَّم عليه التمحيص بمعرفة أصول السياسة وقواعد الإجتماع البشري[١٤].

وتدخل منهجية ابن خلدون في كتابة التاريخ في إطار فلسفة التاريخ، والتي تعني النظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية، ومحاولة معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الأحداث التاريخية، ولهذا فقد ارجع كثير من العلماء والباحثين آراء ابن خلدون إلى فلسفة التاريخ، وعدّوه مؤسساً لفلسفة التاريخ[١٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هذا وقد أجمل بعض الباحثين إلى أن ابن خلدون قد ذكر ثلاثة أسباب رئيسة، هي التي كانت وراء دخول الأغلاط والأوهام والأكاذيب إلى الخبر التاريخي، وهي: أولاً. عدم إلتزام الدقة والموضوعية في نقل الخبر؛ ثانياً. عدم مراعاة القوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية من قبل المؤرخين؛ ثالثاً. الجهل بطبائع الأحوال في العمران[١٦].

هذا بصورة عامة ما يتعلق بمنهج ابن خلدون، أما منهج ابن خلدون في كتابه العبر في كيفية ترتيب وتناول الخبر التاريخي، يعتمد أسلوبين متمازجين، وهما: أسلوب وضع عنوان للحدث الرئيسي، ومن ثم أسلوب الحوليات، أي ذكر الحدث ومن ثم ذكر سنة حدوثه ضمن حديثه عن ذلك الحدث، وهو أسلوب كان معتمداً من قبل القدماء.

سيُقتصر هنا على ذكر بعض الملاحظات، عن كيفية ذكر ابن خلدون لمدينة أربيل، التي وردت في المصادر القديمة بصيغة (اربِل)، في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١. تكرار الحدث نفسه في ثنايا أجزاء الكتاب المتعددة عدة مرات، وصلت ببعضها إلى ذكره للحدث ذاته ٦ مرات، مثل ذكر ابن خلدون حدث مسير التتر إلى الموصل واربيل، وفي صفحات متفرقة ومتباعدة عن بعضها، مع إختلاف بسيط في صيغة كل منها[١٧]؛ وذكر أحداث أخرى ٤ مرات[١٨]، وبعضها ٣ مرات، وأكثر من اربع أحداث تاريخية ذكرها ابن خلدون لمرتين.
٢. كثرة وقوع ابن خلدون بالخطأ في ذكر اسماء الشخصيات والمدن، على سبيل المثال: ذكر اسم مجاهد الدين قايماز بصيغة: مجاهد الدين قايمان[١٩]، وذكره لاسم أبي الحسن بن موسك الهذباني، بصيغة أبي الحسن بن موشك[٢٠]، وذكر اسم ابو الحسن بن عيسكان[٢١]، بصيغة ابو الحسن بن عكشان[٢٢]، وذكره لمدينة بدليس باسم تدليس[٢٣] وغيرها التي يمكن أن تكون سببها التصحيف، وليس من ابن خلدون نفسه.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٣. ورد في كتاب العبر لابن خلدون، اسم نفس الشخص بصيغتين مختلفتين، مثلاً ذكر ابن خلدون اسم والي أربيل ابو الهيجاء بن موسك الهذباني بصيغتين مختلفتين، مرةً بصيغة: ابو الهيجاء بن موشك الهدباي[٢٤]، وأخرى بصيغة: ابو الهيجاء بن برشك الهرباني[٢٥]. وذكر اسم مجاهد الدين قايماز بصيغتين مختلفتين أيضاً، مرةً بصيغة مجاهد الدين قايماز[٢٦]، ومرةً بصيغة مجاهد الدين قايمان[٢٧]

٤. جاء ذكر ابن خلدون لمدينة أربيل بصيغة (أربِل) كما هو شأن جميع المصادر القديمة، ولكن الملاحظ أن ابن خلدون قد ذكر اربيل، بصورة عرضية ولم يتحدث عنها بصورةٍ خاصة ويعين لها عنواناً مستقلاً، لذا جاء ذكره لها في معرض حديثه عن الصراعات التي دخل فيها أمراء أربيل مع الأطراف المختلفة، حيث أشار ابن خلدون إلى كل واحد منهم بصيغة (صاحب اربل)، وكانت شخصية مظفر الدين كوكبري والي أربيل، ابرز من كان له دور في المشاركة في معظم الأحداث التي كان لمدينة أربيل شأن فيها، سواء صراعه مع أمراء المدن مثل مدينة الموصل، و همذان، و أذربيجان وغيرهم، او دوره في لعب دور مميز في الصراعات الدائرة بين دار الخلافة في بغداد وبقية أمراء المسلمين، فكان منحازاً إلى جانب الخلافة العباسية، لهذا كان مقدراً عند الخليفة العباسي الناصر لدين الله[٢٨]، وكذلك كان هواه مع صلاح الدين الأيوبي[٢٩]، الذي يعود إليه الفضل في تنصيب كوكبري والياً على أربيل[٣٠]، ومن ثم كان زوج أخت صلاح الدين الأيوبي ربيعة خاتون[٣١]، وكذلك كان كوكبري يمسك جانب عماد الدين زنكي في صراعه مع أعدائه لا سيما والي الموصل بدر الدين لؤلؤ، والملك الأشرف[٣٢].

ويأتي والي أربيل أبو الهيجاء في المرتبة الثانية من حيث ذكر ابن خلدون له، باعتباره والي أربيل والأدوار التي كان يقوم بها خلال مدة ولايته.

٥. لم يُشر ابن خلدون كثيراً إلى أهالي مدينة أربيل، ودورهم في المشاركة في الحياة السياسية والعسكرية، وكان ذلك نادراً، مثل ذكره لمشاركة أمراء من مدينة أربيل في القتال ضد الصليبيين[٣٣]، وكذلك إنخراط أهل أربيل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

في الصراع الدائر مع الصليبيين في عهد عدة أمراء منهم: أبو الهيجاء[٣٤]، وكذلك في عهد زيد الدين يوسف[٣٥].

على العموم الجيش الذي كان يعتمد عليه أمراء أربيل في مختلف القرون، الذي لعب دوراً مميزاً في الصراعات والأحداث المختلفة كان يتكون من أهالي أربيل نفسها.

٦. تتركز معظم الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن مدينة أربيل في قرن ونصف القرن من الزمان تقريباً، بدءاً من منتصف الربع الأول من القرن ٦هـ/ ١٢م وإلى منتصف القرن ٧هـ/ ١٣م بعد حصار المغول لمدينة أربيل وسقوط بغداد والخلافة العباسية، حيث كانت أحداث سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م والسنة التي بعدها آخر سنة ذكر ضمنها ابن خلدون مدينة أربيل.

٧. أما الجهات التي دخل أمراء مدينة أربيل في الصراع معها، فكانت تتوزع على ثلاث مستويات، المستوى الأول: المشاركة في الحروب الصليبية إلى جانب صلاح الدين الأيوبي؛ أما المستوى الثاني: فكان الدخول إلى جانب أو ضد أمراء المدن الإسلامية في صراعاتهم فيما بينهم، أو صراعهم مع دار الخلافة في بغداد؛ والمستوى الثالث: تمثل في الوقوف بوجه الهجمات المغولية المختلفة التي بدأت تتوجه نحو المنطقة في بداية القرن ٧هـ/ ١٣م، وكان لجيش أربيل ووواليها مظفر الدين كوكبري، دورٌ كبيرٌ وبمساعدة أمير الموصل بدر الدين لؤلؤ في إرغام المغول على التقهقر من المنطقة والإنسحاب بعيداً.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثاني

التاريخ السياسي لمدينة اربيل خلال كتاب العبر لابن خلدون:

يتمثل دور مدينة أربيل السياسي في إقامة أمرائها علاقات سياسية متفاوتة بين الأطراف المختلفة، بحسب ما كانت تقتضيه مصلحة كل واحد منهم، سواءً علاقتهم بدار الخلافة العباسية، أو علاقتهم بالأيوبيين، والسلاجقة، والزنكيين، أو طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة الحاكمة في أربيل نفسها، وقد ذكر ابن خلدون على الأقل ثمانية من أمراء مدينة اربيل، مشيراً إليهم بصيغة (صاحب اربل)[٣٦]، لذا في هذا البحث ستعتمد صيغة (والي) بدلاً من صيغة (صاحب) التي استخدمها ابن خلدون، وفيما يأتي تفاصيل ذلك.

أولاً- أبو الحسن بن موسك الهذباني: ذكره ابن خلدون باسم ابو الحسن بن موشك الهدباني، ضمن أحداث سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٩م) وهو يتفق بذلك مع ابن الأثير في تعيين تاريخ هذا الحدث[٣٧]، تحت عنوان (الوحشة بين قراوش والأكراد)[٣٨]، وقراوش هذا هو ابن المقلد من بني عقيل وكان والي الموصل آنذاك[٣٩]، ويلقب بمعتمد الدولة[٤٠]، وسبب الوحشة بينه وبين الأكراد بحسب ما ذكر ابن خلدون، أنه حدث نزاع للسيطرة على قلعة أربيل بين أبو الحسن بن موسك الهذباني الذي ذكره ابن خلدون بصيغة (الهدباني)[٤١]، كما سبق ذكره، وكان هو والي أربيل وبين أخيه علي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بن موسك الذي ذكره ابن خلدون باسم علي بن أربل[٤٢]، وبمساعدة صاحب قلعة العقر الحميدية أبو الحسن بن عيسكان[٤٣] الحُميدي، تمكن علي بن موسك من الإستيلاء على قلعة أربيل، وأسر أخيه ابو الحسن بن موسك الهذباني وإيداعه في السجن[٤٤].

كان قراوش في هذه الأثناء مشغولاً في الصراع بالعراق بمعية أخيه زعيم الدولة أبو كامل، مع نصر الدولة بن مروان، فلما بلغهما ما حدث لوالي أربيل أنكرا ذلك ورجعا إلى الموصل، بعد أن إصطلحا مع نصر الدولة، فإن قراوش سعى إلى إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل ذلك، لذا طلب من أبو علي بن موسك إطلاق صراح أبو الحسن بن موسك، وإعادة قلعة أربيل إليه مرةً أخرى، ولتحقيق ذلك قبض قراوش على ابو الحسن بن عيسكان الحميدي، ولم يطلق صراحه إلا بعد أن إتفق معه على حَمْل أبو علي بن موسك الهذباني، لإعادة قلعة أربيل إلى ابو الحسن بن الهذباني[٤٥]، ويبدو أن قراوش لم يكن يطمئن إلى أبو الحسن بن عيسكان لذا طلب منه أن يرهن ولده بحسب ما ذكر ابن خلدون، ولكن ابن الأثير ذكر بأنه رهن أهله وأولاده وثلاث قلاع من حصونه إلى أن يقنع أبو علي بن موسك، على إطلاق صراح ابو الحسن بن موسك من السجن، وتسليم قلعة أربيل إليه[٤٦].

ثم طلب منهم قراوش جميعاً الحضور إلى الموصل من أجل الإتفاق النهائي على تسليم قلعة أربيل إلى أبو الحسن بن موسك، فحضر ثلاثتهم: ابو الحسن بن موسك بعد أن أطلق سراحه من السجن، وأبو علي بن موسك المستولي على القلعة بالقوة، وأبو الحسن بن عيسكان الحُميدي والي قلعة العقر[٤٧].

بعد الإتفاق على تسليم القلعة إلى والي أربيل، طلب ابن عيسكان من قراوش إطلاق سراح أولاده وعائلته الذين كانوا في الرهن عند قراوش حتى يتم التوصل إلى الإتفاق النهائي، فأطلق قراوش سراحهم، بينما خرجوا ثلاثتهم من الموصل لأجل تنفيذ ما تم الإتفاق عليه، وذلك بتسليم قلعة أربيل إلى ابو الحسن بن موسك[٤٨]، الذي يظهر أنه كان يشك بعدم حسن نوايا ابو علي بن موسك وابن عيسكان، لذا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فإن أبو الحسن بن موسك قد تأخر عنهما لعدم إطمئنانه إليهما، فحدث ما كان يخشى منه ابو الحسن بن موسك، حيث غدرا به وقبضا على أصحابه، فيما تمكن هو من الهروب إلى الموصل واللجوء إلى قراوش، الذي حدث إتفاق الصلح هذا برعايته، لذا تسبب هذا الأمر في غضب قراوش على أبو علي بن موسك، وأبو الحسن بن عيسكان، الذي وصفه ابن خلدون بالوحشة بين قراوش والأكراد[٤٩].

يظهر من مقارنة النصوص التاريخية أن ابن خلدون قد إعتمد على ابن الأثير في نقل هذه المعلومات، وذلك للتشابه الكبير بينهما، ولكن نص ابن الأثير أكثر تفصيلاً ووضوحاً من نص ابن خلدون، الذي فيه كثير من الأخطاء في ذكر الأسماء، وذلك يعود إلى أن ابن الأثير كان أكثر قرباً من الأحداث مكانياً، بينما لم يزر ابن خلدون المنطقة يعني الموصل وأربيل.

ثانياً- أبو الهيجاء بن موسك الهذباني[٥٠]: لقد ذكره ابن خلدون بصيغتين مختلفتين، مرةً ذكره باسم ابو الهيجاء بن برشك الكردي الهرباني[٥١]، ومرة أخرى ذكره باسم أبو الهيجاء بن موشك الكردي الهدباي[٥٢].

على العموم فقد ذكر ابن خلدون أربع أحداث سياسية وعسكرية مهمة، اشترك فيها والي أربيل أبو الهيجاء بن موسك الهذباني، وتفاصيلها فيما يأتي:

١. اول ذكر له عند ابن خلدون كان ضمن موضوع ولاية جاولي سكاور[٥٣] على الموصل، وذلك في حوادث سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٧م)، كان السلطان محمد قد اقطع الموصل وديار بكر والجزيرة لجاولي، بعد أن جهزه بالعساكر لجهاد الصليبيين بالشام، وإسترجاع البلاد منهم، فصار جاولي إلى الموصل ومنها إتجه نحو بغداد على طريق البوازيج[٥٤] فاستباحها اياماً، ثم توجه بعدها نحو أربيل، لهذا فقد كتب واليها إلى جكرمش يحثه على تجهيز جيشه والتوجه به نحو أربيل لكي يقف كلا الجيشان بوجه تقدم جيش جاولي، ويبدو ان ابو الهيجاء قد هدد جكرمش إن هو لم يستنجده فسوف

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يهادن جاولي ويتفق معه ضد جكرمش، حيث كتب ابو الهيجاء بن موسك إلى جكرمش كما ذكر ابن الأثير "إِنْ لَمْ تُعَجِّلِ الْمَجِيءَ لِنَجْتَمِعَ عَلَيْهِ وَنَمْنَعَهُ، وَإِلَّا اضْطُرِرْتُ إِلَى مُوَافَقَتِهِ وَالْمَصِيرِ مَعَهُ"[٥٥].

عند ذلك سار جكرمش إلى عسكر الموصل قبل إجتماع عساكره وتوجه لنجدة أربيل، وبدوره أرسل إليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده، فاجتمعوا بقرية باكلبا من اعمال أربيل، ولما حصلت المواجهة بين جيش جكرمش الذي كان يبلغ ألفي فارس، وجيش جاولي الذي كان يبلغ ألف فارس[٥٦]، إنتهت المعركة لصالح جاولي وهزيمة جيش جكرمش ووقوعه في الأسر، وكان من ضمن الأسرى بعض أولاد ابن أبي الهيجاء، وقد جرت المعركة قبل إجتماع عساكر جكرمش وقدومهم إليه، لذا هرب من استطاع من جيش جكرمش نحو الموصل، وبدوره توجه جاولي نحو الموصل ليفرض الحصار عليها[٥٧]، هذا وقد تكرر ذكر هذا الحدث عند ابن خلدون لمرتين[٥٨].

٢. المرة الثانية التي ذكر فيها ابي الهيجاء والي أربيل كانت ضمن أحداث سنة (٥٠٥هـ/ ١١١٢م)، وذلك عندما أمر السلطان محمد الأمير مودود بن تونتكين والي الموصل بالتوجه لقتال الصليبيين، كان السلطان محمد قد بعث ابنه مسعود مع الأمير مودود، وأمده بعدة أمراء لمساعدته في قتالهم، فكان الأمير أبو الهيجاء بن موسك والي أربيل أحدهم، إلى جانب كلٌ من والي ديار بكر وارمينية، وأمراء همدان وما جاورها، وأمير مراغة، وأمير ماردين، واجتمعوا جميعاً في الموصل، فساروا إلى سنجار وفتحوا حصوناً للصليبيين[٥٩].

لقد تكرر ذكر هذه الحدث عند ابن خلدون أربع مرات[٦٠]، وفي صفحات متفاوتة ومتباعدة عن بعضها البعض الآخر.

٣. من ضمن أحداث سنة (٥١٢هـ/ ١١١٩م)، أن السلطان محمد ولى على الموصل ابنه مسعود ومعه جيوش بك، وان السلطان محمود وهو أخو مسعود ودبيس بن صدقة سارا إلى الحلة، فلما توفي السلطان محمد وولى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ابنه محمود، سار مسعود من الموصل مع اتابك جيوش بك[٦١]، ووزيره فخر الملك علي بن عمار، وقسيم الدولة، وزنكي بن اقسنقر والي سنجار، وكان معهم أيضاً أبي الهيجاء بن موسك والي اربيل، وكرباري بن خراسان والي البوازيج، وقصدوا الحلة فدافعهم دبيس فرجعوا إلى بغداد، وسار البرسقي إلى قتالهم، فبعث إليه جُيوش بك بأنهم انما جاؤا لطلب لقتال دبيس والي الحلة، فاتفقوا وتعاهدوا ونزل مسعود بدار الملك ببغداد[٦٢]. وقد ذكر ابن خلدون هذا الحدث في كتابه ثلاث مرات[٦٣]، وبصيغ تختلف عن بعضها من حيث التفاصيل.

٤. مشاركة والي اربيل إلى جانب السلطان محمود بن محمد للتوجه نحو بغداد، ودخولها في بداية سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، في خلافة الخليفة العباسي المسترشد (٥١٢- ٥٢٩هـ/ ١١١٩- ١١٣٥م)[٦٤]، وسبب ذلك أن المسترشد كان قد طرد شحنة بغداد برتقش، وتهدده لذلك إلتحق هذا الأخير بالسلطان محمود وأغراه بالمسترشد وأخافه من غائلته، عندها قصد السلطان بغداد، التي وصلها في شهر ذي الحجة ونزل باب الشماسية، وأرسل المسترشد في الصلح وهو يمتنع، وجرت بين العسكرين مناوشة، دخل على إثرها جماعة من عسكر السلطان إلى دار الخليفة، ونهبوا التاج أول المحرم سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، فضج العامة لذلك ونادوا بالجهاد وخرج المسترشد من سرادقه، ينادي بأعلى صوته، وضربت الطبول، ونفخ في البوق، ونصب الجسر، وعبر الناس دفعة، وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب في دور الخلافة والامراء، وكان في دار الخلافة ألف رجل كامنون في السرداب، فخرجوا عند ذلك ونالوا من عسكر السلطان وأسروا جماعة من أمرائه، ونهب العامة دور وزير السلطان وأمرائه وحاشيته، وعبر المسترشد إلى الجانب الشرقي في ثلاثين ألف مقاتل من أهل بغداد، والسواد ودفع السلطان وعسكره عن بغداد، وحفر عليها الخنادق واعتزموا على كبس السلطان، ولكن أخافهم أبو الهيجاء الكردي والي اربيل، الذي ركب للقتال إلى جانب السلطان[٦٥].

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثالثاً- زين الدين علي كوجَك[٦٦]: وهو أمير من أمراء الأتابك الزنكيين، وقد كانت مدينة أربيل إحدى المدن التي كانت تابعةً له، وذلك منذ سنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٣م)، عندما تهيأت الظروف لزين الدين علي كوجَك لتولي نيابة الموصل، وذلك بعد قيام نصير الدين جقري، الذي كان نائب الاتابك زنكي بالموصل بقتل ألب ارسلان ابن السلطان محمود آخر سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٥م) طمعا في الملك لغيبة الاتابك، فلما رجع من غيبته في حصار البيرة قدَّم مكانه زين الدين على بقلعة الموصل، فلم يزل بها بقية أيام الاتابك وأيام ابنه غازي وابنه الآخر قطب الدين، وقد ذكره ابن خلدون بأنه زين الدين على بن كمستكين ويعرف بكچك[٦٧]، قد استبد في دولة قطب الدين واستغل بحكم الدولة، وصارت بيده أكثر البلاد اقطاع مثل اربيل وشهرزور، والقلاع التى في تلك البلاد الهكارية منها العمادية وغيرها والحميدية وتكريت وسنجار، وقد كان نقل أهله وولده وذخائره إلى اربيل، وأقام بمحل نيابته من قلعة الموصل، فأصابه الكبر وطرقه العمى والصمم، فعزم على مفارقة الموصل، إلى اربيل، فسلم جميع البلاد التى بيده إلى قطب الدين ما عدا اربيل، وسار إليها سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٩م)، وأقام قطب الدين مكانه فخر الدين عبد المسيح خصيا من موالي جده الاتابك زنكي، وحكمه في دولته، فنزل بالقلعة وعمَّرها وكان الخراب قد لحقها، باهمال زين الدين أمر البناء فيها[٦٨].

رابعاً- مجاهد الدين قايماز: هو مجاهد الدين أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني، الملقب مجاهد الدين الخادم، وقد أعتقه زين الدين أبي سعيد علي بن بكتكين، والد مظفر الدين كوكبري الذي أصبح أميراً على مدينة إربيل فيما بعد، وهو من أهل سجستان أخذ منها صغيراً، وكان أبيض اللون وكانت مخايل النجابة لائحة عليه، فقدمه معتقه وجعله أتابك أولاده، وفوَّض إليه أمور إربيل في سنة (٥٥٩هـ/ ١١٦٤م)[٦٩].

لقد ذكر ابن خلدون مجاهد الدين قايماز، مرةً بصيغة مجاهد الدين قايماز[٧٠]، ومرةً بصيغة مجاهد الدين قايمان[٧١]، كان مجاهد الدين قايماز هذا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

متولي مدينة أربيل، وكان بينه وبين شهاب الدين محمد بن بدران والي شهرزور عداوة، فلما ولي سيف الدين مجاهد الدين قايماز نيابة الموصل، تعاف شهاب الدين غائلته عن تعاهد الخدمة بالموصل، وأظهر الامتناع، وذلك سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٧م)، فخاطبه جلال الدين الوزير في ذلك مخاطبة بليغة وحذره ورغبه، فعاود الطاعة وبادر إلى الحضور بالموصل[٧٢].

فضلاً عن ولاية مجاهد الدين قايماز على ولاية مدينة أربيل، فإنه تولى فيما بعد مدينة الموصل أيضاً، وكان متحكماً فيها بحسب وصف ابن خلدون، وكان عز الدين محمود الملقب زلقندار قائد الجيش، وشرف الدين أحمد بن أبي الخير الذي كان والي العراق، كان من أكابر الامراء عند السلطان عز الدين مسعود والي الموصل، وكانا يغريانه بمجاهد الدين ويكثران السعاية عنده فيه، حتى اعتزم على نكبته ولم يقدر على ذلك في مجلسه، لاستبداد مجاهد الدين وقوة شوكته فانقطع في بيته لعارض مرض، وكان مجاهد الدين خصياً، لا يحتجب منه النساء فدخل عليه يعوده، فقبض عليه وذهب إلى القلعة فاستولى على أمواله وذخائره، وولى بها زلقندار نائباً وجعل ابن والي العراق حاجباً، وحكمهما في دولته وكان في يد مجاهد الدين اربيل وأعمالها، وكان فيها زين الدين يوسف بن زين الدين علي كجك صبياً صغيراً تحت استبداده، وبيده أيضاً جزيرة ابن عمر لمعز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي وهو صبي تحت استبداده، وبيده أيضا شهرزور وأعمالها ودقوقا[٧٣]، وقلعة عقر الحميدية ونوابه في جميعها، ولم يكن لعز الدين مسعود بعد استيلاء صلاح الدين على الجزيرة سوى الموصل وقلعتها، لمجاهد الدين وهو الملك في الحقيقة، فلما قبض عز الدين عليه امتنع والي اربيل واستبد بنفسه، وكان والي جزيرة ابن عمر، وبعث بطاعته إلى صلاح الدين وبعث الخليفة الناصر، شيخ الشيوخ، وبشير الخادم بالصلح بين عز الدين وصلاح الدين، على أن تكون الجزيرة واربيل من أعماله، وامتنع عز الدين وقال هما من أعمالي، وطمع صلاح الدين في الموصل، فتنكر عز الدين لزلقندار، ولابن والي العراق لما حملاه عليه من الفساد، لنكبة مجاهد الدين، فبدأ أولاً بعزل والي اذربيجان، وجهز له عسكراً نحو ثلاثة آلاف فارس، وساروا نحو اربيل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فاكتسحوا المدينة وخربوها، وسار إليهم زين الدين يوسف بأربيل فوجدهم منشغلين في النهب فهزمهم، وما كان معهم وعاد منتصراً، ولحق العجم ببلادهم وعاد مجاهد الدين إلى الموصل[٧٤].

وقد ذكر ابن الأثير أنه حينما عجز مجاهد الدين عن الوقوف بوجه العسكر الذي قدم من الموصل لمهاجمة أربيل، فقد اخذ زين الدين يوسف المبادرة، وبدأ بالهجوم على القوات المهاجمة، وقد عبر عن ذلك بقوله: لم يقدر مجاهد الدين على منعهم، فسار اليهم زين الدين يوسف والي إربيل في عسكره، فلقيهم وهم متفرقون في القرى ينهبون ويحرقون، فانتهز الفرصة فيهم بتفرقهم، وألقى بنفسه وعسكره على أول من لقيه منهم، فهزمهم، وتمت الهزيمة علي الجميع، وغنم الأربيليون أموالهم ودوابهم، وسلاحهم وعاد العجم إلى بلادهم منهزمين، وعاد والي إربيل إلى بلده مظفراً غانماً، وعاد مجاهد الدين إلى الموصل[٧٥].

ولكن عند مقارنة ما ذكره ابن خلدون عن طبيعة شخصية مجاهد الدين قايماز التي وصفها بالمستبدة، يظهر وكأنه هناك تناقض بينهما، حيث ذكر ابن خلكان حقبة ولاية مجاهد الدين قايماز على أربيل، بأنه أحسن السيرة وعدل في الرعية، ووصفه بأنه كان كثير الخير والصلاح، بنى بإربيل مدرسة وخانقاه، وأكثر وقفهما، ثم انتقل إلى الموصل في سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، وسكن قلعتها وتولى تدبير أمورها[٧٦]. والأمر الذي يدل على حب أهل أربيل لمجاهد الدين قايماز، أنهم أرسلوا إليه يطلبون منه المجيء إلى مدينتهم وتولي أمرها، بعد وفاة أميرها زين الدين يوسف، وقبل ان يتولاها أخوه مظفر الدين كوكبري، وكان مجاهد الدين يود ذلك ولكنه خشية من صلاح الدين الأيوبي لم يستجيب لدعوة الأربيليين لحكمهم، لأن صلاح الدين كان قد ولى كوكبري أمر مدينة أربيل[٧٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

خامساً- زين الدين بن يوسف بن زين الدين علي كوجَك: يعود الفضل في تنصيب زين الدين بن يوسف على مدينة أربيل إلى مجاهد الدين قايماز الذي كان أتابكه- أي مربيه- وكان لا يزال زين الدين بن يوسف صبياً صغيراً، وقد ذكر الصفدي أنه لما مات ولي مظفر الدين كان عمره ١٤ سنة، تعصب عليه أتابكه مجاهد الدين قايماز، وكتب كتاباً بعدم صلاحيته للولاية واعتقله، وأقام مكانه أخاه زين الدين بن يوسف علي، وبعدها طرد مظفر الدين من البلاد، لذا انتهى المطاف بمظفر الدين إلى توليه مدينة حران، من قبل سيف الدين الغازي بن مودود[٧٨].

كل الذي ذكره ابن خلدون عن زين الدين يوسف انه في سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٦م)، لما قدم على صلاح الدين الأيوبي أثناء حصاره لمدينة الموصل، بمعية أخيه مظفر الدين كوكبري الذي سبق وأن عزله صلاح الدين عن ولاية حران، فإنهما قصدا صلاح الدين الذي تلقاهما بالتكرمة، وأنزلهما مع الحشود الوافدة بالجانب الشرقي[٧٩].

وأن زين الدين يوسف بن على كجك قد دخل في طاعة صلاح الدين الأيوبي، وكانت اربيل من أعماله، ووقع الصلح على ذلك بينه وبين عز الدين والي الموصل سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م)[٨٠].

وكان زين الدين مع صلاح الدين في غزواته، وحضر معه لحصار عكا فأصابه المرض وتوفي في سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، فقبض أخوه مظفر الدين كوكبرى على بلد أمير من أمرائه، وبعث إلى صلاح الدين يطلب أن يوليه مدينة اربيل، مقابل التنازل عن إمارة حران والرها فأجابه وأقطعه اياهما، وأضاف اليهما شهرزور وأعمالها وداربند العرابلي وهي قفجاق[٨١].

وراسل أهل اربيل إلى مجاهد الدين قايماز كما ذكر سابقاً، واستدعوه ليملكوه وهو بالموصل، فلم يتجرأ على ذلك خوفاً من صلاح الدين، ولأن عز الدين لما كان ولاه نيابته بعد ان أطلقه من الاعتقال لم يُمكِّنُه، كما كان أول مرة وجعل معه رديفاً في الحكم كان من بعض غلمانه، فكان أسفا لذلك فلما راسله أهل أربيل، قال: "والله لا أفعل لئلا يحكم معي فيها فلان"[٨٢]، وسار مظفر الدين إليها وملكها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سادساً- مظفر الدين كوكبري[٨٣] بن زين الدين كوجَك: تولى إمارة مدينة أربيل (٥٨٥- ٦٢٩هـ/ ١١٨٩- ١٢٣٢م)، إن أبرز ألأحداث السياسية والعسكرية التي كانت لمدينة أربيل دورٌ فيها، تعود إلى عهد مظفر الدين كوكبري، وذلك لطول مدة إمارته عليها، والتي إمتدت لمدة أكثر من ٤٤ سنة[٨٤]، حيث تولى إمارة أربيل بعد وفاة أخيه زيد الدين بن يوسف الوالي السابق للمدينة، وكان هو قبلها والياً على حران والرَّها، وكان قبلهم أبوهم زين الدين كوجك نائب الوالي على قلعة الموصل[٨٥]، بعد وفاته تولى أتابك أولاده مجاهد الدين قايماز إمارة أربيل، وكان تعصب على مظفر الدين وأخرجه من أربيل، وولى أمر أربيل زين الدين يوسف بن زين الدين كوجك أخو مظفر الدين، وكان لا يزال صغيراً جداً[٨٦]، لذا كان الحاكم الفعلي لأربيل وقتها هو مجاهد الدين قايماز.

لقد تميَّز مظفر الدين كوكبري بقوته وشجاعته في مواجهة الأحداث الجسام، لا سيما بعد أن ولاه صلاح الدين الأيوبي إمارة مدينة اربيل، إثر وفاة أخيه زين الدين يوسف، وذلك سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، وزوجه بأخته ربيعة خاتون[٨٧]، ويبدو أن مظفر الدين كان معتداً بقوة وحصانة قلعة أربيل التي كانت عصيةً على المهاجمين طوال فترات التاريخ المختلفة ولا سيما مدة حكمه، وكذلك لإسناد صلاح الدين الأيوبي له، ومكانته لدى الخليفة العباسي الناصر لدين الله، الذي كان يكرمه ويقدمه على عساكره ويعتمد عليه في دفع الأعداء، لا سيما عند وصول المد المغولي إلى العراق[٨٨]، وقد تميزت مدة حكم الناصر (٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٨٠- ١٢٢٥م)[٨٩] بطولها، حيث كان من اطول الخلفاء العباسيين حكماً، امتدت مدة خلافته ٤٧ سنة، وهي مدة مقاربة لمدة حكم مظفر الدين التي إمتدت هي الأخرى ما يزيد على ٤٤ سنة، عاصر في معظمها خلافة الناصر لدين الله، حيث توفي الخليفة الناصر قبل مظفر الدين بسبع سنوات، ولا ننسى دور أهل أربيل وقوة شكيمتهم وعدم تنازلهم أمام الأعداء أيضاً، كان له تأثير في ان يلعب ولاتها دوراً كبيراً على مسرح الأحداث السياسية آنذاك.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

لقد تميَّزت سياسة مظفر الدين بميله إلى جانب الخلافة العباسية على الدوام، وكان هواه مع صلاح الدين الأيوبي[٩٠]، وساند عماد الدين زنكي في صراعه مع والي الموصل بدر الدين لؤلؤ[٩١]، وكذلك راسل السلطان جلال الدين بن خورازم شاه، وتعاون معه ضد الملك الأشرف[٩٢]، وفي سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ذكر ابن خلدون حدث وصول جلالد الدين إلى نواحي بغداد دون تفاصيل أخرى، سوى أن مظفر الدين اتصل به وتوافق معه على الصلح ولما تم ذلك رجع جلال الدين إلى أذربيجان[٩٣]، ولكن الحميري ذكر تفاصيل أكثر من ابن خلدون عن هذه الحادثة، حيث ذكر أن جلال الدين خوارزمشاه قصد مدينة داقوقا سنة (٦٢٢هـ/) بالخوارزمية، فقاتل أهلها قتالاً شديداً، إلى أن تمكن من فتحها بالقوة، وقتلوا كثير من سكانها، عند ذلك تدخل مظفر الدين كوكبري والي أربيل، فأرسل إلى جلال الدين كثير من المال والتحف بما ملأ به عينه حسب وصف الحميري، ونصحه كوكبري بأن يترك بلاد الخليفة، ويرسل إليه رسولاً بالطاعة، لكي يحتفظ بحرمته وكرامته عند سلاطين البلاد، وطلب منه أن يسير إلى اذربيجان، التي فيها عدوه اوزبك بن البهلول، فأخذ جلال الدين بنصيحة مظفر الدين كوكبري، وترك مدينة داقوق، ورجع إلى بلاده[٩٤]، وهذا يدل على حنكة مظفر الدين السياسية وخبرته الواسعة في التفاوض.

وكذلك عمل مع قطب الدين أمير سنجار بعد أن إستنجد به الأخير، ليتمكن من مواجهة ابن عمه الملك العادل، الذي كان قد تحالف مع نور الدين والي الموصل، عندها تدخل مظفر الدين وسعى للصلح بينهما، ولكن رفض العادل هذا الطلب الذي قدمه مظفر الدين، فغضب عليه مظفر الدين، وقام بإتباع سياسة عدائية ضده، حيث أخذ يؤلب على العادل حلفائه، ويستميلهم إلى جانبه وتمكن من تحقيق ذلك، فمثلاً أنه إستطاع أن يقنع والي الموصل نور الدين في العمل معه وقطع تحالفه مع الملك العادل[٩٥]، وهذا يدل على تمكن مظفر الدين من السياسة، حتى إستطاع أن يغير رأي أشد أعدائه من العدواة إلى التحالف والصداقة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لقد كانت علاقة مظفر الدين مع ولاة الموصل غير جيدة عموماً، لا سيما في فترة حكم نور الدين[٩٦]، وكذلك عهد بدر الدين بن لؤلؤ على الموصل[٩٧]، ولكن رغم ذلك العداء المستمر، فإن والي الموصل إستجاب لدعوة مظفر الدين له بتقديم المساعدة، عندما إقتربت جيوش المغول من مدينة أربيل ولمرتين، فأمده بالعساكر للوقوف بوجه المد المغولي[٩٨].

سابعاً- ابن الصلايا: هو تاج الدين محمد بن الصلايا العلوي (الشيعي)[٩٩]، لما كان مظفر الدين والي أربيل سنة (٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، قد أوصى بأربيل إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦- ١٢٤٣م) بعد وفاته، لأنه لم يكن له ولد يوصي بتوليه إمارة مدينة أربيل، لذا فان المستنصر بعث إليها نوابه وإستولى عليها[١٠٠]، حيث ذكر الذهبي أن الخليفة كلف شرف الدين اقبال الشرابي بالتوجه إلى أربيل، وجعل جمال الدين بشتمر على مقدمة عساكره، ولكنها عندما وصلا إلى مدينة أربيل رفض أهلها تسليم المدينة إليهم، وكانوا يريدون أن يتولاهم عماد الدين زنكي صهر مظفر الدين، وبعد معارك طاحنة إستطاع جيش الخليفة دخول قلعة أربيل، بعد أن تعرضت للنهب، وعين شمس الدين باتكين امير البصرة والياً على أربيل[١٠١]، وكان المستنصر قد طلب من ابن الصلايا سنة (٥٣٥هـ/ ١١٤١م)، بالتوجه إلى أربيل لتجديد سورها وإعادة ما خرب من دورها[١٠٢]، وذلك بعد وفاة مظفر الدين بست سنوات.

لقد كان لابن الصلايا هذا دور في التأمر مع الوزير ابن العلقمي، اللذان كانا من الشيعة، حيث ذكر ابن خلدون أنه لما توجه هولاكو نحو قلعة آلموت الإسماعيلية، فقد وصلت إليه رسالة سرية من ابن العلقمي عن طريق ابن الصلايا هذا الذي كان صديقاً له، يدعوه فيها إلى التوجه إلى بغداد لإحتلالها، ويهون عليه أمرها، عند ذلك غير هولاكو وجهته نحو بغداد بعد تعبئة جيشه، وكان ما كان من إحتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وارتكاب الفضائع بحق أهلها[١٠٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما سبب خيانة ابن العلقمي وكذلك ابن الصلايا، فكان بسبب أن أهل محلة بالكرخ كانوا من الشيعة، وكان قد تعصب عليهم أهل السنة، وتمسكوا بان الخليفة والدوادار يظاهرونهم، فأوقعوا بأهل الكرخ لذلك غضب ابن العلقمي[١٠٤]، فأراد أن ينتقم منهم بهذه الطريقة.

وعند محاصرة المغول لمدينة أربيل، والتي استمرت مدة ستة اشهر وبعدها فتحوا عنها الحصار بسبب مناعتها، عندها استغل ابن الصلايا الفرصة، وتنازل عن إمارة أربيل شرف الدين الكردي، ولحق بهولاكو فقتله خطأً، ظناً منهم أنه هو الذين منع تسليم القلعة إليهم، ولم يعلم بأنه ابن الصلايا الذي كان يصانعهم[١٠٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الثالث

دور مدينة أربيل في الصراعات العسكرية:

أبرز الصراعات العسكرية التي كان لمدينة اربيل مشاركة فيها، هي اشتراك واليها مظفر الدين كوكبري مع قوات الخليفة الناصر لدين الله، وتعيينه قائداً عاماً لجيوش الخلافة، بهدف الهجوم على همدان سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، دون أن يحدث بينهما اشتباك وذلك بسبب هروب منكلي والي همدان أمامه، وبعدها بسنتين خرج والي أربيل مظفر الدين لقتال أزبك بن البهلوان الذي استولى على مدينتي الري وهمدان بالقوة، وكذلك خروج جيش أربيل مرتين لقتال المغول الذين نهبوا أطرافها في ولاية أخيه مظفر الدين كوكبري، والصراع المستمر مع ولاة مدينة الموصل، والمشاركة في قتال الصليبيين، حتى أن والي أربيل زين الدين يوسف قد توفي في عكا، بعد أن أصيب بمرض أودى بحياته، وفيما يأتي تفاصيلها:

أولاً- الصراعات العسكرية مع ولاة المدن:

لقد دخلت مدينة أربيل في صراعات مع ولاة بعض المدن، منها مدينة همدان، وولاة أذربيجان، وولاة الموصل، وقد كان الصراع مع الموصل من اشد الصراعات المحتدمة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساهنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١. الصراع العسكري مع ولاة مدينة همذان والري بلاد الجبل:

ذكر ابن خلدون أن كوجة[١٠٦] كان من موالي أوزبك[١٠٧] بن البهلوان، قد إستولى على الري وهمدان وبلاد الجبل، وقد قتله ايدغمش بعد أن قربه كوجة، وكسب صداقته واطمئن إليه، ثم استولى على بلاده، وبقي أوزبك بن البهلوان مغلوبٌ على أمره ليس له من الحكم شيء، وذلك لإنشغاله بلذاته وإهماله لملكه، ثم حدثت بينه وبين والي أربيل مظفر الدين كوكبري سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م)، مشكلة حملت مظفر الدين على تجهيز حملة عسكرية ضده، فسار إلى مراغة وطلب المساعدة من واليها علاء الدين بن قراسنقر الأحمريلي، فسار معه لحصار تبريز، وبعث أوزبك إلى ايدغمش من بلاد الجبل طالباً نجدته فسار إليه، ولم يحدث تصادم سوى الوعيد والتهديد من جانب مظفر الدين، وبعدها عاد إلى أربيل، وعاد علاء الدين بن قراسنقر إلى مراغة، عندها إستغل ايدغمش واوزبك بن البهلوان الفرصة، للإنتقام من والي مراغة لإشتركه إلى جانب مظفر الدين ضدهم، فسارا إلى مراغة وحاصراها حتى أجبرا واليها على تسليم قلعة من قلاعه، ثم رجعا بعدها إلى بلادهم بعد إستيلائهم عليها[١٠٨].

وقد ذكر ابن خلدون من ضمن أحداث سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١٢م)، أن منكلي وهو مملوك من البهلوانية[١٠٩]، قد استولى في هذه السنة على سائر تلك الاعمال، ونازع شمس الدين ايدغمش ملكه، لذا هرب ايدغمش إلى بغداد، وأمر الخليفة الناصر لدين الله بتلقيه فكان يوما مشهوداً، وعمل في إمداد ايدغمش بالعساكر ليسير بها إلى همدان وذلك في سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، ونصب مظفر الدين كوكبرى والي اربيل مقدماً للعساكر جميعاً، وساروا إلى همدان فهرب منكلي إلى جبل قريب، وأقاموا عليه يحاصرونه ونزل منكلي في بعض الايام فقاتل أوزبك بن البهلوان، وهزمه إلى مخيمه ثم جاء من الغد وقد طمع فيهم، فاشتدوا في قتاله وهزموه فهرب عن البلاد أجمع وافترقت عساكره، واستوات العساكر على البلاد، وولى أوزبك بن البهلوان على بقية البلاد اغلمش مملوك أخيه، وعادت العساكر إلى بلادها ومضى منكلي منهزماً إلى مدينة ساوة، قُبض عليه هناك وقتل، وبعث أوزبك برأسه إلى بغداد وذلك في سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٦م)[١١٠].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٢. الصراع العسكري مع ولاة الموصل:

لقد كان الصراع العسكري بين مدينتي أربيل من سمات طبيعة العلاقة المتأزمة بين الطرفين، وفي عهد عدد من الولاة.

أ. صراع مظفر الدين كوكبري والي أربيل مع نور الدين والي الموصل سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م).

لقد كان سبب الصراع المستمر بين ولاة الموصل وأربيل هو تضارب مصالحهم مع أمراء المدن الأخرى، إذ أنه عندما إستطاع الملك العادل إقناع ابن عمه قطب الدين والي سنجار، واستماله إليه بعد مراسلات طويلة معه، فخطب له قطب الدين في الأراضي التي تحت سيطرته، وذلك سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، لذلك عندما سار نور الدين والي الموصل، إلى نصيبين من أملاك قطب الدين فحاصرها ثم استولى على المدينة، وفرض الحصار على القلعة، فبينما كان قريباً من فتحها، بلغه الخبر من نائبه بالموصل بأن مظفر الدين كوكبرى والي اربيل[١١١]، قد قصد أعمال الموصل، فنهب نينوى وأحرق غلاتها، فلما بلغه ذلك من نائبه بالموصل، سار عن نصيبين إلى الموصل وهو عازمٌ على العبور إلى إربيل ونهبها، جزاء بما فعل واليها ببلده، فوصل إلى مدينة بلد، تبيَّن لنور الدين أن الخبر الذي وصله عن نهب المدينة فيه مبالغة، وعاد مظفر الدين إلى بلده، لذا سار نور الدين إلى تلعفر من بلد، لذلك توجه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب من مدينة حران إلى رأس عين، نجدة لقطب الدين والي سنجار ونصيبين، وكان اتفق هو ومظفر الدين والي إربيل، ووالي الحصن وآمد، ووالي جزيرة ابن عمر وغيرهم على منع نور الدين من أخذ شيء من بلاده[١١٢].

وكان نتيجة هذه التحركات العسكرية، أن تم التوصل إلى صلح يقوم على أن يعيد نور الدين تلعفر لقطب الدين والي سنجار، فأعادها واصطلحوا على ذلك سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٥م)، وبعدها رجعوا إلى بلادهم[١١٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ب. صراع مظفر الدين والي أربيل مع بدر الدين لؤلؤ والي الموصل:

لقد دخل مظفر الدين في صراعات عسكرية عديدة ومستمرة مع ولاة الموصل كما ذكر ابن خلدون، الصراع الأول كان في سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤)، وسبب ذلك تحالف مظفر الدين مع عماد الدين زنكي ضد بدر الدين لؤلؤ، ونيتهما الإستيلاء على مدينة الموصل، وذلك بعد وفاة نور الدين، وتنصيب بدر الدين لؤلؤ لناصر الدين بن محمد أخو نور الدين وكان لا يزال صغيراً، لذا طمع عمه عماد الدين زنكي في أملاكه، فتعاون معه مظفر الدين في ذلك، ويبدو أنهما كانا يعلمان بقلة جيوش الموصل المتواجدة في المدينة، وذلك لأن بدر الدين كان قد أرسل قواته بقيادة ابنه الاكبر لنجدة الملك الأشرف الذي كان حليفه في قتال الصليبيين، فعندما علم بدر الدين لؤلؤ بنية عماد الدين ومظفر الدين الإستيلاء على الموصل، بادر إلى إستدعاء عساكر الأشرف التي بنصيبين إلى الموصل للدفاع عنها، وذلك في منتصف (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، وكان عليهم أيبك مولى الأشرف، وقد ألح أيبك على العبور للهجوم على مدينة أربيل، ويبدو أن بدر الدين لم يكن يرغب بذلك، ولكن إصرار أيبك حدا ببدر الدين لؤلؤ على تغيير رأيه، فعبر معه نهر دجلة[١١٤].

وفي الجهة الأخرى جمع مظفر الدين وعماد الدين قواتهما، وعبرا بها الزاب، فتقدم إليهما أيبك وبدر الدين بعساكرهما، وسار أيبك ليلاً وعزم على الهجوم، وكان بدر الدين نصحه بإنتظار الصباح، ولكنه أصرَّ على رأيه فحمل أيبك على عماد الدين زنكي في الميسرة فهزمه، ومن الجهة الأخرى إنهزمت ميسرة بدر الدين لؤلؤ، فبقي في نفر قليل من جنوده، عند ذلك تقدم مظفر الدين إليه فهزمه، وعبر نهر دجلة إلى الموصل، ثم ترددت الرسل بينهما لينتهي ذلك القتال بالصلح أيضاً[١١٥].

والصراع الثاني بعد خمس سنوات وذلك في سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٩م) حينما حاصر بدر الدين لؤلؤ عماد الدين زنكي في قلعة العمادية، وقد حاول بدر الدين أن يقنع مظفر الدين بعدم الوقوف إلى جانب عماد الدين، حيث ذكره بالعهد الذي كان بينهما بعدم تعرضه لأعمال الموصل، لكن مظفر الدين لم يكترث لمناشدات بدر الدين لؤلؤ، وبقي مستمراً على موقفه بدعم عماد الدين، لهذا اضطر لؤلؤ إلى فتح

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الحصار عن العمادية والعودة إلى الموصل، وقد تضافر عامل برودة الجو وتساقط الثلوج بكميات كبيرة في هذه السنة وتراكمها، مما أعاق تقدم قوات بدر الدين لؤلؤ، فضلاً عن حصانة قلعة العمادية وضيق مسالكها[١١٦].

يبدو أن بدر الدين لؤلؤ بعد هذا الحدث قد شعر بالضعف أمام هذا التحالف بين مظفر الدين وعماد الدين زنكي ضده، لذا بادر هو الآخر إلى الدخول في طاعة الملك الأشرف بن موسى بن العادل، للإستعانة به ضد تحالف مظفر الدين وعماد الدين، لهذا فقد طلب مساعدة الأشرف ضدهما، وقد أجابه الأشرف بأن أرسل إلى مظفر الدين والي أربيل ينكر عليه نقضه للعهد الذي سبق أن تعهدوا به لبعضهم بعدم التعرض لأملاك بعضهم البعض الآخر، وتوعده الأشرف بأن يجهز جيشاً لمهاجمته في حال عدم توقفه عن دعم عماد الدين زنكي، ولكن مظفر الدين لم يلتفت إلى وعيد الأشرف وبقي على دعمه لزنكي[١١٧].

الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن أسباب عدم مبالاة مظفر الدين لتهديدات الأشرف وقبله بدر الدين لؤلؤ، ويبدو أن مظفر الدين كان يستند في مواقفه الصلبة هذه على قوة وحصانة قلعة أربيل، وكذلك قوة وشجاعة مظفر الدين نفسه وأهل أربيل، وربما كان لموقف الخليفة الناصر لدين الله المساند لمظفر الدين كوكبري ايضاً اثر في موقف مظفر الدين هذا، فضلاً عن غيرها من العوامل والتوازنات التي كان يفرضها الواقع آنذاك.

ومن آثار الصراع بين والي الموصل بدر الدين لؤلؤ وعماد الدين زنكي، أنه بعد أن فتح عسكر الموصل الحصار عن العمادية والرجوع عنها، خرج عماد الدين زنكي إلى قلعة العقر ليفرض السيطرة على أعمالها الصحراوية بعد أن فرض سيطرته على الجبلية منها، وقد أمده مظفر الدين والي أربيل بالعساكر لتنفيذ هذه المهمة، وهذا ما أثار حفيظة بدر الدين لؤلؤ لذا عسكر بجيوشه بالقرب من قلعة العقر، وهاجمها في صبيحة يوم آخر من شهر محرم سنة (٦١٦هـ/ ١٢٢٠م)، وأخرج منها عماد الدين زنكي الذي هرب منها إلى مدينة أربيل، وفي هذه الأثناء تدخل الخليفة الناصر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

والأشرف للصلح بينهما، ليتنهي ذلك الصراع بالتصالح والتحالف بحسب وصف ابن خلدون[١١٨].

وقد تجدد الصراع مرةً أخرى بين مظفر الدين والي الموصل وإلى جانبه عماد الدين زنكي من جهة، وبين بدر الدين لؤلؤ والي الموصل، على إثر إستيلاء عماد الدين زنكي على قلعة كواشي من أعمال الموصل، فبعث بدر الدين لؤلؤ مرةً أخرى إلى مظفر الدين كوكبري يذكره العهود التي بينهما، ولكن مظفر الدين أعرض عن ذلك ولم يولي مناشدته هذه أي إهتمام، لذا أرسل بدر الدين لؤلؤ إلى الأشرف يستنجد به، فأجابه بأن سار بعساكره وعبر حران، ومن جهته كان مظفر الدين يراسل ملوك وولاة المدن المجاورة لوقف زحف الأشرف، ولكي يكسب مظفر الدين القوة فإنه دخل في طاعة كيكاوس ودعا أمراء كيفا و آمد و ماردين إلى ذلك، فاستجابوا لمظفر الدين وخطبوا لكيكاوس، ولم يلبث أن توفي كيكاوس، إن هذا التصرف من مظفر الدين في الدخول في طاعة كيكاوس وتأليب الولاة على الأشرف مما أثار حفيظته ضد مظفر الدين، وعندما توجه الأشرف لتقديم المساعدة لبدر الدين والي الموصل، فإن مظفر الدين لم يستسلم للأمر الواقع، بل راسل بعضاً من ولاة الأشرف أنفسهم، يستميلهم إلى جانبه، ففارقوا الأشرف وأخذوا يعملون مع مظفر الدين ضد الأشرف[١١٩].

هذا وقد بقي الصراع مستمراً بين مظفر الدين والملك الأشرف، لذا فقد تدخل الخليفة الناصر للصلح بينهما سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، حيث قام الخليفة الناصر بإرسال رسول من جانبه إلى الأشرف عندما كان متوجهاً نحو الموصل، من أجل إنهاء هذا الصراع المستمر والصلح بينهما، وقد تم الصلح بعد الوصول إلى إتفاق يقضي بإرجاع القلاع إلى والي الموصل بدر الدين لؤلؤ، عدا قلعة العمادية تبقى بيد عماد الدين زنكي، وبعد مفاوضات استمرت مدة شهرين، لم يتم التوصل إلى إتفاق لذلك توجه الأشرف بجيشه نحو مدينة أربيل، حتى أصبح قريباً من نهر الزاب، عندها توصل الطرفان إلى صلح إنتهى بموجبه الصراع بينهما، وعاد الأشرف بعدها إلى مدينة سنجار[١٢٠].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تقريباً هذه معظم الأحداث التي ذكرها ابن خلدون عن الصراع بين مظفر الدين والي أربيل، وبين مدينة الموصل في عهد اثنين من ولاتها هما: نور الدين، وبدر الدين لؤلؤ، وهي معلومات تشبه معلومات ابن الأثير، مع اختلاف بسيط في بعض التفاصيل[١٢١].

ثانياً- الصراعات العسكرية مع الصليبيين:

لقد ذكر ابن خلدون الصليبيين باسم (الأفرنج)، وهو ما درجت المصادر القديمة على ذكرهم به، وقد ذكر ابن خلدون ثلاث مرات، مشاركة ولاة وأمراء من مدينة أربيل في الحروب الصليبية، وذلك لنجدة صلاح الدين الأيوبي، أثناء قتاله الصليبيين في المرة الأولى، وفي المرتين الأخريتين القتال إلى جانب السلاطين السلاجقة ضد الصليبيين بحسب ما ورد عند ابن خلدون.

في سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) اجتمعت جيوش الصليبيين المنهزمة من المدن التي فتحها صلاح الدين الأيوبي في مدينة صور، ومنها أخذت تحشد للهجوم على المسلمين في مدينة عكا، وجائهم المدد عن طريق البحر، فتوجهوا لمحاصرة مدينة عكا الساحلية وقد أحاطوها بالبحر، نزل صلاح الدين قبالتهم وبعث يستنفر المسلمين، فجاءت عساكر الموصل وديار بكر وسنجار وسائر بلاد الجزيرة وبلاد المسلمين الأخرى، وشارك من مدينة أربيل حينذاك في قتال الصليبيين الأمير حسام الدين أبا الهيجاء السمين[١٢٢]، وهو من أكابر امراء صلاح الدين من الأكراد الحكمية[١٢٣].

وفي بداية القرن (٦هـ/ ١٢م) شارك والي أربيل أبو الهيجاء بن موسك الهذباني، في الحروب الصليبية لثلاث مرات: المرة الأولى سنة (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)، والمرة الثانية سنة (٥٠٥هـ/ ١١١٢م)، والمرة الثالثة كانت في سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، وفيما يأتي تفاصيلها.

المرة الأولى سنة (٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)، في هذه السنة أمر السلطان محمد شاه بن ملك شاه الامير مودود بن زيد بن صدقة والي الموصل، بمحاربة الصليبيين وانتزاع البلاد من أيديهم، وأمر أمراء الثغور بالمسير معه، فسار معه ولاة عدة مدن وهم: برسق

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

والي همدان، وأحمد بك والي مراغة، وأبو الهيجاء والي أربيل، وابو الغازي والي ماردين، وسقمان القطبي والي ديار بكر، فساروا لذلك وفتحوا عدة حصون[١٢٤].

المرة الثانية كانت سنة (٥٠٥هـ/ ١١١١م) سار مسعود ابن السلطان محمد مع الامير مودود إلى الموصل، واجتمع معهم الامراء سقمان القطبي والي ديار بكر، وابنا برسق ابلتكي وزنكي والي همدان، والامير أحمد بك والي مراغة، وكذلك أبو الهيجاء الهذباني والي أربيل، واياز بن أبي الغازي بعثه أخوه والي ماردين، وساروا جميعا إلى سنجار وفتحوا عدة حصون للصليبيين، وانتهى الصراع لمصلحة المسلمين بعد أن نفذ مؤونة الصليبيين، الذين تراجعوا عن مواجهة المسلمين، وقد استمرت هذه الحملة لمدة عدة سنوات[١٢٥].

والمرة الثالثة كان في عهد والي أربيل زين الدين يوسف بن زين الدين أخو مظفر الدين كوكبري، الذي تولى أمر مدينة أربيل قبله، كان قد دخل في طاعة صلاح الدين، وكان يعسكر مع صلاح الدين في غزواته، وشهد معه قتال الصليبيين في مدينة عكا، فأصابه المرض هناك وتوفي بسببها، في شهر رمضان من سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، ليتولى بعد وفاته أخوه مظفر الدين كوكبر أمر مدينة أربيل[١٢٦].

ثالثاً- الصراعات العسكرية مع المغول:

لقد اشترك والي مدينة أربيل مظفر الدين كوكبري مرتين لقتال المغول، وبمساعدة والي الموصل بدر الدين لؤلؤ في كلا المرتين، رغم ما كان بينهما من عداء وصراع مستمر، إلا أنهما تعاونا مع بعضهما للحد من أضرار الاجتياح المغولي للمنطقة، المرة الأولى كانت في سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، والمرة الثانية كانت بعدها بعشر سنوات أي في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م).

المرة الأولى سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م): بعد ان وصل الإجتياح المغولي إلى أطراف مدينة أربيل، همَّ والي أربيل مظفر الدين الخروج إليهم، بعد ان امده والي الموصل بدر الدين لؤلؤ بالعساكر، لحفظ ما تبقى من بلاده، فجاءت كتب الخليفة الناصر إليهم يطلب منهم التوجه إلى منطقة داقوق، للإنضمام إلى جيش الخليفة، من أجل

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الوقوف بوجه المد المغولي إتجاه بغداد، وبعث معهم الخليفة كبير أمرائه بشتمر، وعيَّن الخليفة الناصر لدين الله، مظفر الدين كوكبري والي أربيل قائداً عاماً لجيوش الخلافة العباسية، لكن رغم هذا الإستعداد لم يحصل تصادم بين الطرفين، فبعد أن تحاشى المغول قتالهم، هم أيضاً لم يقاتلوا المغول لأن الهدف من جمع تلك الجيوش كان دفاعياً أكثر منه هجومياً، لذا ربما لهذا السبب عندما رحل المغول عن المنطقة باتجاه همدان، لم يحصل الحرب بينهما[١٢٧].

المرة الثانية سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، في هذه المرة أيضاً إكتسحت جيوش المغول مدن المسلمين، بعد ان قتلوا جلال الدين خورازم شاه في آمد، فلم يبقَ حينها قوة بإمكانها الوقوف بوجه المغول، لذلك اجتاحوا في البلاد طولاً وعرضاً، حتى وصلوا إلى أعمال أربيل، وعاثوا فيها خراباً وتدميراً إلى أن خرج إليهم مظفر الدين كوكبري بعساكره، وجائه المدد من والي الموصل بدر الدين لؤلؤ مرةً أخرى فلم يدركوهم، فعادوا وتركوا البلاد قاعاً صفصفاً كما وصف ابن خلدون[١٢٨].

أما المرة الثالثة كانت في سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م)، إجتاحت قوات المغول العراق واستولوا على كثير من مدنه، وعظم خطرهم فلما وصلوا إلى مدينة أربيل أعلن الخليفة العباسي المستنصر بالله الجهاد ضدهم، وابطل الذهاب إلى الحج في تلك السنة، وذلك بعد أن أفتاه العلماء بذلك.

والمرة الرابعة لوصول المغول إلى مدينة أربيل بحسب ابن خلدون فكانت في سنة (٦٥٦- ٦٥٧/ ١٢٥٨- ١٢٥٩م)، كانت من اخطر هجمات المغول، وذلك لإجتياح جيوش المغول بقيادة هولاكو مدينة بغداد، وقتلهم للخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٣- ١٢٥٨م) ونهاية الخلافة العباسية، بحيث لم تبقَ من قوة في المنطقة تستطيع الوقوف بوجه المغول.

لذا أمام هذا الضعف فقد بادر والي الموصل بدر الدين لؤلؤ إلى إرسال ابنه ركن الدين إلى هولاكو، وقد حصل من خان المغول الأعظم منكو خان على ولاية الموصل، وتوفي بدر الدين سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)، فحلَّ مكانه ابنه ركن الدين اسماعيل ولقب بالملك الصالح، أما مدينة أربيل فلم يوافقوا على مصانعة المغول أو حتى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الإتصال معهم، لهذا فقد أرسل هولاكو عساكره لمحاصرة أربيل، فبعد محاصرتها لمدة ستة أشهر، رفعوا عنها الحصار بعد عدم تمكنهم من فتح قلعة أربيل، ولكن واليها ابن الصلايا الشيعي، كان يصانع المغول سراً وذلك بدفع من الوزير ابن العلقمي الشيعي، وزير آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله، لذا فإنه عندما سنحت له الفرصة هرب من المدينة ليلتحق بهولاكو ولكنه قُتل خطأً على أيدي المغول[١٢٩]، وبذلك نال جزائه العادل.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الخاتمة

تتلخص أبرز نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

١. أكسبت ابن خلدون تجربته السياسية خبرة عملية واسعة، من خلال دخوله معترك الحياة السياسية المضطربة في بلدان المغرب العربي، لمدة إمتدت نحو ربع قرن من الزمن، وقد كان لهذا الأمر ربما تأثير كبير لإيلاء ابن خلدون أهمية كبيرة للمسائل السياسية في كتابه العبر، وكذلك العسكرية والصراعات التي كانت قائمة آنذاك بين مختلف الأطراف، لا سيما بين المسلمين وغير المسلمين.

٢. امتدت حياة ابن خلدون في المهجر حوالي ٢٤ عاماً، تكمن أبرز محطاتها، في أنه زار مكة المكرمة سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) لأداء فريضة الحج، وزار القدس سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م)، وذهب إلى دمشق سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)، أثناء تقدم جيوش تيمور لنك نحو دمشق للسيطرة عليها، وقد كان ابن خلدون من ضمن الوفد الذي ذهب لمقابلة تيمور لنك ومحاورته.

٣. أن منهج ابن خلدون في كتابه العبر في كيفية ترتيب وتناول الخبر التاريخي، يعتمد أسلوبين متمازجين، وهما: أسلوب وضع عنوان للحدث الرئيسي، ومن ثم أسلوب الحوليات، أي ذكر الحدث ومن ثم ذكر سنة حدوثه ضمن حديثه عن ذلك الحدث، وهو أسلوب كان معتمداً من قبل القدماء.

٤. تمثل دور مدينة أربيل السياسي في إقامة ولاتها علاقات سياسية متفاوتة بين الأطراف المختلفة، بحسب ما كانت تقتضيه مصلحة كل واحد منهم، سواءً علاقتهم بدار الخلافة العباسية، أو علاقتهم بالأيوبيين، والسلاجقة، والزنكيين، أو طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة الحاكمة في أربيل نفسها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٥. أبرز الصراعات العسكرية التي كان لمدينة اربيل مشاركة فيها، هي اشتراك واليها مظفر الدين مع قوات الخليفة الناصر لدين الله، وتعيينه قائداً عاماً لجيوش الخلافة، بهدف الهجوم على همدان سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، دون أن يحدث بينهما اشتباك وذلك بسبب هروب منكلي والي همدان أمامه، وبعدها بسنتين خرج والي أربيل مظفر الدين لقتال أزبك بن البهلوان الذي استولى على مدينتي الري وهمدان بالقوة، وكذلك خروج جيش أربيل مرتين لقتال المغول الذين نهبوا أطرافها مرة في ولاية زين الدين يوسف، ومرةً في ولاية أخيه مظفر الدين كوكبري، والصراع المستمر مع ولاة مدينة الموصل، والمشاركة في قتال الصليبيين، حتى أن والي أربيل زين الدين يوسف قد توفي بعد أن أصيب بالمرض في عكا، وكان ضمن جيوش صلاح الدين الأيوبي.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الخامس

(١) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في فلسفة التاريخ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (جامعة الموصل: ٢٠٠٧م)، ص٨٩.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت)، ج٧، ص٣٨٠.

(٣) ذكر ابن خلدون نسبه بالقول: "عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، هذا لا أذكر من نسبي إلى خلدون غيره هذه العشرة، ويغلب على الظن أنهم أكثر، وانه سقط مثلهم عدد، لان خلدون هذا هو الداخل إلى الاندلس، فان كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة، فيكونون زهاء العشرين ثلاثة لكل مائة". كتاب العبر، ج٧، ص٣٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٣٨١؛ وينظر: صالح، فيروز عثمان، منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون، مجلة آداب، العدد (٢٤)، لشهر ديسمبر (جامعة الخرطوم: ٢٠٠٦)، ص٣٩.

(٥) ابن حزم، محمد بن علي، جمهرة أنساب العرب (بيروت: ١٩٨٣م)، ص٤٦٠.

(٦) وافي، علي عبد الواحد، عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة أعلام العرب، العدد (٤)، (مصر: د/ت)، ص١٢- ٢٤؛ وينظر: الملاح، الوسيط في فلسفة التاريخ، ص٩٠.

(٧) الحاجري، محمد طه، ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة، دار النهضة العربية (بيروت: ١٩٨٠م)، ص١٠.

(٨) الملاح، الوسيط في فلسفة التاريخ، ص٩١.

(٩) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٧، ص٤٤٤- ٤٤٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٥٣ وما بعدها تحدث ابن خلدون عن ذلك بالتفصيل.

(١١) الحصري، ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون (بيروت: ١٩٦٧م)، ص٩٣.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(١٢) عنان، محمد عبد الله، ابن خلدون- حياته وتراثه الفكري (القاهرة: ١٩٥٢م)، ص١٥٠.

(١٣) صالح، المنهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون، ص٤١.

(١٤) المرجع نفسه، ص٤١.

(١٥) المرجع نفسه، ص٤٢.

(١٦) الملاح، الوسيط في فلسفة التاريخ، ص٩٦- ٩٩.

(١٧) ينظر: ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، الصفحات: ٥٥، ١١٤، ١٤٤، ٢٧٥، ٥٢٠، ٥٣٨.

(١٨) لقد تكرر ذكر بعض الأحداث ابن خلدون، منها على سبيل المثال: حدث سنة (٥٠٥هـ/ ١١٣١م) مشاركة والي اربيل ابو الهيجاء إلى جانب أمراء المدن الأخرى، منها مدينة الموصل لمقاتلة الأفرنج قد تكرر ذكره لهذا الحدث أربع مرات عند ابن خلدون في: ج٥، ص٤١، ١٧٨، ١٩٤، ٢١٣.

(١٩) كتاب العبر، ج٥، ص٢٥٧، ٢٦١ وغيرها من الصفحات.

(٢٠) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٦٣.

(٢١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٩٧م)، ج٨، ص٧١، ٥٧.

(٢٢) كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ج٥، ص١٤٤.

(٢٤) المصدر نفسه، ج٥، ص١٦٥.

(٢٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٧.

(٢٦) كتاب العبر، ج٥، ص٢٥٧.

(٢٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦١.

(٢٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٣٣، ج٥، ص٨٦، ١١٤.

(٢٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٩٧.

(٣٠) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٣.

(٣١) ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (د/م: ١٩٦٨)، ج٥، ص١٤٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت:٢٠٠٠م)، ج٩، ٤٤، ج١٣، ص٢٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٨٧م)، ج٤٧، ص١٦٢؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج٧، ص٢٤٣.

(٣٢) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٤١، ١٧٨، ١٩٤، ٢١٣، ٣١٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢١.

(٣٦) لقد استخدمت المصادر السابقة لابن خلدون هذه التسمية، لذا يبدو أنه أيضاً استخدمها تقليداً لسابقيه، وقد استخدم هذه التسمية: ابن الأثير، وابن العبري، وابن خلكان، واليونيني، وأبو الفداء، والذهبي، وابن كثير، والصفدي، كما استخدمت من قبل المصادر التي جاءت بعد ابن خلدون، على سبيل المثال: ابن تغريد بردي، وابن العماد الحنبلي.

(٣٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٨- ٧١.

(٣٨) كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٤٦.

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٣٠.

(٤١) كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٤٢) كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٤٣) ذكره ابن خلدون بصيغة (عكشان)، كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٤٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٧٣؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج٤، ص٢٦٣.

(٤٥) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

(٤٦) المصدر نفسه، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

(٤٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

(٤٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٤٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٦٩- ٢٧٠، ٣٤٧.

(٥٠) هذا هو الاسم الصحيح لأبي هيجاء الهذباني والي أربيل. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٣٥.

(٥١) كتاب العبر، ج٥، ص٣٧.

(٥٢) المصدر نفسه، ج٥، ص١٦٤.

(٥٣) ورد في مصادر أخرى باسم: جاولي بن سقاوو. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، ط١ (بيروت: ١٣٥٨هـ)، ج٩، ص١٢٢؛ الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٣٦؛ ابن العبري، غريغوريوس بن توما الملطي أبو الفرج المعروف بابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣ (بيروت: ١٩٩٢)، ص١٠٢؛ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري دار إحياء التراث العربي، ط١ (القاهرة: ١٩٨٨م)، ج٧، ص٤٤١.

(٥٤) لقد وردت عند ابن خلدون بصيغة (البواريخ)، والصحيح البوازيج، بعد الزاي ياء ساكنة وجيم، بلد قرب تكريت على الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، ويقال لها: بوازيج الملك، لها ذكر في الأخبار والفتوح، وهي الآن من أعمال الموصل، ينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت الحموي، ابو عبد الله بن عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت)، ج١، ص٥٠٣.

(٥٥) الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٣٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٥٣٦.

(٥٧) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٣٧.

(٥٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٧، ١٦٤.

(٥٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٤١.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه، ج٥، ص٤١، ١٧٨، ١٩٤، ٢١٣.

(٦١) لقد ورد هذا الاسم عند ابن خلدون بصيغة: حيوس بك. كتاب العبر، ج٥، ص٤٥.

(٦٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٥- ٤٦.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩٦، ج٤، ص٢٨٥، ج٥، ص٥٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٦٤) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٤م)، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٦٥) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٥٤.

(٦٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٣٣.

(٦٧) كتاب العبر، ج٥، ص٢٤٨.

(٦٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٤٩.

(٦٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٩.

(٧٠) كتاب العبر، ج٥، ص٢٥٧.

(٧١) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦١.

(٧٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٥٧- ٢٥٨.

(٧٣) دقوقا: قال ياقوت الحموي عنها بأنها: مدينة بين إربيل وبغداد معروفة لها ذكر في الأخبار والفتوح. معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦١- ٢٦٢.

(٧٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٨٠.

(٧٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٩.

(٧٧) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٦٣.

(٧٨) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج٢٤، ص٢٨٣.

(٧٩) كتاب العبر، ج٥، ص١٧٩.

(٨٠) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٣.

(٨١) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٤.

(٨٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٣.

(٨٣) كوكبري: كلمة تركية معناها الذئب الأزرق. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٤٣.

(٨٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٩٧.

(٨٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٩٧.

(٨٦) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٨٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٤٤.

(٨٨) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٥٢٠.

(٨٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٤.

(٩٠) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٩٧.

(٩١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣١٦؛ المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٠.

(٩٢) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٧٤- ٢٧٥.

(٩٣) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص١٢٥- ١٢٦.

(٩٤) الحِميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مطابع دار السراج (بيروت: ١٩٨٠)، ص٢٤٤.

(٩٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٨.

(٩٦) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٦- ٢٦٧، ٣٣٩.

(٩٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٠- ٢٧٢.

(٩٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٢٠.

(٩٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت (د/م: ١٣٨٣ه)، ص١٣٩.

(١٠٠) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٧٥.

(١٠١) تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٥١.

(١٠٢) العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان- عصر سلاطين المماليك، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة: ٢٠١٠م)، ج١، ص١٨٠- ١٨١.

(١٠٣) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٥٣٧.

(١٠٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٤٢.

(١٠٥) العيني، عقد الجمان- عصر سلاطين المماليك، ج١، ١٨١.

(١٠٦) لقد ذكره ابن الأثير باسم (كوكجة). الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٠١.

(١٠٧) ذكره ابن خلدون اسمه بصيغة (ازبك). كتاب العبر، ج٥، ص٨٥.

(١٠٨) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٨٥.

(١٠٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨١.

(١١٠) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٨٦.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١١١) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٦٦- ٢٦٧.

(١١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٨٩؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٦٦- ٢٦٧.

(١١٣) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٨٦.

(١١٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧١.

(١١٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧١.

(١١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣١٦؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٧٠.

(١١٧) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٧٠.

(١١٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٠.

(١١٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣١٩؛ المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٢.

(١٢٠) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٢٧٢.

(١٢١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣١٤- ٣١٩؛ المصدر نفسه، ج٥، ص٢٧٠- ٢٧٢.

(١٢٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٧١؛ ورد ذكر ابو الهيجاء السمين وقتاله ضمن جيش صلاح الدين الأيوبي في رفع الحصار عن مدينة عكا عند: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة: د/ت)، ج٣، ص٧٧.

(١٢٣) ورد عند ابن الأثير باسم (الحكمية). الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٧١؛ وقد ذكر ابن خلدون عن ابي الهيجاء السمين أنه من الأكراد (الخطية). ابن خلدون، كتاب العبر، ج٥، ص٣١٨.

(١٢٤) المصدر نفسه، ج٥، ص١٧٨.

(١٢٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٤١، ٢١٣.

(١٢٦) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٤.

(١٢٧) المصدر نفسه، ج٥، ص١١٤، ١٤٤.

(١٢٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٤٢.

(١٢٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٤٣.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الفصل السادس

رحلة بنيامين التطيلي (٥٦١- ٥٦٩هـ/١١٦٥- ١١٧٣م) وخَطُّ سَيرِها في كُردستان(*)

- **المبحث الأول:** تاريخ بدء الرحلة خطُّ سيرها العام.
- **المبحث الثاني:** رحلة بنيامين في كُردستان.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تعد رحلة بنيامين من الرحلات المهمة في التاريخ، التي حدثت بعد منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، ويعود ذلك إلى خط سيرها الطويل الذي بدأ من مسقط رأسه في تطيلة ومروره بالقارات الثلاث أوربا وأسيا وأفريقيا، حيث مرَّ بعشرات المدن فيها، وقد إستغرقت مدة ثمان سنوات (٥٦١- ٥٦٩هـ/١١٦٥-١١٧٣م)، على الأرجح، وكذلك للغموض الذي يكتنف كثير من مفاصل رحلة بنيامين.

لقد ذكر بنيامين وهو رحالة يهودي الأصل، في رحلته حوالي عشرة مدن كردية على أنه زارها، ولكن المعلومات التي اوردها عنها كانت قليلة جداً، حيث كان اهتمامه عنها منصباً على ذكر أعداد اليهود الذين يسكنون في كل مدينة منها، سوى ذكره بعض الأحداث والمعلومات عن مدينة العمادية.

لقد كانت مدينة رأس العين الكردية التي تقع شمال سوريا الحالية على الحدود مع تركيا، أول المدن الكردية التي انطلق منها بنيامين برحلته في أراضي كُرستان، ثم زار بعدها مدينة نصيبين ذاكراً عنها تمتعها بالمياه الوفيرة، مع اهتمامه بذكر أعداد اليهود الذين يسكنون فيها، وبعدها دخل جزيرة ابن عمر، ووصل إلى مدينة الموصل مشيراً إلى قبر ناحوم الألقوشي في قرية ألقوش، وزار بعدها مدينة همدان الذي ذكرها باسم مدينة مادي واصفاً إياها بالكبرى، ووصل بنيامين بعدها في رحلته إلى مدينة نهاوند مكتفياً بذكر طائفة الحشاشين الإسماعيلية فيها، ومدينة رودبار من المدن الكردية التي زارها بنيامين في رحلته تلك، وهي مدينة تقع بين همدان ونهاوند على ما ذكر ياقوت الحموي، فكانت مدينة العمادية على ما يبدو آخر المدن الكردية التي وصلها بنيامين، وقد خصص لها جزءاً كبيراً من رحلته بعكس ما ذكره من المعلومات القليلة عن المدن الأخرى، وفي هذه الدراسة بحث لكل ما ذُكر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الأول

تاريخ بدء الرحلة خطٌّ سيرها العام

أولاً.. تاريخ الرحلة:

يعد التاريخ الذي بدأ فيه بنيامين رحلته، من الأمور الغامضة مثلها في ذلك مثل الغموض الذي يشوب أهداف رحلته، حيث إتبع بنيامين في كتابة هذه الرحلة على طريقة فريدة من نوعها، إذ هي خالية من التواريخ، مع إتباع إسلوب جغرافي في ذكر المدن، يقوم على إحصاء ما يوجد فيها من اليهود، مع إهتمامه ببيان أحوالهم العامة، واليهود الذين يعيشون في المشرق الإسلامي خاصةً، إذ أن منهج التدوين التاريخي الذي أُتبع في رحلة بنيامين، يعد من المآخذ الكبيرة على رحلته الشهيرة، وذلك لعدم تدوينه للتواريخ في رحلته، وعدم بيان تاريخ محدد لزياراته للمناطق التي قصدها، وإهماله لبيان تاريخ بداية رحلته وكذلك الأمر بالنسبة لنهاية الرحلة أيضاً[1].

هذا ما أكده المؤرخ اليهودي ماركاليوث، بعدم ذِكر بنيامين لتاريخ مُعيَّن لرحلته[2]، وأشار عزرا حداد أيضاً إلى وجود مثل هذا النقص في رحلة بنيامين، لعدم ذكره تواريخ دخوله وخروجه من المدن الكثيرة التي زارها في رحلته الطويلة، ولا بيانه لمدة مكوثه فيها[3]، ويبدو أن عدم ذكره للتواريخ، كان متعمداً وكان له غرض بذلك.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وأما عن توقعات العلماء والمؤرخين الذين إهتموا بهذه الرحلة، فإنهم اختلفوا في تحديد بداية الرحلة ونهايتها، فآشر مثلاً الذي كتب مقدمة هذه الرحلة عام (١٨٤٠م)، قال: ان الرحلة بدأت عام (٥٥٥هـ- ١١٦٠م)[٤]، بينما أشار رابينو فيتز إلى أن موعد بدء الرحلة كان في عام (١١٦٥)[٥]، في حين ذكر مؤرخ يهودي آخر وهو أريك بروار أن موعد بدء الرحلة كان عام (١١٦٦م)[٦]، وهناك رأي غريب أورده الرحالة جيمس الذي زار العراق (١٨١٦م) بان بنيامين بدء رحلته عام (١١٧٣م)[٧].

وذكر المؤرخ اليهودي أبراهام يعري أن الرحلة بدأت عام (١١٦٥م)[٨]، ونقل عزرا حداد عن المؤرخ الانكليزي (أدلر) مترجم الرحلة إلى اللغة الإنكليزية سنة (١٩٠٧م)، أن الرحلة بدأت عام (١١٦٥م) واستند عزرا حداد في كلامه هذا لترجيح هذا الرأي، على أن بنيامين ذكر البابا ألكسندر الثالث[٩]، عند زيارته رومية الكبرى الذي تولى الحكم بعد رجوعه من فرنسا عام (١١٦٥م)، وأكد عزرا أن بنيامين زار روما في هذ الوقت[١٠]، ثم ذكر بنيامين اسم مانويل البيزنطي، وأشار إلى ذلك أثناء حديثه عن مدينة أرتة: "هنا تبدأ مملكة مانويل ملك الروم"[١١]، يستنتج أن بنيامين قصد بمانويل هذا، ملك الروم (مانويل) الذي حكم القسطنطينية بين السنوات (١١٤٣-١١٨٠م)[١٢].

وأما الدليل الآخر فهو ذكر بنيامين لبيمند الثالث حاكم مدينة أنطاكية، الذي حكم (٥٥١- ٥٩٧هـ/١١٦٣- ١٢٠٠)[١٣]، وهذا الدليل يدحض الرأي الذي ذكره آشر، بأن رحلة بنيامين بدأت عام (١١٦٠م)، ورأي ليبرخت الذي ذهب فيه إلى أن رحلة بنيامين قد بدأت عام (١١٤٠م)[١٤].

وأثناء مدة مكوث بنيامين في بغداد، فإنه ذكر لقب الخليفة الحافظ، وذكر بعض صفاته بقوله: "وهو حسن المعاملة [يقصد الحافظ] مع اليهود، وفي حاشيته عدد منهم"[١٥]، يفهم من النص أن بنيامين أشار إلى الخليفة الحافظ، الذي وصفه بحسن المعاملة، وذهب المؤرخون إلى أنه الخليفة المستنجد بالله بن المقتفي، الذي أزال المكوس والضرائب عن الأسواق، وكانت له مكانة خاصة في قلوب اليهود[١٦]، وهذا يدل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

على أن بنيامين كان في عهد المستنجد بالله (٥٥٥- ٥٦٦هـ/١١٦٠- ١١٧٠) في العراق، وذلك لذكره أن سيف بن قطب الدين مودود كان يحكم الموصل، وهو الذي تولى أتابكية الموصل عام (٥٦٥- ٥٧٦هـ/١١٦٩- ١١٨٠)[١٧].

أما ما يتعلق بنهاية الرحلة، فالإختلاف الموجود بين المؤرخين حولها، أقل من تلك الإختلافات حول بداية الرحلة، إذ هناك إلى جانب وجود آراء متعددة ومختلفة حول نهاية الرحلة، يوجد نوع من الإتفاق في آراء أخرى للمؤرخين من أن بنيامين رجع من رحلته عام (١١٧٣م)[١٨]، وهذا الأمر أشار إليه مؤلف مجهول وهو كاتب مقدمة الطبعة العبرية لكتاب بنيامين، ذكر بأن بنيامين جلب هذا الكتاب معه عند عودته إلى ريف كاستيل في إسبانيا سنة (٤٩٣٣) من التاريخ العبري، وهو يقابل عام (١١٧٣م)، ويبدو أن هذه السنة هي سنة نهاية رحلة بنيامين، هي نفسها سنة وفاته، وذلك حسب وصف المؤلف المجهول الذي سبق ذكره، لبنيامين بالقول: بنيامين بن جونا من أرض نافارا الذي يرقد بسلام في الجنة، وهذا دليل على أن كتاب رحلة بنيامين كان قد نشر بعد وفاته[١٩]. لذا من كل ما سبق يرجح أن رحلة بنيامين استمرت ثمان سنوات (٥٦١- ٥٦٩هـ/١١٦٥- ١١٧٣م).

ثانياً.. خط سيِّر الرحلة:

كان الطريق الذي سلكه بنيامين في رحلته، من الأمور التي جذبت أنظار كثير من المؤرخين، الذين كتبوا عن رحلة بنيامين، إذ أنه سلك طريق عكسي من مسقط رأسه تطيلة إلى سرقسطة، متوجهاً شمالاً نحو فرنسا وإيطاليا واليونان والدولة البيزنطية[٢٠]، لأن وجهته كان المشرق الإسلامي[٢١].

كان من الأسهل على بنيامين أن يسلك الطريق الجنوبي نحو جبل طارق وطنجة والمغرب العربي، وهو الطريق الذي سلكه اليهود الفارين من إضطهاد المسيحيين لهم[٢٢]، حيث قطع بنيامين في رحلته ثلاث قارات، هي أوربا وآسيا وأفريقيا مرَّ فيها بـ(١٨٣) موقع من مدينة وقرية، فكان الهدف الأساس من رحلته هو الوصول

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

إلى المشرق الإسلامي[٢٣]، وذلك على إعتبار أن العالم الإسلامي كان هو الملجأ والملاذ الآمن ليهود شبه جزيرة إيبيريا آنذاك[٢٤]، بعد أن إنقطعت بهم السُبل للنجاة بأروحهم أحياء.

هذه الرحلة منذ بدايتها كان يشوبها الغموض، إبتداءً من خط سير الرحلة، فضلاً عن الغموض في مسألة الهدف من الرحلة، وقد حاول بعض الباحثين تفسير سلوك بنيامين الطريق الجنوبي، رغم بُعده عن هدفه المقصود للوصول إليه، بسبب تراجع الحكم الإسلامي في الأندلس، وأنه كان يسود هذا الطريق نوع من الإضطراب بعد إنحسار قوة المسلمين في إيبيريا، فأصبح بنيامين أمام الأمر الواقع، وذلك بالإلتفاف حول خط سيره نحو الشمال[٢٥].

١. بداية الرحلة:

بدأ بنيامين رحلته من مسقط رأسه تطيلة، فإنحدر منها عن طريق نهر إبرة إلى برشلونة على شواطيء إسبانيا الشمالية الشرقية، فخرج منها إلى سواحل فرنسا الجنوبية ومرَّ بجميع مدنها الساحلية في نغدوكية وبروفنسية وريفرا[٢٦]، لم يطيل بنيامين البقاء في شبه جزيرة إيبيريا التي درج وشب فيها، ولم يطيل البقاء كذلك في المدن الفرنسية، التي كانت بمثابة منطقة عبور بدليل أن المعلومات التي ذكرها بنيامين عنها، لم تزيد عن ذكر عدد اليهود الذين كانوا يسكنونها[٢٧]، ومن هناك إتجه شرقاً نحو جنوة وبيزا الإيطاليتين إلى أن وصل إلى رومية الكبرى[٢٨]، يبدو أنَّه صبَّ إهتمامه في ذِكر المراكز الدينية أكثر من غيرها، حيث خصَّص جزءاً كبيراً من مادته في وصف مدينة رومية الكبرى، بإعتبارها كرسي البابوية الغربية[٢٩].

ثم واصل رحلته نحو سلرن وأمالفي وطراني في جنوب إيطاليا، حتى وصل إلى برنديزي وأطوارنت وجزيرة قرفو اليونانية، التي كانت تقع ضمن حدود المملكة الصقلية، التي كان يحكمها الملك رودجر الثاني (١١٤٨- ١١٥٤م)، وهي نهاية حدود مملكة صقلية[٣٠]، بعد تجواله في الجزر والمدن اليونانية ركب البحر من قرفو متجهاً

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

نحو الأراضي البيزنطية[٣١]، يظهر أن بنيامين كان قد قطع مسافات طويلة من رحلته عن طريق البحر بواسطة السفن، فكانت مدينة أرتة البيزنطية أول ما وصلها[٣٢].

زار بنيامين (٣١) مدينة وقرية بيزنطية، التي بلغ مجموع عدد اليهود فيها جميعاً حسب ما ذكره بنيامين (٧٨٥٠) يهودياً، بالمقابل كان (٣٢٠٠) يهودياً فقط يعيشون في المملكة الرومانية[٣٣]، يستنتج أنه كلما كانت أعداد اليهود كبيراً في المناطق التي كانوا يسكنونها، كلما كان ذلك دليلاً على أن أحوالهم كانت أفضل على الأقل حسب منهج بنيامين، وذلك بدليل أن أحوال اليهود في الدولة البيزنطية كانت أحسن من أحوالهم في الدولة الرومانية، لذا كانت أعدادهم في الدولة البيزنطية تزيد عن أعدادهم في الدولة الرومانية بما يقارب الثلاثة أضعاف.

لذا ليس مستغرباً أن يطيل بنيامين في إيراد معلومات كثيرة عن القسطنطينية لهذا الأمر، وكذلك لمكانة القسطنطينية آنذاك بإعتبارها عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، وذلك من خلال وصفه لأحوالها الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، والتركيز على ذِكر أحوال اليهود فيها، حيث كان لليهود حيٌّ خاص بهم فيها بإسم بيرة[٣٤].

بعد ان انتهى بنيامين من القسطنطينية، أخذ يركب البحر وتجوَّل بين أرخبيل بحر إيجة فقد زار جزيرة رودس وقبرص، وخرج إلى بر قيليقية، حيث أطل بعدها على الشرق الإسلامي وهو الهدف الرئيس لرحلته على الأرجح[٣٥].

كان خط سيِّر بنيامين في الأراضي السورية التي كانت تحت حكم الصليبيين من الشمال إلى الجنوب، فبدأ من (أنتوخيا) أنطاكيا إلى القدس[٣٦]، فمر بعشرين مدينة على الساحل، حتى وصل إلى القدس، ويرجح أن بنيامين استخدم في هذه المرحلة من رحلته خارطة التوراة في تحديد المواقع في بلاد الشام[٣٧]، فأشار المؤرخون إلى طول مدة بقاء بنيامين في مدينة القدس والمناطق المقدسة المجاورة لها[٣٨]، ويبدو أن سبب هذا التأخير في البقاء في المراكز الدينية عامة والقدس خاصةً،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لأن بنيامين كان يأخذ معلومات عن جغرافية البلاد وحدودها، وربما لم يزور بنيامين هذه البلاد بإسمه وشخصيته اليهودية، وكان ينتحل شخصيات مستعارة، مسيحية وإسلامية ومجوسية وحسبما تستدعيه الحاجة إلى ذلك[٣٩]، ويرجَّح أنه كان يدَّعي الشخصية المسيحية في البلاد التي يحكمها المسيحيون، والإسلامية في بلاد المسلمين، والمجوسية في البلاد التي تقع تحت حكمهم.

يظهر أن بنيامين كان متفاجأً بقلة أعداد اليهود في مدينة القدس، والتي كان يتخيلها بأعداد أكبر من ذلك بكثير، والتي ربما ترجع بدورها إلى تعسف السلطات الصليبية تجاههم في بيت المقدس، وقد أشار بنيامين إلى أن كل من إلتقى بهم هم (٢٥٥٠) يهودي في مملكة بيت المقدس التي كانت تحت حكم الصليبيين[٤٠].

بعد إنتهاء بنيامين من زيارة القدس وأداء الحج فيها، أخذ خط سيره يتجه نحو الشمال[٤١]، وزار في طريقه عدد من المدن والبلدات إلى أن وصل إلى دمشق[٤٢]، والذي يبدو أنه طاف جنوب فلسطين ثم توجه إلى الشمال، وهو خط سير مُريب حتى أن عبد الرحمن الشيخ ذهب إلى القول: بأنه يقوم بتوزيع رسائل بين اليهود[٤٣]، وتلك المناطق كانت مناطق تماس بين الدولتين الصليبية، والزنكية التي كان يرأسها نور الدين الزنكي (٥٤١- ٥٦٩هـ/١١٣٥- ١١٦٣م).

زار بنيامين خمس عشرة مدينة سورية وفق الخارطة التاريخية الواردة في (التوراة)، فمرَّ بدمشق والمدن المجاورة لها[٤٤]، ثم إتجه بعدها نحو الشمال فزار في طريق سيره بعض المدن الكردية، مثل مدينة رأس العين، ونصيبين، وجزيرة ابن عمر، والذي ظهر كأنه سائح تائهٌ لطريقهِ فاتجه جنوباً، على الأرجح أنه إرتحل عن طريق نهر دجلة من جزيرة ابن عمر إلى الموصل، حيث كان هناك طريق تجاري تُنقل عبره البضائع بمراكب بين جزيرة ابن عمر والموصل[٤٥].

ومن الموصل إتجه بنيامين نحو بغداد في الجنوب، فزار الأنبار في طريقه، التي مرَّ بها مرور الكرام من دون أن يذكر معلومات عنها، حتى أنه لم يتطرق إلى بيان أوضاع اليهود فيها، إلى أن وصل إلى بغداد[٤٦].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تعد مرحلة وصول بنيامين إلى بغداد من المراحل المهمة في خط سيِّر رحلته، وذلك لكونها مركز الخلافة العباسية، ومقر رأس جالوت اليهود في الشرق، الذي يقوم بتنظيم أمور اليهود، حيث ذكر (رايت) أنه بعد وصول بنيامين إلى بغداد مكث فيها مدة ثلاث سنوات[٤٧]، ويعد بنيامين أول رحالة يهودي إجتاز الفرات وبلغ بغداد ودوَّن ما شاهده، وذكر ما كان ينعم به اليهود في ظل الخلافة العباسية ببغداد من الطمأنينة[٤٨]، وأشار آشر إلى أن بنيامين لم يتجاوز بغداد، وأنَّ كل ما دوَّنه عن ما دون بغداد من مدن وأماكن، هي ما أخذها من معلومات عن التجار القادمين منها إلى بغداد[٤٩]، وهناك رأي آخر ذكره أدلر بأن بنيامين أنتهت به رحلته، حتى وصل به الأمر إلى جزيرة كيش في أقصى بلاد فارس ومن هناك عبر إلى مصر[٥٠].

يصعب ضبط خط سير بنيامين التطلي بدقة، من بعد خروجه من بغداد وتوجهه نحو الجنوب، الذي يرجح أنه زار عدد من المدن فيها حتى وصل إلى مدينة البصرة[٥١]، بل والأبعد من ذلك أن بنيامين ذكر أنه توغل في الجزيرة العربية، حيث ذكر أنه توجه من واسط إلى شفياثيب[٥٢]، ومنها قطع مسافة خمسة وعشرون يوماً، حيث ذكر بعض المدن مثل تناجم وتلماس وخيبر[٥٣]، ولكن بعض المؤرخين شكك في حقيقة وصول بنيامين إلى الجزيرة العربية[٥٤].

بعد أن وصل بنيامين إلى البصرة توجه نحو الشرق والشمال الشرقي، فبدأ بزيارة عدد من المدن والقرى في بلاد فارس شرق الخليج العربي (الفارسي)، إلى أن وصل إلى جزيرة سيلان ومدينة (خولام) الكولم في الهند[٥٥]، وقد ذكر بنيامين بأنه زار الصين ومنغوليا[٥٦]، وهذا مما شكك فيه كثير من المؤرخين والباحثين[٥٧]، الذي يبدو أنه إستسقى معلوماته عن الصين، عندما كان في مدينة كولم، حيث كان حاكمها من الصين وهي أول مدينة هندية واليها صيني[٥٨].

ومن سواحل خولام وجزيرة سيلان (كندي)، ركب البحر الهندي وعبر إلى سواحل الجزيرة العربية الجنوبية في اليمن، حيث زار هناك عدد من المدن في اليمن منها، زبيد وعدن ومنها عبر البحر الأحمر المسمى ببحر العرب إلى أسوان[٥٩]، حيث

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أشار المؤرخون الى أن بنيامين عبر منها إلى أفريقيا[٦٠]، لذا فقد وصف بعض الباحثين حركة سير بنيامين هذه بالمريبة والعجيبة، إذ أنه كان قد زار بعض المدن أكثر من مرة، وخط سير بنيامين في مصر مُعقَّد ومُركَّب، فخرج من أسوان إلى قوص ومنها إلى الإسكندرية، ثم رجع منها إلى قوص مرةً أخرى، ثم عبر دمياط حتى وصل إلى مدينة أيلة في قلب صحراء سيناء[٦١].

ومن مصر ركب بنيامين وعبر البحر المتوسط حتى وصل إلى مدينة سليسا، ثم إلى روما وإجتاز شمال ووسط إيطاليا وعبر جبال الألب ليأخذ طريقه نحو الجنوب إلى مدينة قشتالة التي وصلها عام (١١٧٣م)[٦٢].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المبحث الثاني

رحلة بنيامين في كُردستان

بعد أن انتهى بنيامين من زيارته لدمشق والمدن التابعة لها، إتجه شمالاً نحو بلاد الكُرد (كردستان)، فكانت مدينة رأس العين أول المدن الكردية التي بدأ منها بنيامين التطيلي رحلته في كردستان، التي ذكرها بقوله: "رأس العين هي الخابور الواردة في التوراة، عند نهر الخابور يأتيها من بلاد مادي بعد اختلاطه بنهر غوزان، وفيها نحو مائتي يهودي"[٦٣]، يظهر بوضوح أن بنيامين ذكر مدينة رأس العين بإسم آخر وهو الخابور، وأشار إلى أن المدينة تقع عند نهر الخابور، الذي يأتيها من بلاد المادي، هذا وقد استخدم بنيامين إسم المادي بدلاً من إسم الكرد في كتابه، يبدو انها كانت التسمية الشائعة الاستعمال لدي المؤرخين المتأثرين بالكتاب المقدس[٦٤]، وذكر أن منابع نهر الخابور هي من عيون مدينة رأس العين ونهري هرماس ومد، اللذين يخرجان من جبال شمال نصيبين، وتجتمع مياههما لتصُبا في الخابور، قبل أن يصب الخابور في نهر الفرات بمدينة قرقيساء[٦٥].

يفهم من قول بنيامين أن مياه نهر الخابور تنبع من بلاد مادي، وعلى الأرجح قصده مدينة نصيبين، بدليل أنه يوجد في متحف لندن كتابة، بالخط المسماري وردت فيها ذكر نصيبين على أنها جزء من الدولة الميدية، في سياق الحديث عن الصراع بين الدولة الآشورية في نينوى، والدولة الميدية في جبال شمال نينوى التي كانت متحالفة مع البابليين[٦٦]، وإثر انتصار هذا التحالف الميدي البابلي على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الآشوريين، فإنهم تمكنوا من إسقاط الدولة الآشورية سنة (٦١٢ق.م)، ونتيجة لهذا الإنتصار تقاسمت كلا الدولتين بقايا المملكة الآشورية فيما بينهما، فكانت نصيبين ورأس العين وشمالها جزء من نصيب الدولة الميدية[٦٧].

وقد زار بنيامين مدينة نصيبين[٦٨] وأشار إليها بقوله: "نصيبين بلدة عامرة وفيرة المياه فيها نحو ألفي يهودي"[٦٩]، يتبين أن بنيامين إكتفى بذِكر إسم المدينة، وأن ألفي يهودي كانوا يسكنونها آنذاك، هذا فقط ما كان يَهمُّ بنيامين، وهو ذكر أعداد سكانها من اليهود، حيث لم يشير إلى الأقوام ولا الطوائف الأخرى التي كانت تسكن معهم، يظهر من كثرة أعداد اليهود فيها، أنها ربما كانت بلدة كبيرة، وكذلك مما يدل على هذا الأمر، الصيغة التعبيرية التي إستخدمها بنيامين للإشارة إلى نصيبين بأنها بلدة عامرة. وأشار إليها الإدريسي بأنها مدينة كبيرة ذات سور محصن وأسواق عامرة، وفيها تجارة وافرة ومصانع صنع الثياب[٧٠]، أما عن إشارته إلى وفرة مياهها بحيث يجري فيها مياه نهري الهرماس ومد[٧١]، التي أسماها الإدريسي بنهر بالوسا، تخرج من جبال نصيبين الشمالية، وأن أهاليها أجروا هذه المياه إلى داخل بيوتهم وبساتينهم[٧٢].

والمنطقة الأخرى التي زارها بنيامين هي جزيرة ابن عمر، التي ذكرها بقوله: "جزيرة ابن عمر على نهر دجلة في سفح جبل آرارات، على بعد أربعة أميال من الموضع الذي إستوت عليه سفينة نوح، وقد شيَّد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنقاض هذه السفينة مسجدا للمسلمين، وبالقرب من هذا الموقع كنيسة لليهود من بناء عزرا الكاتب، يحجونه في مواسم الأعياد لإقامة الصلاة فيه ويقيم نحو أربعة آلاف منهم بجزيرة ابن عمر"[٧٣]. هذا يدل على أن بنيامين قد أشار إلى جزيرة بوتان الكردية بإسم جزيرة ابن عمر، على غرار ما ذكره الكثير من الرحالة والجغرافيين العرب المسلمين[٧٤].

وصف موقعها الجغرافي بأنها تقع على نهر دجلة، وتبعد أربعة أميال عن جبل آرارات وهو جبل الجودي في بلاد قردو (كردو)، على الضفة اليسرى لنهر دجلة وهو مستقر سفينة نوح (عليه السلام)[٧٥]، الواردة ذكرها في التوراة[٧٦] وورد ذكر هذا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الجبل في القرآن الكريم بإسم الجودي في قوله تعالى: {وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ}[٧٧]، وقد ذهبت بعض الروايات إلى أن الجودي هذا المذكور في القرآن الكريم هو جبل في ناحية الموصل[٧٨].

وأشار بنيامين إلى وجود أربعة آلاف يهودي فيها، وقد ذهب عبد الرحمن الشيخ إلى القول: بإن لغة الأرقام التي استخدمها بنيامين تساعد على الإستنتاج بأن المناطق التي يكثر فيها اليهود، كانت تتمتع بالأمن والإستقرار أكثر من غيرها من المناطق الأخرى التي يقل فيها عدد اليهود، وذلك ربما على إعتبار أن اليهود كانوا يعملون في مهنة التجارة، لذا فإنهم لم يكونوا يستقرون في الأماكن التي تشهد إضطرابات وعدم إستقرار، لتأثيرها المباشر على حياتهم التي كانت تعتمد كما ذُكر سابقاً على التجارة[٧٩]، يظهر من رحلة بنيامين وما ذكره من أعداد اليهود، أنها كانت في إزدياد كلما كان يبتعد عن مركز السلطات البيزنطية، وكان اليهود يتمتعون فيها بالأمن والطمأنينة، وقد أشار الإدريسي إلى جزيرة ابن عمر بأنها فرضة من بلاد أرمينيا، وفيها أسواق وتجارة وتصدر مالديها عن طريق نهر دجلة الى الموصل، وحدد مساحة منطقة الجزيرة بقوله: "متصلة بجبل ثمانين وباسورين وفيسابور، وجميعها في الجبل الذي منه جبل الجودي المتصل بآمد من جهة الثغور"[٨٠]. يفهم من كلام الإدريسي أن جزيرة ابن عمر كانت واسعة تمتد شرقاً الى زاخو وفيشخابور، وشمالاً حتى تصل إلى محافظة شرنخ التركية الحالية، وهي موقع قرية الثمانيين التاريخية، وما ذكره بنيامين من أنه كان يسكنها أربعة آلاف يهودي، ربما كان يقصد هذه المنطقة كلها، وليس فقط مركز جزيرة ابن عمر.

والمدينة الأخرى التي أشار إليها بنيامين هي الموصل، فمما ذكره عن مدينة الموصل أن قبر ناحوم الألقوشي يوجد في قرية ألقوش التي تقع شمال مدينة الموصل (٣٠كم)، أسفل جبل ألقوش وقد نُسب أحد أنبياء بني إسرائيل باسم ناحوم ألقوش سوف يؤتى على ذكره بالتفصيل فيما بعد، وهي من أعمال قضاء شيخان في لواء الموصل[٨١]، وذكر بنيامين قلعة أربيل بأنها تبعد عن الموصل أربعون فرسخاً[٨٢]، وهذا يُظهر بأن بنيامين كان دقيقاً في ذكر المسافة بين الموصل ومدينة أربيل، لكنه لم

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يذكر تفاصيل أخرى عنها مما يدل على أنه لم يزرها، وكانت تعرف باسم حدياب، التي كانت مركزاً لإمارة يهودية أسسها ايزياط في حدياب (حزة في المصادر العربية)[٨٣] في القرن الأول الميلادي[٨٤].

وذكر بنيامين مدينة همذان، إذ أنه بعد خروجه من بغداد نحو البصرة جنوباً ومن البصرة نحو خوزستان شرقاً ومن خوزستان نحو همذان شمالاً، ذكر همذان بقوله: "هي مادي المدينة الكبرى الواردة في التوراة، فيها نحو خمسين ألف يهودي، وفي كنيستها قبر مردخاي وأستير"[٨٥].

هنا أشار إلى مدينة همذان بإسمها الورادة بها في التوراة مادي الكبرى[٨٦]، وأشار بنيامين إلى أنه كان يوجد في همذان خمسين ألف يهودي، ولكن هذا العدد غير مقبول منطقياً ومبالغ فيه كثيراً، بالمقارنة مع عدد الناس آنذاك، إن كان هذا العدد صحيحاً فكم كان عدد المسلمين فيها، ليس هناك في المصادر ما يدل على أعداد المسلمين فيها، ولكن هناك إشارة عند اليعقوبي إلى أن خراج همذان كان يبلغ ستة آلاف ألف درهم، أي ستة ملايين درهم، وهذا يدل على أن عدد سكانها كان كبيراً[٨٧].

أضافت مصادر أخرى أنها مدينة كبيرة القطر عامرة، لها أسواق وتجارة وهم أصحاب الأدب والفضل والمروءة[٨٨]، يبدو أن سعة مساحة همذان هي التي دفعت بنيامين إلى القول بأن فيها خمسين ألف يهودي، إذ هنالك إشارة إلى أن قبر أستير وابن عمها مردخاي، حيث تزوجت أستير اليهودية من الملك أحشويرش الفارسي (زركسيس باليونانية، أردشير بالفارسية) (٤٨٦- ٤٦٥ق.م)، كان لكل من أستير ومردخاي مكانة كبيرة لدى اليهود لأنهم كانوا من نسل النبي داود (عليه السلام)[٨٩].

والمدينة الأخرى التي ذكرها بنيامين من مدن كردستان، هي مدينة نهاوند التي تبعد ثمانية عشر فرسخاً عن همذان، وتبعد عن كرمنشاه خمس وعشرون فرسخاً[٩٠]، أشار بنيامين إلى نهاوند دون ذكر كلمة (الكُرد)، فقد إكتفى بذكر طائفة الحشاشين الإسماعيلية من أتباع حسن الصباح، التي ستأتي ذكرها بالتفصيل فيما بعد، يفهم من تركيز بنيامين على ذِكر الطوائف، أنه كان يهتم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

بالطوائف الدينية أكثر من إهتمامه بالطوائف القومية، حيث أعطى مساحة واسعة من مادته لذكر المذاهب الدينية، ربما بإعتباره رجل دين، ذكر بنيامين أنه كان يربط اليهود علاقة حسنة بالحشاشين، الذين كانوا ينتشرون في جبال نهاوند، ويبلغ عددهم أربعة آلاف يهودي[٩١].

رودبار[٩٢] وهي مدينة أخرى من المدن الكُردية، التي ذكرها بنيامين والذي إكتفى بذكر أعداد اليهود فيها، بأنهم كانوا نحو عشرين ألفاً، من دون الإشارة إلى حياتهم وأحوالهم بما يتناسب مع عدد هؤلاء اليهود الموجودين فيها[٩٣]، قال ياقوت الحموي عن رودبار: أنها مدينة كبيرة تقع بين همدان ونهاوند، ومسافتها ثلاثة فراسخ ولها ثلاثة وتسعون قرية تحيط بها المياه، التي تنبت نبات الزعفران[٩٤].

ومدينة العمادية هي إحدى المدن الكُردية التي أشار إليها بنيامين، وكانت محل إهتمامه حيث خصَّص لها جزءاً كبيراً من رحلته بعكس ما ذكره عن المدن الكُردية الأخرى[٩٥]، وقد ذكر بنيامين العمادية[٩٦] بقوله: "يقيم بها نحو خمسة وعشرين ألف يهودي، وهم جماعات منتشرة في أكثر من مائة موقع من جبال خفتيان، عند تخوم بلاد مادي، ويهودها من بقايا الجالية الأولى التي أسرها شلمناصر ملك آشور، ويتفاهمون بلسان الترجوم"[٩٧]. إهتم بنيامين بذكر عدد اليهود الذي بلغ خمسة وعشرون ألف يهودي، وحدد موقع سكناهم بأنهم كانوا يتوزعون في مائة موقع، وتكاد تكون هذه المرة الاولى التي يحدد فيها بنيامين المواقع التي كان يتوزع فيها اليهود خارج المدينة، إذ في أغلب الحالات كان يكتفي بذكر عددهم في مركز المدينة.

من المصادر الإسلامية التي أشارت إلى مدينة العمادية، ما ذكره ابن الأثير عنها بقوله: "بأنها من أعظم قلاع الكرد الهكارية... وكان بها أموالهم وأولادهم"[٩٨]، وأشار شرفخان البدليسي المتوفي سنة (١٠٠٥هـ/١٥٩٧م) إلى قلعة العمادية بأنها كانت تتبعها قلاع ونواحي أخرى، مثل قلعة دهوك، وقلعة دير في منطقة ريكان، وقلعة بازيان في بارزان، وقلعة شوش في ئاكري، وقلعة عمران في زيبار (عشيرة زيبار)، ونواحي أخرى مثل ناحيتي السندي والسيلماني (السليفاني)[٩٩].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أشار بنيامين إلى أن اليهود الذين كانوا يسكنون في العمادية، هم من بقايا اليهود الذين جلبهم شلمنصر، من دون تحديد مدة حكمه وهي من المآخذ على أسلوبه[١٠٠]، ولكن أشار مأموين كيوان أنه كان شلمنصر الخامس، الذي جلب خمسة وعشرون ألف من يهود نابلس وفلسطين إلى جبال كُردستان[١٠١]، وأشار إلى أن اللغة التي كانوا يتكلمون بها هي لغة الترجوم[١٠٢]، وهي في الأصل اللغة الآرامية في فلسطين، ولكن أكثرية اليهود في جبال كُردستان تنصَّروا في السنوات الأولى من ظهور المسيح، ثم أخذوا بالمذهب النسطوري ومارسوا طقوسهم باللغة التي كانوا يمارسون بها طقوسهم اليهودية قبل ذلك، كان اليهود المتنصرين أو الباقين منهم على يهوديتهم يتكلمون بلغة واحدة، هي لغة الترجوم التي تسمى اليوم باللغة السريانية[١٠٣]، وأما قصده بالجالية الأولى، فهم الأسباط العشرة الذين جلبهم الآشوريون في زمن تجلاد بلاسر الثالث (٧٣٢ق.م) وابنه سرجون الثاني (٧٢٢ق.م)، وحفيده سنحاريب (٧٠١ق.م)[١٠٤].

أما ما يتعلق بتاريخ قلعة العمادية، فهي مدينة مشهورة قامت على أعتاب قلعة قديمة كانت تسمى عند الآشوريين بـ(آمادي- آميدي)[١٠٥]، وأشار إليها ياقوت الحموي بإسم قلعة أشب، عندما جاء إليها عماد الدين الزنكي خرَّبها، وأقام مكانها قلعة أخرى جديدة سمّاها قلعة العمادية، نسبة إلى عماد الدين الزنكي سنة (٥٣٧هـ/١١٤٣م)[١٠٦]، وهي تقع على صخرة شكلها مُدوَّر يبلغ إرتفاعها في أعلى جهاتها مئة ذراع، وفي أخفض جهاتها عشرون ذراعاً، وأغلب سكانها من الكُرد المسلمين واليهود الذين كان عددهم (١٢٠٠) بيت من الطائفتين[١٠٧]، ذكر أحمد سوسة وجود كنيستان لليهود فيها فوق صخرة العمادية، لهم مزار يدعى (ابن خران) وهو داود بن يوسف بن أفرايم المتوفي (١٠٣٠م)، الى جانب زوجته التي تدعى نجاة، إدعى اليهود أنهم من أوليائهم[١٠٨].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الخاتمــة

١. أن منهج التدوين التاريخي الذي أتبعه بنيامين في رحتله، يُعد من المآخذ الكبيرة عليه، وذلك لعدم تدوينه للتواريخ في رحلته، وعدم بيان تاريخ محدد لزياراته للمناطق التي قصدها، وإهماله لبيان تاريخ بداية رحلته وكذلك الأمر بالنسبة لنهاية الرحلة أيضاً.

٢. أُختلف في تحديد بداية رحلة بنيامين ونهايتها، ولكن من كل تلك الاختلافات تبين أن هذه الرحلة استمرت لمدة ثمان سنوات بين (٥٦١-٥٦٩هـ/١١٦٥- ١١٧٣م).

٣. كان الطريق الذي سلكه بنيامين في رحلته، من الأمور التي جذبت أنظار كثير من المؤرخين، الذين كتبوا عن رحلة بنيامين، إذ أنه سلك طريق عكسي من مسقط رأسه تطيلة إلى سرقسطة، متوجهاً شمالاً نحو فرنسا وإيطاليا واليونان والدولة البيزنطية، لأن وجهته كان المشرق الإسلامي.

٤. زار بنيامين (٣١) مدينة وقرية بيزنطية، التي بلغ مجموع عدد اليهود فيها جميعاً حسب ما ذكره بنيامين (٧٨٥٠) يهودياً، بالمقابل كان (٣٢٠٠) يهودياً فقط يعيشون في المملكة الرومانية.

٥. بعد إنتهاء بنيامين من زيارة القدس وأداء الحج فيها، أخذ خط سيره يتجه نحو الشمال، وزار في طريقه عدد من المدن والبلدات إلى أن وصل إلى دمشق.

٦. زار بنيامين خمسة عشرة مدينة سورية وفق الخارطة التاريخية الواردة في (التوراة)، فمرَّ بدمشق والمدن المجاورة لها.

٧. تعد مرحلة وصول بنيامين إلى بغداد من المراحل المهمة في خط سيِّر رحلته، وذلك لكونها مركز الخلافة العباسية، ومقر رأس جالوت اليهود في الشرق، الذي يقوم بتنظيم أمور اليهود.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٨. هنالك شكوك تحوم حول حقيقة وصول بنيامين إلى الجزيرة العربية، والتي يرجح أنه إنما سمعها من آخرين فدوَّنها عنهم، ولم يقم حقيقةً بزيارتها.

٩. مرت رحلة بنيامين في أكثر من عشر مدن كردية، كانت مدينة رأس العين بداية لرحلة بنيامين في البلاد التي يسكنها الكُرد، حتى انتهت بمدينة العمادية التي ذكر عنها بنيامين معلومات كثيرة بالمقارنة مع ما ذكره عن المدن الكردية الأخرى، التي أشار إلى كثرة عدد اليهود الساكنين فيها، والذي قدَّرهم بخمس وعشرون ألف يهودي، وإن كنا نرى أن في هذا مبالغةٌ كبيرة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

هوامش الفصل السادس

(*) بحث مشترك: خطاب اسماعيل احمد وتوفيق رشيد يوسف، منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد(٣٤)، لسنة ٢٠١٥، ص ٣٨٣- ٤٠٦.

(١) زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٨.

(٢) الرابي بنيامين، انسكلوبيديا تاريخ عظماء إسرائيل، ص٢٧٢.

(٣) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد للرحلة، ص٤٥.

(4) The itinerary of Rabbi Benjamin of tudla, translated and edited: Aher ,p15.

(5) Steven hens, Solving the Mystery of Benjamin of Tudela, p2 .

(٦) يهود كُردستان، ص٣١.

(٧) رحلة جيمس بكنغهام، ص٦٧.

(٨) رحلات المهاجرين اليهود، ص٣١.

(٩) البابا الكسندر الثالث: هو البابا الذين عُيِّن في منصب البابوية عام (١١٥٩-١١٨١م) وكان حسن المعاملة مع اليهود، حيث عيَّن عدد منهم في قصره، مما اضطر فرديك بربوسا إلى طرده إلى فرنسا، ولكن انتهى الخلاف بعودة البابا الى حكم البابوية من عام (١١٦٥- ١١٨٠). ول ديورانت، قصة الحضارة، ج١٤، ص٥٠.

(١٠) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد للرحلة، ص٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ص٤٥.

(١٢) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ج٣، ص٢٠٨؛ محمد مرسي الشيخ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، ص٣٥٦.

(١٣) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد للرحلة، ص٤٥.

(١٤) المصدر نفسه، ص٤٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٦١.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص٤٤٢؛رحلة بنيامين، هامش رقم (٣)، ص١٦١؛ زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٧.

(١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٤؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٣، ص٤٩.

(١٨) The itinerary of Rabbi Benjamin of tudla, translated and edited: ASher, p14، رحلات المهاجرين اليهود، ص٣١؛ محمد مؤنس عوض، الرحالة الاوربيون في مملكة بيت المقدس، ص١٦٠؛ سليم طه، مترجم: رحلة جيمس بكنغهام الى العراق، هامش ٣٧، ص٣٣؛ زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٧.

(19) Steven hens, Solving the Mystery of Benjamin of Tudela, p3.

(20) Steven Heine Solving the Mystery of Benjamin ؛ Thomas raghit Early travels in Palestin, p 23.

(٢١) زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٨.

(٢٢) عبدالرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي، ص٥٧.

(٢٣) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ط الإمارت، ص٧.

(٢٤) زهرة محسن، وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٨.

(٢٥) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ط امارة، ص١٠.

(٢٦) مدن فرنسا في رحلة بنيامين: هي اربونة وبيزيه ومونبيلة ولونل وبوسكيار ونوغرس وارل ومرسيليا.

(٢٧) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ط الإمارات، ص١٦.

(٢٨) رحلة بنيامين مقدمة عزرا حداد، ص٤١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٨٢.

(٣٠) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد، هامش رقم: ٤، ص٩٥.

(٣١) ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣١.

(٣٢) رحلة بنيامين، ص٩٦.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٣٣) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ط الإمارات، ص٣٥.

(٣٤) رحلة بنيامين، ص١٠٦- ١٠٧.

(٣٥) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد، ص٤١.

(٣٦) ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣٤.

(٣٧) مدن سوريا الساحلية: أليكية: وهي اللاذقية، جبلة: هي بلجعاد في التوراة، جبيل: هي جبال في التوراة، بيروت، وهي بئيروت في التوراة، صيدا: هي صيدون في التوراة، صور: هي صور في التوراة، عكا: هي عكا في التوراة، حيفا: هي جت حفر في التوراة، قيسارية: هي جت فلسطين في التوراة، حصن قاقون في فلسطين: هي قعيلة في التوراة، اللد: هي الوز في التوراة، وسبسطية ونابلس: هي شكيم في التوراة.

(٣٨) ماركاليوث، انسكلوبيديا تاريخ عظماء اسرائيل، الرابي بنيامين بن يونا التطيلي، ص٢٧٢؛ زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٨.

(٣٩) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ط الإمارات، ص٤٦.

(٤٠) ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣٣.

(٤١) المرجع نفسه، ص٣٤.

(٤٢) المدن لتي زارها بنيامين في طريقه الى الشام: هي بيت لحم، وبلد الخليل، وبيت جبرين، وقلعة الحص، وبيسان وهي جبعة في التوراة، ويافا هي يافو في التوراة، .... وهي شونم في التوراة ويسميها البعض بحصن الاكراد. رحلة بنيامين، هامش رقم: ٢ لعزرا حداد، ص١٣٤؛ عسقلان وصفورية وطبرية الاردن، تبنين: هي تمنة في التوراة، قادس: هي قادش في التوراة، بلنياس: هي دان في التوراة.

(٤٣) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ص٧١.

(٤٤) مدن سوريا التي زارها بنيامين: دمشق: هي دمشق في التوراة، جلعد: هي جلعاد في التوراة، صرخد: هي سلخة في التوراة، بعلبك: هي بعلة في التوراة، ومدينة تدمر، والقريتين: هي قرياثم في التوراة، حماة: هي حميث في التوراة، وحلب: هي ارم صوبا في التوراة.

(٤٥) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص٦٦٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(٤٦) زهـرة محسـن وزهـير يوسـف، اخبـار يهـود العـراق مـن خـلال رحلـة بنيـامين التطيلي، مج١، ص٢٠٩.

(47) Thomas wright, early travels in palestine, p24.

(٤٨) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد، ص٤٢.

(49) The itinerary of rabbi Benjamin of Tudela, vol2,notes and essays, Asher, p12.

(50) The itinerary of Benjamin of tudela,transltion and commentary, Adler, p 9.

(٥١) المدن التى زارها بعد بغداد: هي جاهيجانو: هي الفلوجة وقد ورد في التوراة باسم رسن. رحلة بنيامين، هامش رقم: ٢، لعزرا حداد، ص ١٩٦؛ بابل: هي بابل الكبرى في التوراة، ثم حلة ونفاحة ومرقد حزقيال في قرية الكفل على الفرات، وكفر كرم ونهر ريجة وكوفة، وسورا: هي مثاحمسية في التوراة وواسط والبصرة.

(٥٢) شفياثيب: وهو الكنيس الذي ذُكر أنه جُلب ترابه وأحجاره من القدس ويطل على الفرات في منطقة نهر الدعة (في جنوب العراق). رحلة بتاحيا، ص١١٥.

(٥٣) رحلة بنيامين، ص١٨٠.

(٥٤) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد، ص ٤١؛ رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ص٦٦؛ ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣١؛

Steven Heine, Solving the Mystery of Benjamin of Tudela of Tudela,p7.

(٥٥) المدن التى ذكرها بنيامين بعد البصرة: هي خوزستان: وهي عيلام في التوراة، ومدينة رودبار ونهاوند والعمادية وهمذان وأصبهان وخيوة وسمرقند ونيسابور وجزيرة قيس وسيلان وخولام.

(٥٦) رحلة بنيامين، ص٢٠٠.

(٥٧) رحلة بنيامين، مقدمة عزرا حداد، ص ٤١؛ رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ص٦٦؛ ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣١؛Steven, Solving the Mystery of Benjamin of Tudela,p7.

Zakho Centre for Kurdish Studies
زانستەوتن زاخۆ بۆ لێکۆلینەوێ کوردی

(٥٨) رحلة ابن بطوطة، ج٤، ص٤٩.

(٥٩) ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣١.

(٦٠) زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مج١، ص٢٠٨؛ Steven heine, Solving the Mystery of Benjamin of Tudela,p7.; The itinerary of rabbi Benjamin of tudela, bibllogaphy and translation, Asher ,p16.

(٦١) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ص٧١.

(٦٢) ابراهام يعري، رحلات المهاجرين اليهود الى ارض اسرائيل، ص٣١.

(٦٣) رحلة بنيامين، ص١٥٤.

(٦٤) مشيحا زحا، كرونولوجيا؛ اربيل، ص١٥٣؛ يعقوب الفيتري، تاريخ بيت المقدس، ص٣٦؛ وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج٣، ص١٩٨؛ فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة الى القدس، مقدمة الشارتري، ص٢٦.

(٦٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٤.

(٦٦) هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٨٤٩.

(٦٧) سامي سعيد احمد، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران واناضول، ص٩٢.

(٦٨) نصيبين: هي مدينة تاريخية عرفت منذ العهد الآشوري، بإسم نصيبينا وسميت بعد ذلك بنصيب وظهرت إسمها في السجلات الرومانية بـ(نبتيبين)، وكانت بسبب موقعها الجغرافي أنها تعرضت للإحتلال من قبل اليونان والرومان والفرس والعرب والأرمن. هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٨٤٩.

(٦٩) رحلة بنيامين، ص١٥٤.

(٧٠) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج٢، ص٦٦١.

(٧١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٤.

(٧٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص٦٦١؛ رحلة ابن جبير، ص٢١٤؛ رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٨٨.

(٧٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٤.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٧٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٥؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج١، ص٢١٢؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٣٩؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص٦٦٤.

(٧٥) يوسف غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص٨.

(٧٦) التوراة، الاصحاح:٨، الفقرة: ٤.

(٧٧) سورة هود، الآية: ٤٤.

(٧٨) الطبري، جامع البيان، ج١٥، ص٣٣٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٤١؛ ابن كثير، التفسير، ج٤، ص٢٨٠.

(٧٩) رحلة بنيامين، مقدمة عبد الرحمن الشيخ، ص٥٧.

(٨٠) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج٢، ص٦٦٤.

(٨١) كوركيس عواد، الذخائر الشرقية، مج٦، ص٨٤

(٨٢) رحلة بنيامين، ص١٥٤.

(٨٣) ابن حوقل، صورة الارض، ج١، ص٢١٧؛ البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥١.

(٨٤) يوسف غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص٦٩.

(٨٥) رحلة بنيامين، ص١٩٠.

(٨٦) مادي: هي ميديا ظهرت في غربي آسيا حوالي سنة (١١٠٠ق.م)، وقد أطلق الأشوريون عليها إسم أماذيا (آماد- ماديا)، وكانت ميديا تتكون من إتحاد ستة بطون كانت اللغة الميدية هي اللغة المشتركة بين اتحاد البطون الستة، ثم أنشأت في اواخر القرن الثامن قبل الميلاد حكومة مستقلة وعاصمتها إكبتانا (امدان: همذان) على يد مؤسسها دياكو (٧٢٧- ٦٧٥ق.م). احمد الخليل، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ص٦٢.

(٨٧) اليعقوبي، البلدان، ص٨٢.

(٨٨) ابن حوقل، صورة الارض، ج٢، ص٣٥٨؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص٦٧٢.

(٨٩) انطونيوس فكري، تفسير التوراة، سفر استير، ص٩.

(٩٠) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٩٩.

(٩١) رحلة بنيامين، ص١٨٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

(٩٢) رودبار: هي مدينة من أعمال همدان، تشتهر بتجارة الزعفران، كانت تسمى في المصادر الإسلامية بإسم روزراور او روذراور. ابن حوقل، صورة الارض، ج٢، ص٣٥٨.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.

(٩٣) رحلة بنيامين، ص١٩٠.

(٩٤) معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.

(٩٥) زهرة محسن وزهير يوسف، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، ص٢٠٨.

(٩٦) العمادية: تقع في منتهى القسم الشمالى من العراق الحديث، شرق نهر دجلة على الحدود العراقية التركية، وهي الآن قضاء تابع لمحافظة دهوك. صديق دملوجي، إمارة بهديان الكردية، ص٦.

(٩٧) رحلة بنيامين، ص١٨٥.

(٩٨) الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٢٦.

(٩٩) الشرفنامة، ص٢٥٧.

(١٠٠) شلمنصر: تواجد هذا الإسم عدة مرات في تاريخ الدولة الآشورية، شلمنصر الأول (١٢٧٤- ١٢٤٥ق.م)، شلمنصر الثاني (١٠٣١- ١٠٢٠ق.م)، شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ق.م)، شلمنصر الرابع (٧٨٢- ٧٧٣ق.م)، شلمنصر الخامس (٧٢٧- ٧٢٢ق.م). هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٥٣٥- ٥٣٦.

(١٠١) اليهود في الشرق الاوسط، ص١٨.

(١٠٢) الترجوم: هي اللغة الآرامية الغربية في فلسطين، سميت بالترجوم لأن الاحبار اليهود في السبي ترجموا العهد القديم من العبرية إلى هذه اللغة، فسميت نسبةً إلى ذلك بلغة الترجوم. سوسة، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٤.

(١٠٣) المرجع نفسه، ص٣٤.

(١٠٤) المرجع نفسه، ص٣٤.

(١٠٥) صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية، ص٥.

(١٠٦) معجم البلدان، ج٤، ص١٤٩.

(١٠٧) شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص ٢٥٤.

(١٠٨) سوسة، احمد، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص٣٧.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قائمة المصادر والمراجع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

❖ مصادر ومراجع الفصل الأول:

أولاً- المصادر الأولية:

- ابو بكر الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م).

١. مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: ١٩٩٥).

- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد المالكي (ت: ٨٧٥هـ/ ١٤٧١م).

٢. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود (دار احياء التراث العربي، بيروت: ١٩٩٧).

- ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (٢٨٢هـ/ ٨٩٦م).

٣. الأخبار الطوال، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع (دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت: د/ت).

- ابن خرداذبة، ابي القاسم عبد الله بن عبد الله (ت: ٢٨٠هـ/ ٨٩٤م).

٤. المسالك والممالك (ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٩٨٨).

- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت: ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).

٥. مفاتيح العلوم (مطبعة الشرق، القاهرة: ١٩٢٣).

- الزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).

٦. الفائق، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ط٢، دار المعرفة، لبنان: د/ت).

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٧٥هـ/ ٧٩١م).

٧. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، د/م: د/ت).

- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م).

٨. الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي (دار الجنان، بيروت: ١٩٨٨).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م).

٩. تاريخ الرسل والملوك (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٧هـ).

- الفخر الرازي، فخر الدين بن محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م).

١٠. مفاتيح الغيب (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠).

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

١١. القاموس المحيط (دار الفكر، بيروت: ١٩٨٣).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت: ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م).
١٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: محمد بشير الأدلبي (المكتبة العلمية، بيروت: ١٩٨١).
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).
١٣. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بسلامة (ط٢، دار طيبة، د/م: ١٩٩٩).
- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م).
١٤. النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (دار الكتب العلمية، بيروت: د/ت).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م).
١٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد هشام النعّاس وعبد المجيد طعمة حلبي (ط١، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٠٥).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
١٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار الكتب، بيروت: د/ت).
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م).
١٧. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية (ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق: ١٤١٠هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م).
١٨. لسان العرب (ط١، دار صادر، بيروت، د/ت).
- ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
١٩. معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت: د/ت).
- أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م).
٢٠. ذكر أخبار أصبهان (الدار العلمية، دلهي، ١٤٠٥هـ).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثانياً- المراجع الحديثة:

- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (د/م: د/ت).

- أحمد ابراهيم الشريف

٢٢. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم (ط٢، دار الفكر، القاهرة: ١٩٦٥).

- احمد الخليل

٢٣. تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية (ط١، دار هيرو، بيروت: ٢٠٠٧)

- أرشاك بولاديان.

٢٤. الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة: خشادور قصباريان وعبد الكريم ابا زيد (منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، معهد الإستشراق، يريفان: د/ت).

- حيدر لشكري

٢٥. الكرد في المعرفة التاريخية الإسلامية (ط١، دار سبيريز، أربيل: ٢٠٠٤).

- دياكونوف

٢٦. ميديا، ترجمة: وهبية شوكت (دمشق: د/ت).

- فرست مرعي

٢٧. الكرد وكردستان جدلية الأسطورة والتأريخ والدين (ط١، مديرية الطبع والنشر في السليمانية: ٢٠٠).

- موسوعة ويكيبيديا الألمانية.

٢٨. تاريخ الأكراد، ترجمة: عدنان جواد الطعمة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

❖ مصادر و مراجع الفصل الثاني:

القرآن الكريم.

أولاً- المصادر الأولية:

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت: ٢٥٦ه/ ٨٧٠م).

٢٩. الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣ (اليمامة- بيروت: ١٩٨٧).

- البغوي, أبي محمد الحسين بن مسعود (ت : ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م).

٣٠. معالم التنزيل, دار الطيبة (الرياض: د/ت).

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد (ت: ٤٨٧هـ -١٠٩٤م).

٣١. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣ (بيروت: ١٤٠٣).

- البيضاوي, ناصرالدين أبي سعيد عبدالله بن عم بن محمد الشيرازي (ت: ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م).

٣٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٨).

- الثعالبي, عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٧٥ه/ ١٤٧١م).

٣٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن, ط٢, دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٩٩٧).

- ابن حجر العسقلاني, شهاب الدين (ت: ٨٥٢هـ/ ١٨٤٨م).

٣٤. فتح الباري في شرح صحيح البخاري, ط٢ (بيروت: د/ت).

- الحنبلي, أبي حفص عمر بن علي بن عادل (ت: ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م).

٣٥. اللباب في علوم الكتاب, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨).

- ابو حيان الأندلسي, محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

٣٦. البحر المحيط, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٣).

- ابو السعود, محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م).

٣٧. إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم, دار الأحياء التراث العربي (د/م: د/ت).

- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت: ٩١١ه/ ١٥٠٥م).

٣٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٣).

- الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ه/ ٩٢٣م).

٣٩. تاريخ الرسل والملوك, دار المعارف، ط٢, (القاهرة: د/ت).

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٤٠. جامع البيان عن تأويل أي القرآن, دار الهجرة (القاهرة: ٢٠٠١).
- ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١/ ١١٧٦م).
٤١. تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٥).
- عصام الدين الحنفي, عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي (ت/ ١١٩٥ه/ ١٧٨١م).
٤٢. حاشية القونوي, دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠١ م).
- ابن عطية الأندلسي, ابي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ/١١٢٦م).
٤٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الخير, ط٢ (بيروت: ٢٠٠٧م).
- الفاسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م).
٤٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٢).
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٥٦٠٦/ ١٢١٠م).
٤٥. مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير, دار الأحياء التراث العربي، ط٣ (بيروت: د/ ت).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٥٦٧١/ ١٢٧٢م).
٤٦. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب،(الرياض: ٢٠٠٣).
- القوجوي, محمد بن مصلح الدين مصطفى الحنفي (ت: ٥٩٥١/١٥٤٤م).
٤٧. حاشية محي الدين شيخ زادة، دار الكتب العلمية, (بيروت- لبنان: ١٩٩٩م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٤٨. البداية والنهاية, مكتبة المعارف، ط٢ (بيروت: ١٩٩٠).
٤٩. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (د/م: ١٩٩٩).
٥٠. قصص الأنبياء، تحقيق: محمد احمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٨).
- الماوردي, أبي الحسن علي بن محمد البصري (ت: ٤٥٠/ ١٠٥٨م).
٥١. النكت والعيون, دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٢).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٥٢. لسان العرب، دار صادر (بيروت: م/ت).
- النسفي، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود (ت: ٧١٠ه/ ١٣١٠م).
٥٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلمة الطيب (بيروت: د/ت).
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله (٦٢٦ه/ ١٢٢٩م).
٥٤. معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت).
- القنوجي، صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاريز (ت: ١٣٠٧ه/ ١٨٨٩م).
٥٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية (بيروت: ١٩٩٢).
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسين (ت: ٥٨٨ه/ ١١٩٢م).
٥٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، دار أحياء التراث العربي (بيروت: ١٣٧٩ه).

ثانياً- المراجع الحديثة:

- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني
٥٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د/ت: د/م).
- ابن جريج، علي حسن عبدالغني.
٥٨. تفسير ابن جريج، مكتبة التراث الاسلامية، ط٢ (القاهرة: ١٩٩٢م).
٥٩. الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي.
٦٠. الفتوحات الإلهية، شركة سابي (بيروت: د/ ت).
- الخلوتي، اسماعيل حقي بن مصطفى الأستانبولي الحنفي.
٦١. تفسير روح البيان، دار أحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).
- الشريف، أحمد ابراهيم.
٦٢. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر، ط٢ (القاهرة: ١٩٦٥).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار.
٦٣. ضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر (بيروت:١٩٩٥).
- الشحود، علي بن نائف.
٦٤. موسوعة فقه الإبتلاء، (د/م: د/ت).
- الصابوني، محمد علي.
٦٥. مختصر تفسير ابن كثير، ط٧، دار القرآن الكريم (بيروت: ١٩٨١م).
- وهبة الزحيلي.
٦٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ط١٠ (دمشق: د/ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

❖ مصادر و مراجع الفصل الثالث:

أولاً- المصادر الأولية:

- ابن آيبك الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايوب (ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

٦٧. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت: ٢٠٠٠م).

- ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠ه/ ١٢٣٢م).

٦٨. التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة (بغداد: د/ت).

٦٩. الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧).

- احمد بن علي بن عبدالقادر العبيد (ت: ٨٤٥هـ – ١٤٤١م).

٧٠. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (د/م: ١٩٩٧).

- الأدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م).

٧١. نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: ٢٠٠٢م).

- بامخرمة الحميري، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت:٩٤٧ه/ ١٥٤١م).

٧٢. النسبة الى المواضع والبلدان، مخطوطة غير محققة.

- الثعالبي، أبي المنصور عبدالملك النيسابوري (ت:٤٢٩ه/ ١٠٣٨م).

٧٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٣).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت: ٥٩٧ه/ ١٢٠١م).

٧٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر (بيروت: ١٣٥٨ه).

- الحميري، محمد بن عبدالمنعم، (ت:٧١٠ه/ ١٣١٠م).

٧٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج (بيروت: ١٩٨٠م).

- ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
ساڵنامەی زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٧٦. صورة الارض، دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٧٩م).
- ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).
٧٧. تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
٧٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٧).
٧٩. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين برئاسة شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت: د/ت).
- الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م).
٨٠. تاج العروس من جواهر القاموس (د/م: د/ت).
- السيوطي، الحافظ جلال الدين (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٦م).
٨١. تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٤).
- أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت:٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م).
٨٢. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٩٧م).
- ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن إبراهيم (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).
٨٣. الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبَّارة، منشورات الثقافة (دمشق: ١٩٩١).
- صفيّ الدين بن البحتري، أبو الفتح عيسى بن البحتري الحلبي (ت: بعد ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م).
٨٤. أنس المسجون وراحة المحزون، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر (بيروت: ١٩٩٧م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ – ٩٢٣م).
٨٥. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف (القاهرة: ١٩٨٦م).
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
٨٦. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (د/م: ١٩٦٨).
- عماد الدين الأصفهاني، أبو حامد محمد بن محمد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٨٧. البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٢م).
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت:٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).
٨٨. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ومهدي النجم، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠١٠).
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ- ١٤١٤م).
٨٩. القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت: ١٩٨٣).
- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثيرالدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).
٩٠. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي (د/م: ١٩٨٨).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٥هـ – ٩٥٦م).
٩١. التنبيه والأشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة المثنى (بغداد: ١٩٧٠).
٩٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، ط٤، دار الأندلس (بيروت: ١٩٨١).
- ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي
٩٣. المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد (حلب: ١٩٧٩).
- المقدسي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
٩٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٠٦).
- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).
٩٥. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٣م).
- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ- ١٣٦٨م).
٩٦. المصباح المنير، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتبة العلمية (بيروت: ١٩٨١).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ/ ١٣١٢م).
٩٧. لسان العرب، دار صادر (بيروت: د/ت).
- النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).
٩٨. نهاية الارب في فنون الادب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (مطابع كوستاشوماس وشركائه، القاهرة: د/ت).
- ياقوت الحموي أبو عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
٩٩. معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ثانياً- المراجع الحديثة:

- أبونا، الأب ألبير.

١٠٠. فيشخابور، منشورات دار نجم المشرق (بغداد: ٢٠٠٤م).

- بولاديان، أرشاك

١٠١. الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة: خشادور قصباريان وعبد الكريم ابا زيد، منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، معهد الإستشراق (ئيريفان: د/ت).

- العباسي، خضر.

١٠٢. تاريخ بلدة زاخو (بغداد: د/ت).

- العباسي، محفوظ.

١٠٣. إمارة بادينان العباسية، مطبعة الجمهورية (الموصل: ١٩٦٩م).

- رؤوف، عماد عبد السلام.

١٠٤. مراكز ثقافية مغمورة في كُردستان، مؤسسة موكرياني (أربيل: ٢٠٠٨).

- الزاخويي، سعيد الحاج صديق.

١٠٥. زاخو الماضي والحاضر، (دهوك: ٢٠٠٩م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٩٧٦م).

١٠٦. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين (بيرووت: ٢٠٠٢م).

- زينفون، حملة العشرة آلاف، ترجمة: يعقوب أفرام منصور (بغداد: ١٩٦٥).

- لسترنج، كي.

١٠٧. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة (د/م: د/ت).

- المايي، أنور.

١٠٨. الأكراد في بادينان، ط٢ (دهوك: ١٩٩٩).

- هروري، درويش يوسف حسن

١٠٩. بلاد الهكاري ٩٤٥- ١٣٣٦م- دراسة سياسية حضارية، دار سبيريز للطباعة والنشر (دهوك: ٢٠٠٥).

- هنتس، فالتر.

١١٠. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (عمان: ١٩٧٠).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

❖ مصادر و مراجع الفصل الرابع:

القرآن الكريم

العهد القديم

أولاً- المصادر:

- الأصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦ه‍/٩٥٧م).

١١١. المسالك والممالك, الناشر دار صادر، بيروت: ٢٠٠٤م.

- البيروني: ابي الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠ه‍/١٠٤٧م).

١١٢. الاثار الباقية عن القرون الخالية, المانيا, لايبزغ: ١٨٧٦م.

- البيضاوي: ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بم محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥ه‍/ ١٢٨٦م).

١١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (دار الفكر، بيروت: د/ت).

- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧ه‍/ ١٢٠١م).

١١٤. زاد المسير في علم التفسير، (ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت:١٤٠٤ه‍).

- ابن حزم الاندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

١١٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل, مكتبة الخانجي – القاهرة: د/ت.

- الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠ه‍/١٤٩٤م)

١١٦. الروض المعطار في خبر الأقطار, ط٢, تحقيق: إحسان عباس, طبع على مطابع دار السراج, بيروت: ١٩٨٠م.

- التطيلي: بنيامين بن بونا التطيلي

١١٧. رحلة بنيامين، ٥٦١- ٥٦٩ه‍/١١٦٥- ١١٧٩م، ترجمة عزرا حداد، دراسة وتقديم عبدالرحمن عبدالله شيخ،ط١، المجمع الثقافي، الأمارت العربية المتحدة - ابوضبى: ٢٠٠١.

- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١١٨. صورة الأرض, دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٩٣٨م.

- ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف (توفي نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م)

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

١١٩. المسالك والممالك, دار صادر أفست ليدن، بيروت : ١٨٨٩م.
- الراتسبوني: الرابي بتاحيا (ت:٥٥٨١/١١٨٥م).
١٢٠. رحلة الرابي بتاحيا الراتسبوني (٥٧١- ٥٥٧٦/١١٧٥م- ١١٨٠م) ترجمة وتحقيق: فؤاد عبد الرحيم دويكات, دار الكتاب الثقافية, الاردن: ٢٠١٠م.
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)
١٢١. الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د/م: د/ت.
- الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر (٥٣١٠/ ٩٢٣م).
١٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١، مؤسسة الرسالة، د/م: ٢٠٠٠م).
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٥٧٣٢/١٣٣١م).
١٢٣. المختصر في أخبار البشر, ط١, المطبعة الحسينية المصرية، مصر: د/ت.
- ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٥٧٤٩/١٣٤٨م)
١٢٤. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, ط١, المجمع الثقافي، أبو ظبي: ١٤٢٣ هـ
- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٥٦٨٢/١٢٨٣م)
١٢٥. آثار البلاد وأخبار العباد, دار صادر، بيروت: د/ ت.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م).
١٢٦. الجامع لأحكام القرآن المعروف ب تفسير القرطبي, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض: ٢٠٠٣م).
- القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٥٨٢١/١٤١٨م)
١٢٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء, دار الكتب العلمية، بيروت: د/ت.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٥٧٧٤/١٣٧٢).
١٢٨. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: ١٩٩٩م).
- الكلدي: أبو بكر بن احمد ابن وحشي النبطي الكلدي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٢٩. شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، حقق وترجم الى الأنكليزية جوسيف هامر، لندن: ١٨٠٤م.

- المسعودي: ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

١٣٠. التنبيه والإشراف, (مطبعة بريل، ليدن: ١٨٩٣م).

- المغربي: سموءل بن يحيى بن العباس (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م)

١٣١. بذل المجهود في إفحام اليهود، ط١ تقديم وتخريج: عبد الوهاب طويلة, دار القلم، دمشق ودار الشامية، بيروت: ١٩٨٩م.

- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

١٣٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١, دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٧م.

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

١٣٣. لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت: ١٩٩٣م.

- يوحنا فورزبوغ الالماني (ت ٦٢١هـ/١٢٢٥م)

١٣٤. وصف الاراضي االمقدسة في فلسطين, ط١, تحقيق: سعيد عبدالله البيشاوي, دار الشروق، عمان: ١٩٩٧م.

- يوسيفوس بن كربون اليهودي

١٣٥. تاريخ يوسيفوس اليهودي، المطبعة العلمية، بيروت: د/ت.

ثانياً- المراجع:

- اسلام خان: ظفر

١٣٦. تاريخ فلسطين القديم منذ اول غزو يهود الى اخر غزو صليبي, ط١، دار النائس، بيروت: ١٩٧٣م.

- ايبش: احمد

١٣٧. التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، تقديم سهيل زكار، دار القتيبة، دمشق: ٢٠٠٦م.

- بابا: يوسف

١٣٨. القوش عبر التاريخ، مطبعة واوفست المشرق، بغداد:١٩٧٩.

- بروار: ايرك

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

١٣٩. يهود كردستان، اكمله واصدره رفائيل بتاي، ترجمة شاخوان كركوكي وعبدالرزاق بوتاني، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل: ٢٠٠٩م.
- جلبي: احمد جلبي
١٤٠. مقارنة الاديان – اليهودية، ط٢، مكتبة النهضة المصري، القاهرة: ١٩٨٨م.
- المسيري: عبد الوهاب
١٤١. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموجزة في جزئين، ط٣، دار الشروق، القاهرة: ٢٠٠٦م.
- الصاحب: إياد هيشام محمود الصاحب
١٤٢. السامريون الأصل والتاريخ ، والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الأسلامية فيهم،مكتبة دنديس، الأردن:١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م
- الهواري:محمد الهواري
١٤٣. الأختلافات بين القرائين والربانيين في ضؤ اوراق جنيزا، دار الزهرة، القاهرة:١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- حداد: عزرا حداد
١٤٤. ملحقات كتاب رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، دراسة وتقديم عبدالرحمن عبدالله شيخ،ط١، المجمع الثقافي، الأمارت العربية المتحدة – ابوضبى: ٢٠٠١.
- زاكن: مردخاي زاكن
١٤٥. يهودُ كُردستان ورؤسائهم القبليون، ترجمة د سعاد محمد خضر، مرجعة د عبدالفتاح بوتاني و د فرست مرعي، مؤسسة زين، كُردستان، سليمانية: د/ت.
- سوسة: احمد
١٤٦. ملامح تاريخ يهود العراق, مؤسسة العربية للنشر، بيروت: ٢٠٠١م.
١٤٧. مفصل العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المستكشفات الآثارية، ط٥.
- ظاظا: حسن
١٤٨. الفكر الديني اليهودي واطواره ومذهبه, معهد البحوث والدراسات العربية، الاسكندرية: ١٩٧١م.
- عبودي: هنري س
١٤٩. معجم الحضارة السامية، ط٢، جروس برس، طرابلس لبنان: ١٩٩١م.
- غنيمة: يوسف رزق الله
١٥٠. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط١، مطبعة الفرات بغداد: ١٩٣٤م.
- فتاح: عرفان عبدالحميد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٥١. اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة, ط١, دار العمار, عمان: ١٩٩٦م
- فرج: مراد
١٥٢. القرائون والربانيون, مطبعة الغرائب مصر، القاهرة: ١٩١٨م.
١٥٣. اليهودية، مطبعة التوفيق، مصر: ١٩٢٠م.
- فكري: انطونيوس
١٥٤. تفسير التوراة, كنيسة السيدة العذراء بالفجالة في القاهرة، القاهرة: د/ت.
- قاسم: عبدة
١٥٥. اليهود في مصر من الفتح العربي الى الغزو العثماني، مؤسسسة العربية للنشر،
- مرعي: فرست
١٥٦. ملحات من تاريخ اليهودية والنصرانية ومخططاتها ضد الاسلام، ط٢، المنتدى الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء :٢٠٠٣م.
١٥٧. تاريخ الامارات الكُردية في العصر العباسي الثاني(٣٥٠- ٥١١/٥٦٠- ١١١٧)، سبي ريز، كُردستان، دهوك:٢٠٠٥م.
- مرمورة: قيس الياس مرمورة
١٥٨. السامريون، دار الأيتام السورية، القدس:١٩٣٤م.
- نخبة من المؤلفين
١٥٩. قاموس كتاب المقدس, من منشورات مطبعة شركة (compubraill)، القاهرة: د/ت.
- وفي: علي عبد الواحد
١٦٠. اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ط٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة: ١٩٨١.
- ويكرام: آدكار. تي. اي .ويكرام
١٦١. مهد البشرية الحياة في كُردستان، ط٤، ترجمة جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، كُوردستان، اربيل:٢٠١٠م.

ثالثاً- المصادر الإنكليزية:

162. http://www.jewishencyclopedia.com/articles/1460-anan-ben-david.
163. my father paradise p14 , Printed in the U.S.A. New York ; 2008. ariel sabar.

رابعاً- المصادر العبرية:

- مردخاي يونا
١٦٤. إنسكلوبيديا شيل يهود كرُدستان (ط١، أورشليم: ٢٠٠٣).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

❖ مصادر و مراجع الفصل الخامس:

أولاً- المصادر الأولية:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٨م).

١٦٥. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٩٧م).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

١٦٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، ط١ (بيروت: ١٣٥٨هـ).

- ابن حزم الأندلسي، محمد بن علي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).

١٦٧. جمهرة أنساب العرب (بيروت: ١٩٨٣م).

- الحِميري ، محمد بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).

١٦٨. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مطابع دار السراج (بيروت: ١٩٨٠).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).

١٦٩. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).

- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م).

١٧٠. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة (د/م: ١٩٦٨).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٣٤هـ/ ١٣٤٨م).

١٧١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ١٩٨٧م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ/ ١٥٠٦م).

١٧٢. تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٤م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

١٧٣. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت:٢٠٠٠م).

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- ابن العبري، غريغوريوس بن توما الملطي أبو الفرج المعروف بابن العبري (ت: ٥٦٨٥/ ١٢٨٦م).

١٧٤. تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣ (بيروت: ١٩٩٢).

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت: ٥١٠٨٩/ ١٦٧٨م).

١٧٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: ١٩٨٦م).

- العيني، بدر الدين محمود (ت: ٥٨٥٥/ ١٤٥١م).

١٧٦. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان- عصر سلاطين المماليك، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة: ٢٠١٠م).

- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد (ت: ٥٧٣٢/ ١٣٣٢م).

١٧٧. المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة: د/ت).

- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني(ت: ٧٢٣هـ/١٣٣٣م).

١٧٨. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت (د/م: ٥١٣٨٣).

- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٥٧٧٤/ ١٣٧٣م).

١٧٩. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري دار إحياء التراث العربي، ط١ (القاهرة: ١٩٨٨م).

- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله (ت: ٥٦٢٦/ ١٢٢٩م).

١٨٠. معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ت).

ثانياً- المراجع الحديثة:

- الحاجري، محمد طه.

١٨١. ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة، دار النهضة العربية (بيروت: ١٩٨٠م).

- الحصري، ساطع.

١٨٢. دراسات عن مقدمة ابن خلدون (بيروت: ١٩٦٧م).

- صالح، فيروز عثمان.

Zakho Centre for Kurdish Studies
زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٨٣. منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون، مجلة آداب، العدد (٢٤)، لشهر ديسمبر (جامعة الخرطوم: ٢٠٠٦).

- عنان، محمد عبد الله.

١٨٤. ابن خلدون- حياته وتراثه الفكري (القاهرة: ١٩٥٢م).

- الملاح، هاشم يحيى.

١٨٥. الوسيط في فلسفة التاريخ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (جامعة الموصل: ٢٠٠٧م).

- وافي، علي عبد الواحد.

١٨٦. عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة أعلام العرب، العدد (٤)، (مصر: د/ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

❖ مصادر و مراجع الفصل السادس:

العهد القديم

أولاً.. المصادر:

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١٨٧. الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥م.

- الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م).

١٨٨. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٩هـ.

- الأصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

١٨٩. المسالك والممالك، الناشر دار صادر، بيروت: ٢٠٠٤م.

- بكنغهام: جيمس

١٩٠. رحلة جيمس، ترجمة: سليم طه (مطبعة أسعد، بغداد: ١٩٦٨).

- ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١٩١. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) أكاديمية المملكة المغربية، الرباط: ١٤١٧هـ.

- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

١٩٢. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٣هـ .

- بنيامين التطيلي

١٩٣. رحلة بنيامين التطيلي ١١٦٥م .١١٧٣م، ترجمة: عزرا حداد، تقديم: عباس العزاوي (دار الوراق، بغداد: ٢٠١١)

١٩٤. رحلة بنيامين التطيلي ١١٦٥م.١١٧٣م، ترجمة: عزرا حداد، تقديم: عبد الرحمن الشيخ (المجمع الثقافي، ابو ظبي: ٢٠٠٢)

- ابن جبير: محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

١٩٥. رحلة ابن جبير، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت: د/ت.
- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)
١٩٦. صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٩٣٨م.
- ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف (توفي نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م)
١٩٧. المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت : ١٨٨٩م.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)
١٩٨. تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق: حمدي الدمرداش مكتبة نزار مصطفى الباز، د/م: ٢٠٠٤م.
- شرفخان البدليسي: (كان حياً ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)
١٩٩. شرفنامة، ط٢، ترجمة وتحقيق: جميل ملا احمد روزبياني، مطبعة وزارة التربية، اربيل: ٢٠٠١م.
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)
٢٠٠. تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٦م.
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)
٢٠١. المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، مصر: د/ت.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م)
٢٠٢. الجامع لأحكام القرآن المعروف ب تفسير القرطبي، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٦٤م.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢)
٢٠٣. البداية والنهاية، ط١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: د/م : ٢٠٠٣م.
- المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت: ٣٨٠/٩٩٠م)
٢٠٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي القاهرة: ١٩٩١م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- ابـن حوقـل: محمـد بـن حوقـل البغـدادي الموصـلي، أبـو القاسـم (ت: بعـد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٢٠٥. صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٩٣٨م.

- وليم الصوري (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م)

٢٠٦. الحـروب الصـليبية، ترجمـة وتقـديم: حسـن الحبشـي، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب، القاهرة: ١٩٩٢م.

- ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ – ١٢٢٩م)

٢٠٧. معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د/ت.

- اليعقوبي: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (المتـوفى: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م)

٢٠٨. البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠م.

ثانياً.. المراجع:

- أحمد: سامي سعيد ورضا الهاشمي

٢٠٩. تاريخ الشرق الادنى القديم ايران واناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق: د/ت.

- بروار: إيرك

٢١٠. يهـود كردسـتان، اكملـه واصـدره رفائيـل بتـاي، ترجمـة شـاخوان كركـوكي وعبدالرزاق بوتاني، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل: ٢٠٠٩م.

- بشير: عبد الرحمن

٢١١. اليهـود في المغـرب العربـي (٢٢- ٦٤٢هـ) ط١، مطبعـة عـين للدراسـات والبحـوث الاجتماعية، القاهرة: ٢٠٠١م.

- حسن: زهرا محسن وزهير يوسف الحيدري

٢١٢. اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي، مجلة اداب ذي قار، العدد٤، مجلد١، ذي قار: ٢٠١١م.

- خليل: احمد

٢١٣. تاريخ الكُرد في الحضارة الاسلامية، ط١، دار هيرو، بيروت: ٢٠٠٧م.

- الدملوجي: صديق

٢١٤. إمارة بهدينان الكُردية او امارة العمادية، ط٢، مراجعة: عبدالفتاح البوتاني، دار ئاراس، هولير: ١٩٩٩م.

- ديورانت: ول وليام جيمس

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٢١٥. قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرون، دار الجيل، بيروت– لبنان: ١٩٨٨م.

- سوسة: احمد

٢١٦. العرب واليهود في تاريخ – حقائق تاريخية تظهرها مكتشفات الأثرية، ط٢، مطبعة العربي للاعلان والطباعة والنشر دمشق: ١٩٧٣م.

- الشيخ: محمد محمد مرسي

٢١٧. تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية: ١٩٩٤.

- عبودي: هنري. س

٢١٨. معجم الحضارة السامية، ط٢، جروس برس، طرابلس لبنان: ١٩٩١م.

- عواد: كوركيس

٢١٩. الذخائر الشرقية، تقديم: جليل عطية، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت: ١٩٩١م.

- عوض: محمد مؤنس

٢٢٠. الرحالة الاوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩- ١١٨٧م)، ط١، مكتبة المدبولي، القاهرة: ١٩٩٢م.

- غنيمة: يوسف رزق الله

٢٢١. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط١، مطبعة الفرات بغداد: ١٩٣٤م.

- فكري: انطونيوس

٢٢٢. تفسير التوراة كنيسة السيدة العزراء بالفجالة في القاهرة، القاهرة: د/ت.

- ماركالويث

٢٢٣. الرابي بنيامين، انسكلوبيديا عظماء اسرائيل، الجزء الاول، تل ابيب: ١٩٤٦م.

- يعري: ابراهام

٢٢٤. رحلات المهاجرين اليهود الى اسرائيل، منذ العصور الوسطى الى العودة الى ارض فلسطين، طبع في تل ابيب: د/ت.

- Tudela: Benjamin.

225. The Itinerary of Rabbi Benjamin of tudela, Translated and edited: A. Asher text, Biblogaphy and Translated ,

226. Vol. J, Hakesheth Publishing Co, New York: 1965.

- Adler: Marcus Nathan

227. The Itinerary of Benjamin of tudela ,henry frowde oxford university press amen corner f.c, London:1907.

- Heine: Steven.

228. Solving the Mystery of Benjamin of Tudela intorduction, http://mcohen02.tripod.com/benjamin.pdf.

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فهرس الأعلام والأماكن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأعلام والألقاب

أبا الوفاء طاهر بن محمد، ٨٤

أبا حرب طغان الحاجب، ٨٥

إبراهيم (عليه السلام)، ٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨

ابن الصلايا، ١٦٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤

ابن العلقمي، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤

ابن جريج، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٣

ابن جرير، ٤٩

ابن طولون، ١٠٦

ابن عساكر، ٤٨، ٧٠، ٢٣٧

ابن كثير، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ١٢٠، ١٣٣، ١٥١، ١٥٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٢

أبو الحسن بن موسك الهذباني، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٣

ابو الهيجاء بن موسك الهذباني، ١٧٠، ١٧٤، ١٩١

أبو الهيجاء، ١١٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٣

ابو جعفر المنصور، ١٤٤

ابو حنيفة النعمان، ١٤٤

أبو سعد بهرام، ٨٥

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج، ٩٨

أبي الحسن بن موسك الهذباني، ١٦٩

ابي تغلب بن ناصر، ٨٤، ٨٧، ١٢٣

أحشويرش، ٢١٩

أردشير، ٨٥، ٩٤، ٢١٩

الأسباط العشرة، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ٢٢١

اسحق بن كنداجق، ١٠٦

الإسرائيليات، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٥١، ٦٠، ٦٦

الآشوري، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ٢٢٨

أعراب فارس، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٢

الآلوسي، ٢٩، ٣٦، ٤٩، ٧١، ٧٣، ٢٣٥، ٢٣٨

الأمير حسام الدين أبا الهيجاء السمين، ١٩١

الأنباط، ٥٧

إيزاط الثالث، ١٤٢

البابا ألكسندر الثالث، ٢٠٩، ٢٢٤

بابن بادويه، ٩٨

باد الكردي، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ١١٩

ببنى شيبان، ١٠٦

بتاحيا، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢٢٧، ٢٤٤

البخاري، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٤

بختيار بن معز الدولة البويهي، ٨٤

بدر الدين لؤلؤ، ١٧٠، ١٧١، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣

بنيامين التطيلي، ١١، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٥، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٥

بنيامين بن جونا، ٢١٠

تارح، ٤٢، ٤٣

تجلات بلاسر، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٤

توكل الكُردي، ١١٠

جلال الدين خورازم شاه، ١٩٣

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني، ١١١
حران، ٤٣، ١٠٥، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٩٠
حسداي رأس الجالوت، ١٤٢
حسن الصباح، ٢١٩
الحسن بن عيسكان، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤
حمدان بن حمدون، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ١٠٦، ١١٧
الحمدانيين، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ١٠٣، ١١٢، ١١٣
الخليفة العباسي المعتضد، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٣
داود الابن الروحي، ١٤٢
داود الروحي، ١٤٢، ١٥٠
الدولة المكابية، ١٤١
الديلم، ٨٦، ٩٤
ركن الدين اسماعيل، ١٩٣
زبير باشا، ١١٢
زين الدين علي كوجَك، ١٧٧، ١٨٠
سارة، ٤٣
السامري، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٥
سبط أفرايم بن يوسف، ١٣٥، ١٥٢
السدي، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٦٤
سرجون الثاني، ١٣٩، ١٥٤، ٢٢١
سرياني، ٤٣
السريانية، ٤٣
سقمان القطبي، ١٩٢
السلطان حسن العباسي، ١١١
سنحاريب، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ١٣٦، ٢٢١
السهيلي، ٤٨، ٦٢
سيف بن قطب الدين مودود، ٢١٠
الشرالق، ١١١
شمس الدين محمد الجردقيلي، ١١١
الصحبتية، ١١١
صلاح الدين الأيوبي ربيعة خاتون، ١٧٠
صمؤيل بن يحيى المغربي، ١٤٢
الطبري، ٢٩، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٩١، ١٠١، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٥١، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٢
عبد الله بن عباس، ٤٣
عبد الله بن عمر، ٢٩، ٤٥، ٢٤٣
عبد الله بن عمرو بن العاص، ٤٦
عبراني، ٤٣
العبرانية، ٤٣
عدي بن مسافر، ١١١
عز الدين البختي، ١١١
عضد الدولة، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٧، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٣
عماد الدين الزنكي، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ٢٢١
عماد الدين زنكي، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
عنان بن داود، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨
العنانية، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠
الفريسيين، ١٤١
قارون، ٤٨، ٦٢
قتادة، ٤٥، ١٣٣، ١٥٥
كردية، ٧٩، ١١٠، ١١٦، ٢٠٧، ٢٢٣
كعب الأحبار، ٤١، ٤٥، ٥٢
كُوثى، ٤٣، ٦٨، ٦٩
كي لسترنج، ٨٨
كيكاوس، ١٩٠
لشرف الدين الكردي، ١٨٤
لليهود، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢١
لوط، ٤٣
ماركاليوث، ٢٠٨، ٢٢٦
مجاهد، ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

محمد بن إسحاق, ٢٩, ٥١
محمد شاه بن ملك شاه, ١٩١
مسعود ابن السلطان محمد, ١٩٢
مظفر الدين كوكبري, ١٦٤, ١٧٠, ١٧١, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٥, ١٨٦, ١٨٧, ١٩٠, ١٩٢, ١٩٣, ١٩٦
المعتضد بالله, ٨٦, ١٠٠, ٨٢, ٨٣, ٨٦, ٩٠, ٩١, ١٠٠, ١٠١, ١٠٣, ١٠٦
المغول, ١٦٤, ١٦٥, ١٧١, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٥, ١٩٢, ١٩٣, ١٩٤, ١٩٦
الملك الأشرف, ١٨٢, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩
الملك العادل, ١٨٢, ١٨٧
منكلي, ١٨٥, ١٨٦, ١٩٦
مودود بن زيد بن صدقة, ١٩١
موسى ابن عمران, ١٣٣
ناحوم الألقوشي, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤٠, ٢٠٧, ٢١٨
نازيانوا (نازبانو, ٩٩, ١٢٢
الناصر لدين الله, ١٦٤, ١٧٠, ١٨١, ١٨٥, ١٨٦, ١٨٩, ١٩٣, ١٩٦
النبي حزقيا, ١٣٧
نصير الدين جقر, ١٠٥, ١٠٧, ١٠٨
نمرود, ٤٣, ٤٧, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٦
نور الدين محمود بن زنكي, ١٠٥
هاران, ٤٣
هارون الشاري الوازقي, ٨٢
هارون الشاري, ١٠٦
هارون بن سيما, ١٠٦
هدير, ٤٣, ٤٧, ٥٧
هركانوس, ١٤١
هرين, ٥٦
هزن, ٩, ١١, ٣٧, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٢٦٤
هولاكو, ١٦٣, ١٨٣, ١٩٣, ١٩٤
هيرين, ٤٣, ٤٩, ٥٣, ٦٤, ٦٥
هيزن الكردي, ٣٩
هيزون, ٤٣, ٥٢
هيلانة, ١٤٢
هينون, ٤٩
هيون, ٤٧, ٥٤, ٥٧
اوزبك بن البهلوان, ١٨٦
وسرجون الثاني, ١٣٦
وصمؤيل بن علي, ١٤٢
ياقوت الحموي, ٢٤, ٢٨, ٣٣, ٦٩, ٨٧, ٨٨, ٩٢, ٩٣, ٩٥, ١٠٠, ١٠١, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٩, ١١٠, ١١٢, ١١٣, ١١٤, ١١٥, ١٢١, ١٢٣, ١٢٤, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٧, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٨, ٢٣٠, ٢٣٨, ٢٤١, ٢٤٩, ٢٥٣
اليهود الربانية, ١١, ١٢٧, ١٣١, ١٤١, ١٤٣, ٢٦٥
اليهود السامرة, ١١, ١٢٧, ١٢٩, ١٣٢, ١٣٨, ٢٦٥
اليهود الفريسية, ١٤٣
اليهود القرائية, ١١, ١٢٧, ١٤٤, ١٤٧, ٢٦٥
يوسف بن أبى الساج, ١٠٦

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأماكن الجغرافية و الأمم

أذرمة, ٨٣

أذربيجان, ١٧٠, ١٧٨, ١٨٢, ١٨٥

أربيل, ١١, ٣٥, ١٢٥, ١٤٣, ١٤٦, ١٥٨, ١٥٩, ١٦١, ١٦٣, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٩, ١٧٠, ١٧١, ١٧٢, ١٧٣, ١٧٤, ١٧٥, ١٧٦, ١٧٧, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٥, ١٨٦, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٠, ١٩١, ١٩٢, ١٩٣, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٦, ١٩٨, ٢٠٠, ٢٠١, ٢١٨, ٢٢٨, ٢٣٥, ٢٤٢, ٢٤٦, ٢٤٧, ٢٥٢, ٢٥٣, ٢٦٥(اربل), ١٦٣, ١٦٩, ١٧٠

أردمشت, ١١, ٣٣, ٧٧, ٨٠, ٨٥, ٨٦, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٣, ١٠٦, ١٠٧, ١١٣, ١٢٣

أرَدَن, ١٣٩

أرزن, ٨٥, ٨٦

أُرمية, ٨٤, ٩٢

آزر, ٤٢, ٤٣, ٦٨

الإسماعيلية, ١٨٣, ٢٠٧, ٢١٩

آشب, ١٠٥, ١٠٧, ٢٢١

الآشوريين, ١٣٦, ٢١٧, ٢٢١

الأكراد, ١٠, ١٣, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ٢٤, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣٢, ٣٣, ٣٤, ٤٨, ٤٩, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٦١, ٦٢, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٩٧, ٩٩, ١٠٧, ١١١, ١١٥, ١١٦, ١٧٢, ١٩١, ٢٠٣, ٢٢٦, ٢٣٥, ٢٤٢, ٢٦٤

ألقوش, ١٣٧, ١٣٨, ١٥٥, ٢٠٧, ٢١٨, ٢٤٥

ألقي, ٤٣, ٥٢, ٥٧, ١٠٥, ١٠٧

إمارة حدياب, ١٤٢, ١٤٣, ١٥٨

آمد, ٨٦, ١٣٦, ١٩٠, ١٩٣

أنيشكى, ١٣٩

أورشليم, ١٣٠, ١٣٥, ١٤٢, ١٥٤, ٢٤٧

البابليين, ٢١٦

باجلايا, ٩٤

باسورين, ١٠٩

باطوفة, ١٠٨

بامرني, ١٣٩

بدليس, ٨٤, ٨٥, ٨٧, ١٦٩

برخو, ١١, ٧٧, ٨٠, ١١٢, ١١٤

بُرزمهران, ١٠٩, ١١٠

برقعيد, ٨٣

بغداد, ٨٤, ٩٠, ٩١, ٩٤, ٩٧, ٩٩, ١٠٣, ١٠٦, ١٠٧, ١١٥, ١١٦, ١١٨, ١٢٠, ١٢٢, ١٢٤, ١٣٠, ١٤٢, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٩, ١٥٠, ١٧٠, ١٧١, ١٧٤, ١٧٦, ١٨٢, ١٨٣, ١٨٦, ١٩٣, ٢٠٩, ٢١٣, ٢١٤, ٢١٩, ٢٢٢, ٢٢٧, ٢٣٩, ٢٤١, ٢٤٢, ٢٤٥, ٢٤٦, ٢٥١, ٢٥٤

بقردى, ١٠٩

بلاد الأندلس, ١٦٦

بلاد المادي, ١٣٦, ٢١٦

بلاد باسورين, ٩٣, ٩٥

بلاد قردو (كردو), ٢١٧

بلاد قردى, ٩٣, ٩٥

بلاد كواشي, ٨٦, ٨٧

بلاد مادي, ١٥٩, ٢١٦, ٢٢٠

بلد, ٨٣, ٨٧, ٩٤, ١٠٩, ١٤٦, ١٨٠, ١٨٧, ٢٠٠

تبريز, ١٨٦

تلعفر, ٨٣, ١٨٧

ثمانين, ٨٣, ١٠٩, ٢١٨

جبال آشور, ١٣٩

الجبال, ٢٥, ٢٦, ٨٣, ٨٥, ٨٨, ٩٣, ١٤٥

جبل آرارات, ٢١٧

جبل الجودي, ٩, ٢٦, ٣٣, ٩٣, ١٠٠, ١١٠, ١١٤, ٢١٧, ٢١٨ جودي, ١٥, ١٩, ٢٠, ٣١, ٣٢, ١٥٩

جبل جرزيم, ١٣٤, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٩

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

جزيرة ابن عمر, ٩, ٣٣, ٨٧, ٩٥, ١٠٠, ١٠١, ١٠٣, ١٠٥, ١٠٩, ١١١, ١١٣, ١٧٨, ١٨٧, ٢٠٧, ٢١٣, ٢١٧, ٢١٨
جزيرة بوتان, ٢١٧
الجسر العباسي, ١١, ٨٠, ٩٢
جسر دلال, ١١, ٨٠, ٩٢, ١١٤
حدياب, ١٤٣, ٢١٩
الحديثة, ١١, ٣٩, ٤٠, ٤٩, ٦٣, ٦٧, ٧٨, ٨٣, ٨٨, ١٢٤, ١٣٠, ١٥٥, ١٥٩, ١٦٠, ٢٣٥, ٢٣٨, ٢٣٩, ٢٤٢, ٢٤٧, ٢٤٩, ٢٦٤
حَرَّان, ٤٣
الحسنية, ١١, ٧٥, ٧٧, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٤, ٨٥, ٨٦, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ١٠٠, ١٠١, ١١٢, ١١٣, ١١٥, ١١٩, ١٢١, ٢٦٤
الحسينية, ٧٩, ٨٢, ٨٤, ٨٦, ٨٧, ٨٨, ١١٣, ١١٥, ٢٠٣, ٢٤٤, ٢٤٩, ٢٥٢
حصن كيفا, ١١١
حصون المهرانية, ١٠٥, ١٠٧
حميدية (عقرة), ١٣٩
الخابور, ٧٧, ٨٨, ٩٣, ٩٦, ١٠٥, ١١٤, ١٢١, ٢١٦
دارا, ٢٦, ٨٣, ٩١
دهوك, ٣٣, ١١٥, ١١٦, ١٤٠, ٢٢٠, ٢٣٠, ٢٤٢, ٢٤٧
الدولة الميدية, ١٨, ٢١٦, ٢١٧
ديار بكر, ٨٦, ٩٤, ١٧٥, ١٩٢
ديار ربيعة, ٨٤
دير أُبون, ١١, ٨٠, ١٠٩, ١١٠
رأس العين, ٨٣, ٨٨, ١٥٩, ٢٠٧, ٢١٣, ٢١٦, ٢٢٣
رأس المثيبة, ١٤٢, ١٥٧
الرها, ٩٣, ١٠٥, ١١٤
رودبار, ٢٠٧, ٢٢٠, ٢٢٧, ٢٣٠
الري, ١٨٥, ١٨٦, ١٩٦
الزاب, ٨٣, ١٨٨, ١٩٠, ٢٠٠
زاخو, ٤, ١١, ٣٣, ٧٥, ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٣, ٨٤, ٨٦, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٦, ١٠٠, ١٠٨, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١١٥, ١١٦, ١١٩, ١٢٠, ١٢١, ١٢٧, ١٢٩, ١٣٠, ١٣١, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤٠, ١٤٧, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٤, ١٥٥, ٢١٨, ٢٤٢, ٢٦٤, ٢٦٥
الزعفران, ١١, ٣٣, ٨٠, ٨٥, ٨٧, ١٠١, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٧, ١١٣, ٢٢٠, ٢٣٠
الزوزان, ٨٨, ٩٣, ٩٥, ١١٢
سامرة, ١٣٣, ١٣٤
سرقسطة, ٢١٠, ٢٢٢
سلسلة جبل (شكيره), ١٠٨
سنجار, ٨٣, ٨٤, ٩٣, ١٧٥, ١٧٦, ١٨٢, ١٨٧, ١٩٠, ١٩٢
شداد, ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٧, ٩٠, ٩١, ٩٦, ١٠٢, ١١٨, ٢٤٠
شرانش, ١١٠, ١١١, ١١٢
الشعباني, ١١, ٧٧, ٨٠, ١٠٥, ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩
شوميرون, ١٣٦
العراق, ٣٣, ٤٣, ٦٩, ٩١, ١١٩, ١٣٨, ١٤٥, ١٥٠, ١٥٢, ١٥٤, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٧, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٧٨, ١٨١, ١٩٣, ٢٠٩, ٢١٠, ٢٢٤, ٢٢٥, ٢٢٦, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٢٩, ٢٣٠, ٢٤٦, ٢٥٣, ٢٥٤
عزرا, ١٣٦, ١٤١, ١٥١, ١٥٢, ١٥٨, ١٥٩, ٢٠٨, ٢٠٩, ٢١٧, ٢٢٤, ٢٢٥, ٢٢٦, ٢٢٧, ٢٤٣, ٢٤٦, ٢٥١
عكا, ١٦٤, ١٨٠, ١٨٥, ١٩١, ١٩٢, ١٩٦, ٢٠٣, ٢٢٦
الفرات, ٤٣, ٦٩, ١٢٠, ٢١٤, ٢١٦, ٢٢٧, ٢٤٦, ٢٥٤
فرح, ٦٨, ١٠٣, ١٠٥, ١٠٧, ٢٣٧, ٢٤٤, ٢٥٢
فرشابور, ٩٥, ١٠٥
فلسطين, ٤٣, ١٣٠, ١٣٦, ١٤١, ١٤٧, ١٥٤, ١٥٧, ٢١٣, ٢٢١, ٢٢٦, ٢٣٠, ٢٤٥, ٢٥٤
فيسابور, ٨٨, ٩٥
فيشابور, ٨٨, ٩٥
فيشخابور, ١١, ٨٠, ٨٨, ٩٥, ٩٦, ١١٤, ١٢٢, ٢٤٢

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

قبر نوح عليه السلام، ١٠٩، ١١٠
القدس، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٧، ١٩٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٧
قِدش، ١٣٩
قرقيساء، ٢١٦، ٩٧
القسطنطينية، ٢٠٩، ٢١٢
قلعة الجلاب، ١٠٧
قلعة العقر، ١٧٣، ١٨٩
قلعة العمادية، ١٠٥، ١٠٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٢١
قلعة أهرور، ١٠٧
قلعة كواشي، ٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٩٠
قلعة ماردين، ٨٢، ٩٠
قلعة مليصي، ١٠٧
قنطرة سنجة، ١١، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١٢١
الكُرد، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٧٧، ١٠٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٥٣، ٢٦٤، ١١٩
كردستان، ٩، ١١، ٢٠، ٣٣، ٨٨، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٥
كفرتوثا، ٨٣
كنيسة الرها، ٩٢
كهيجة، ١٠٥، ١٠٧
كواشي، ٨٧، ١٠١، ١٠٦
كوشر، ١٠٥، ١٠٧
ماردين، ١٠٦، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٢
مدن مادي، ١٣٦، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٧
مدينة ارجيش، ٨٦
مدينة أرمينية، ٨٦
مدينة مادي، ٢٠٧
مراغة، ١٧٥، ١٨٦، ١٩٢
معلثاى، ٨٣
الملاسي، ١٠٧
منارة الاسكندرية، ٩٢، ١١٤
المؤتفكة، ٤٣
الموصل، ٩، ٣٣، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٨، ٢٤٢، ٢٥٠
ميّافارقين، ٨٤
ميافارقين، ٨٥، ٨٦، ٩٤
نصيبين، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٣، ١٥٠، ١٨٧، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٨
نهاوند، ١٤٧، ١٦٠، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠
نهر الخابور، ١١، ٨٠، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١١٩، ٢١٦
نهر دجلة، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ١١٤، ١٢٣، ١٨٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٠
نوشي، ١٠٥، ١٠٧
نيروة، ١٠٥، ١٠٧
نينوى، ٨٣، ١٤٥، ٢١٦
الهكارية، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٧٧، ٢٢٠
همذان، ١٧٠، ١٨٦، ٢١٩، ٢٢٩

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

فهرست

المقدمة ٧

الفصل الأول

مفهوم كلمة (الكُرد) في المصادر العربية الإسلامية

التمهيد. ١٧
المبحث الأول: حقيقة مفهوم كلمة (الكُرد) في المصادر العربية ١٩
المبحث الثاني: مدى العلاقة بين كلمتي (الأكراد) و(الأعراب) ٢٧
الخاتمة. ٣١

الفصل الثاني

قصة هزن الكُردي في المصادر القديمة

التمهيد. ٤١
المبحث الأول: طبيعة المصادر التي تناولت قصة هزن الكُردي ٤٥
المبحث الثاني: تفاصيل قصة هزن الكردي في كتب التفسير القديمة ٥٠
المبحث الثالث: المصادر التاريخية القديمة ٦١
المبحث الرابع: قصة هزن الكردي في كتب التفسير والفقه والتاريخ الحديثة ٦٣
الخاتمة. ٦٦

الفصل الثالث

مدينة (زاخو) الحسنية وما يجاورها من القلاع في المصادر الإسلامية العربية

التمهيد. ٧٩
المبحث الأول: مدينة زاخو (الحسنية) في المصادر الإسلامية العربية ٨١
المبحث الثاني: قلعة زاخو (الحسنية) والقلاع المجاورة ٩٠
الخاتمة. ١١٣

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێن زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الفصل الرابع

يهود كُردستان والأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو

التمهيد. ١٣٠

المبحث الأول: طائفة اليهود السامرة في كُردستان: ١٣٢

المبحث الثاني: طائفة اليهود الربانية في كُردستان: ١٤١

المبحث الثالث: طائفة اليهود القرائية في كُردستان: ١٤٤

الخاتمة. ١٤٩

الفصل الخامس

التاريخ السياسي والعسكري لمدينة أربيل من خلال كتاب العِبَرْ لابن خلدون

المبحث الأول: ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ: ١٦٦

المبحث الثاني: التاريخ السياسي لمدينة اربيل خلال كتاب العبر لابن خلدون: ١٧٢

المبحث الثالث: دور مدينة أربيل في الصراعات العسكرية: ١٨٥

الخاتمة. ١٩٥

الفصل السادس

رحلة بنيامين التطيلي (٥٦١- ٥٦٩هـ/١١٦٥- ١١٧٣م) وخَطُّ سَيرِها في كُردستان

المبحث الأول: تاريخ بدء الرحلة خطُّ سيرها العام ٢٠٨

المبحث الثاني: رحلة بنيامين في كُردستان ٢١٦

الخاتمــة ٢٢٢

قائمة المصادر والمراجع ٢٣١

فهرس الأعلام والأماكن ٢٥٥

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكُردية

هذا الكتاب

يتضمن هذا الكتاب عدة دراسات تاريخية مستقلة عن بعضها، تتعلق بتاريخ الكُرد السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ المختلفة، رأينا ضرورة جمعها في كتاب واحد، لأنها تكمل بعضها البعض الآخر، لتعطي صورة متكاملة عن تاريخ الكُرد عبر تلك العصور المتباعدة عن بعضها، لا سيما أن الكُرد لم يكتبوا تاريخهم بلغتهم، لذا جاءت هذه الدراسة عن تاريخ الكُرد باللغة العربية لأنها إعتمدت المصادر الإسلامية العربية، إذا عرفنا أن أكثر المعلومات القيمة عن الكُرد، موجودة بشكل رئيسي في المؤلفات المكتوبة باللغة العربية، وتحتل تلك المؤلفات، مكاناً لائقاً بين مؤلفات العصور الوسطى، وتتميز من بين المصادر العلمية، كمجموعة متكاملة من المصادر الأصلية، بأنها تتيح لاستعراض تاريخ الشعوب المختلفة وتكوين تصوُّر واضح عنها، ومن تلك الشعوب الشعب الكُردي.

9 789922 908120

أ. د. خطاب إسماعيل أحمد

ولد سنة ١٩٧٥ في قرية عمر خالد بناحية زمار - الموصل.
أكمل دراسته الإعدادية سنة ١٩٩٤ بثانوية الرشيدية في الموصل.
حصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٩٨ من جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم التاريخ.
حصل على شهادة الماجستير سنة ٢٠٠٢ من جامعة الموصل-كلية الآداب- قسم التاريخ في تخصص التاريخ الإسلامي.
حصل على شهادة الدكتوراه سنة ٢٠٠٦ من جامعة الموصل-كلية الآداب- قسم التاريخ تخصص السيرة النبوية.
يعمل حالياً أُستاذاً بجامعة زاخو في فاكولتي العلوم الإنسانية- قسم التاريخ في تخصص تاريخ صدر الإسلام والتاريخ الوسيط.

© حقوق الطبع محفوظة
لمركز زاخو للدراسات الكردية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكُردية
zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho